



خاتون بغداد

الغنوشي يشرّع لعودة المقاتلين التونسيين

□ تونس – أثارَت تصريحات رئيس حركة النهضة الإسلامية، التي تشرّع لعودة المقاتلين التونسيين من بؤر التوتر، موجة غضب في أوساط السياسيين والمثقفين والمجتمع المدني في تونس.

وقال سياسيون إن بحث الغنوشي عن مسوغات أخلاقية وقانونية لعودة المقاتلين يستضع البلاد على طريق الفوضى، وأنها قد تحيي أنشطة الجماعات المتطرفة التي نجحت قوات الأمن التونسية في تطويقها وتفكيك خلاياها خلال السنتين الأخيرتين.

وحت رئيس حركة النهضة على التعامل بجدية مع عودة المقاتلين التونسيين الذين يقاتلون في الخارج إلى بلادهم وعلى تحمل مسؤولية ذلك.

وأشار إلى أنه ”لا يمكننا أن نفرض على الدول الأخرى (المواطنين) التونسيين“.

وتساءلت عيبر موسى، رئيسة الحزب الدستوري الحر، تعقيبا على تصريحات الغنوشي قائلة ”لماذا كل هذا العطف والحنان المبالغ فيه عندما يتعلق الأمر بالإرهاب والإرهابيين“.

واعتبر محمد الكيلاني أمين عام الحزب الاشتراكي أن مثل هذه التصريحات تطلق ”رسائل طماننة للإرهابيين“، في إشارة إلى الآلاف من التونسيين الذين التحقوا بامكان النزاعات في ليبيا وسوريا والعراق وانضم أغلبهم إلى القاعدة وداعش.

وبعد حسم معركة حلب، والاتجاه إلى حسم معركتي الموصل بالعراق والرققة بسوريا، فإن أصواتنا دولية متعددة بدأت تطالب بإعادة المقاتلين الأجانب إلى بلدانهم الأصلية، خشية أن يتسللوا إلى دول عربية ويقولوا تنفيذ عمليات شبيهة بهجوم برلين الذي تولى تنفيذه التونسي أنيس العامري.

وتقول تسريبات إن دولا غربية تقاوض استعادة هؤلاء المقاتلين بمنح تونس دعما استثماريا للخروج من أزمتها.

وتظاهر السبت المئات من المنضوين تحت لواء منظمات من المجتمع المدني أمام البرلمان ضد عودة المقاتلين إلى تونس.

وقالت ”القابضة الوطنية لقوات الأمن الداخلي“ في بيان ”على الحكومة اتخاذ إجراءات استثنائية صارمة في شأنهم، المنع من العودة، وإن اقتضى الأمر سحب الجنسية لتجنب البلاد استباحة الدماء والتشرد“.

وبرز الجدل على السطح عندما أعلن الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي أنه لا يمكن منع العائدين إلى بلدهم دستوريا، لكنه شدد في نفس الوقت على الاحتكام إلى قانون مكافحة الإرهاب الذي صدر في أغسطس 2015 في التعامل مع العائدين.

وتقدر السلطات التونسية عدد المقاتلين في الخارج بنحو ثلاثة آلاف، لكن تقارير دولية تقدر عددهم بنحو 5500 مقاتل.

الزوارق منازل الفقراء على ضفاف النيل

ص 20



العاقل المغربي يأمر بن كيران بالإسراع في تشكيل الحكومة

ص 4



إيران تدعم وساطة حزب الله اللبناني بين الصدر والمالكي

● انفتاح الأحزاب الشيعية على نظيراتها السنية يحدّ من تأثير المالكي على التحالف الحاكم



صورة نادرة في واقع عراقي ملتبس

أنها محاولة لتكريس البعد الطائفي للنظام السياسي“.

وأضاف أن الطائفي الشيعي لا يضمن استمراره في الهيمنة إلا من خلال التحالف مع طائفيين سنة، تؤهلهم طائفيّتهم للمشاركة في الحكومة، بعيدا عن المشروع الوطني.

أما داخل البيت الشيعي، فقد اعتبر المراقب أن الخلافات بين أطرافه، يمكن ضبطها إيرانيا.

وأشار إلى أن التظاهرات التي قادها الصدر تم لجمها بعد أن حققت غرضها في إشاعة الخوف بين صفوف الطاقم السياسي، كما لو أنها رسالة إيرانية إلى حزب الدعوة. ولا يتعلق ما تفضله إيران بوحدة الطائفة فقط، بل بقدرة سياسيي الطائفة على تكريس البعد الطائفي للنظام القائم الذي يُعاد إنتاجه كل أربع سنوات.

ولفت المراقب إلى أن هذه السياسة ستجعل المشكلات التي يعاني منها المجتمع العراقي مؤجلة في انتظار حل المشكلة الدينية، الأمر الذي يعيد كل شيء في العراق إلى المربع الأول، أي نظام المحاصصة.

إعادة دمجه في العملية السياسية. ولم يستبعد هؤلاء المتابعون حدوث مفاجآت ربما تقود إلى جمع خصوم الأملس في قائمة انتخابية.

وفي مرحلة الإعداد للانتخابات تتقدم مسألة الحفاظ على النظام القائم في العراق من خلال إعادة إنتاجه على جميع المسائل الأخرى.

وتسعى الكتل والأحزاب المشاركة في العملية السياسية إلى طي صفحة خلافاتها مؤقتا وإجراء تفاهات تكون الأساس الذي يقوم عليه نظام المحاصصة الذي يضمن للجميع حصصهم من غنائم السلطة.

وقال مراقب سياسي عراقي إن مهمة الحفاظ على نظام المحاصصة يتساوى فيها جميع الأطراف بغض النظر عن تمثيلها الطائفي.

ولم يستبعد المراقب في تصريح لـ”العرب“ أن يلجأ من أجل ذلك طائفي شيعي مثل نوري المالكي إلى التحالف مع طائفيين سنة من أجل إبرام صيغة مؤقتة للتعايش ”تبدو كما لو أنها محاولة لردم الهوة الطائفية، غير

السياسي، بمحاولته حماية محافظ بغداد علي التميمي من الإقالة، وهو الذي يواجه حملة قوية داخل مجلس المحافظة تقودها كتلة العبادي، وتستهدف استجوابه ثم عزله. ولم يكن لقاء الصدر بالعبادي هو الوحيد الذي جرى في بغداد، بل سبقه لقاء للمالكي مع شخصيات سياسية سنية من محافظتي صلاح الدين والأنبار، بينها رئيس مجلس النواب الأسبق محمود المشهداني وحسين الفلوجي وشعلان الكريم، فيما التقى زعيم المجلس الأعلى عمار الحكيم رئيس البرلمان سليم الجبوري ورئيس كتلة الحل النيابية محمد الكربولي.

واعتبر متابعون للشأن العراقي أن هذا الحراك السياسي يأتي لفرز القوى السياسية، استعدادا لبناء التحالفات التي ستخوض الانتخابات المقررة في 2018.

وأشاروا إلى أن المالكي يبحث عن شركاء سنة لإشراكهم في كتلة جديدة، قد تحمل اسم ائتلاف دولة القانون، والحكيم يفتش عن بديل لتحالف آل النجيفي وأمين عام المشروع العربي خميس الخنجر، بعد تعثر مفاوضات

□ بغداد – يقود مسؤول الملف العراقي في حزب الله اللبناني، الشيخ محمد كوفرائي، مساعي حثيثة لترطيب الأجواء بين زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، وزعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي.

يأتي هذا في وقت تشهد فيه بغداد تحركات لترتيب لقاءات بين شخصيات متناقضة سياسيا وطائفيا وهي في نفس الوقت جزء من العملية السياسية، وذلك في مسعى شادف إلى الاستعداد لانتخابات 2018. وتأتي مساعي كوفرائي بدعم وتأييد من مكتب علي خامنئي المرشد الأعلى في إيران، وامتدادا لوساطات سابقة قام بها الحزب، وتهدف إلى التركيز على وحدة الطائفة الشيعية وعدم انقسامها.

وعلمت ”العرب“ أن إيران طلبت من الصدر والمالكي هدنة إعلامية، لفسخ المجال أمام الوسطاء الذين عقدوا لقاءات في النجف وقم وبغداد وبيروت بين ممثلين عن الطرفين.

وتريد طهران أن يلعب رئيس الوزراء حيدر العبادي دورا مهما في التسوية بين الصدر والمالكي رغم البرود في علاقته بهما بسبب الإصلاحات والمعركة ضد الفساد.

وفوجئت الأوساط السياسية، في هذا السياق، بزيارة قام بها الصدر الاثنين إلى منزل العبادي في المنطقة الخضراء ببغداد، فيما نقلت مصادر ”العرب“ في مكتب العبادي أنه يعمل على ترتيب لقاء قريب بين زعيم التيار الصدري والأمين العام لحزب الدعوة، وأن هذا اللقاء ربما يعقد في بغداد أو بيروت قريبا.

وأدان الصدر بوضوح في مؤتمر صحفي جمعه بالعبادي الاعتداء الذي تعرض له مؤتمر لحزب الدعوة في البصرة، مطلع الشهر، من قبل أشخاص محسوبين على كتلة الأحرار التابعة للتيار الصدري.

ولم تنف مصادر في مكتب الصدر إمكانية لقائه بالمالكي، لكنها قالت إن هذا اللقاء ليس على جدول زيارة الصدر إلى بغداد.

لكن مصادر ”العرب“ في مكتب المالكي تتحدث عن خشية من ”حراك شيعي لعزل زعيم ائتلاف دولة القانون، وتفكيك كتلة الإصلاح البرلمانية التي يقودها حزب الدعوة“.

ويعتقد المالكي أن انفتاح الأحزاب السياسية الشيعية على نظيرتها السنية في إطار مشروع التسوية، يقتضي عزله عن التأثير على التحالف الشيعي، الذي يضم المجلس الأعلى والصدريين وجناح العبادي في حزب الدعوة.

وتقول المصادر أيضا إن التحالف الشيعي سيختبر قوته في مواجهة نفوذ المالكي

2016 عام الصدمة في منطقة متخمة بالصراعات

● تشكل محور بين روسيا وتركيا وإيران، واستعداد لعصر ما بعد داعش ● نزوع في أوروبا نحو أفكار محافظة وسط قلق على مستقبل الاتحاد

يدعو إلى ”بريطانيا أولا“ في أوروبا وإلى ”أميركا أولا“ في الولايات المتحدة.

ويسلط حدثا ترامب و”بريكسيت“ المجهر على تنامي صعود اليمين المتطرف ليس بالضرورة من خلال الأحزاب اليمينية المتطرفة فقط، بل من خلال أطروحات تنبأها سياسة تقليديون يسعون إلى مجازاة التقليدية الدولية المستجدة، والتي تشكل في القواعد التي حكمت العالم منذ الحرب العالمية الثانية، بما يهدد صلاية الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي.

وقد يضع انتخاب ترامب العالم في منطقة رمادية بانتظار جلاء الخيارات الحقيقية لواشنطن. وقد يكون امتناعها عن التصويت على قرار مجلس الأمن بشأن المستوطنات الإسرائيلية بدل استخدام الفيتو مؤشرا آخر على تحولات أميركية لافتة.

حتى أن ترشحه من قبل الحزب الجمهوري بدا مفروضا واستسلاما لما حققه الرجل من صعود أطاح بـ16 مرشحا جمهوريا وجعله قدرا لا يمكن دفعه بالنسبة إلى قيادات جمهورية جاهرت بالاعتراض على شخص هذا المرشح الطارئ والذي لا تتسق لهجته مع تاريخ الحزب العريق.

ويأتي حدث ترامب رئيسا وكأنه صدى للاستفتاء الذي جرى في بريطانيا في يونيو الماضي، والذي أدى إلى التصويت بأغلبية بسيطة لصالح خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي.

والمشترك بين الحدثين يتجلى في تأييد المرشح ترامب لخيار الـ”بريكسيت“ وتشجيعه البريطانيين على الخروج من التجمع الإقليمي الأوروبي من جهة، كما في ركوب ترامب للنزق السياسي الجديد الذي

مع أنقرة وطهران بشؤون الحل في سوريا، خصوصا لجهة الترويج لنبر أستانة عاصمة كازخستان بدلا عن منبر جنيف أو استلحاقا واستكمالا له.

ويجمع المراقبون في العالم على أن انتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة في نوفمبر الماضي يعد حدثا مفصليا في عام 2016.

وإذا ما تراكمت أحداث الحروب والماسي في العالم عامة وفي منطقتنا خاصة، فإن انتخاب ترامب قد يؤشر إلى أعراض تغير هذا العالم وولوجه نظاما دوليا جديدا في أصوله وقواعده.

ومثل حدث انتخاب ترامب تحولا داخل الولايات المتحدة نفسها، بما اعتبر تمردا على النظام السياسي التقليدي من قبل مرشح جاء من خارج الدوائر الحزبية التقليدية،

يدفع تركيا إلى الذهاب بعيدا في الابتعاد عن خياراتها الأوروبية والأطلسية التقليدية. وصمد التقارب التركي الروسي أمام حدث اغتيال السفير الروسي في أنقرة أندريه كارلوف الأسبوع الماضي، في إشارة تعكس المستوى الذي وصل إليه عمق ارتباط المصالح المشتركة بين البلدين.

وشكلت محاولة الانقلاب التي جرت في تركيا في يوليو الماضي عاملا أساسيا لتحول جذري في الاستراتيجية التركية تجاه ملفات المنطقة لا سيما الملف السوري.

كما ساهم سقوط مدينة حلب في يدي نظام الرئيس السوري بشار الأسد في عبور الأزمة السورية إلى مرحلة جديدة، وتحول كافة أطراف هذه الأزمة المحليين والإقليميين والدوليين نحو استحقاقات جديدة، ليس أقلها استقرار موسكو بالشراسة

□ لندن – ينتظر الشرق الأوسط عاما جديدا، بينما يستعد للخروج من عام 2016 الذي شهد انعطافات حاسمة تمثلت في حسم النظام السوري معركة حلب، وبدء معركة الموصل لطرد عناصر تنظيم داعش شمال العراق، وتشكيل الحوثيين مجلسا رأسيا في صنعاء، كما شهد انقلابا عسكريا فاشلا في تركيا غير الكثير من الخارطة السياسية في المنطقة.

وتحاول أوروبا التعافي من صدمة خروج بريطانيا من الاتحاد، لكن ذلك سيستغرق وقتا على ما يبدو بعد انتخاب الأميركيين للرئيس دونالد ترامب الذي شجع فوزه صعود الشعبية والنظر اليميني، خصوصا تجاه المسلمين في أوروبا.

واسهم تقارب متعجل بين تركيا وروسيا بتزويد موسكو بمحور تقارع به العالم لا سيما إذا ما أصبحت إيران ضلعه الثالث، كما



«لن نسمح للإرهاب أن يسلب الروح من أعيادنا، ولن يمزق المخربون نسيج الوحدة والمحبة في بلدنا، وكل عام والأردن أقوى».

الأمير الحسين بن عبدالله الثاني
ولي عهد الأردن

«الرئيس الأميركي المنتهية ولايته باراك أوباما ترك الشعب السوري نهائيا، عوض رمزيا تجاد فلسطين؛ أحسن من لاشيء».

وليد جنبلاط
رئيس اللقاء الديمقراطي اللبناني



تركيا تستجدي التحالف الدولي لإنقاذها من مطب الباب

● أنقرة: غياب طيران التحالف عن دعم قواتنا غير مقبول ● طرح معادلة الرقة مقابل الباب



نائب الرئيس

وبمعزل عن الموقف الأميركي فإن تركيا ورغم خسائرها لن توقف العملية التي بدأتها في الباب، في ظل قناعة بأن أمنها القومي مرتبط أيمًا ارتباط بالشمال السوري . وقال نائب رئيس الوزراء التركي، ويسى قايناق، خلال مؤتمر صحفي عقده بمقر ولاية «كليس» (جنوب) «أمننا يبدأ من سوريا والعراق، لذا ينبغي أن نحمي حدودنا».

مشاركة وحدات حماية الشعب الكردي التي تعدها أنقرة تنظيمًا إرهابيًا في معركة الرقة، الأمر الذي فهم منه أن تركيا تطرح معادلة الباب مقابل الرقة.

وبعكس هذا التخلي التركي عن الشرط السابق مدى خوفها من التكلفة الباهظة التي قد تقدمها لخوضها عملية عسكرية في سوريا منفردة ودون غطاء من التحالف الدولي.

تواجه تركيا تحديا كبيرا في كسر شوكة تنظيم الدولة الإسلامية في الباب، الأمر الذي يثير الكثير من التساؤلات حول سر هذا الاستعصاء الداعشي، مع أن المعارك السابقة التي دخلتها أنقرة ضده حسمتها في سويات قليلة.

وقال إبراهيم كالين المتحدث باسم الرئيس رجب طيب أردوغان «بشأن عملياتنا في الباب (...) من واجب التحالف الدولي تحمل مسؤولياته خصوصا من ناحية تأمين غطاء جوي».

وأضاف المسؤول التركي خلال مؤتمر صحفي أنه «يمكن أحيانا للأحوال الجوية أن تتسبب في التأخير. لكن غياب الغطاء الجوي عندما لا يكون هناك سبب مبرر غير مقبول». وسبق أن أعلنت الولايات المتحدة أنها لا تشارك في العملية العسكرية في الباب، مشيرة إلى أن أنقرة لم تنسق معها حين اتخذت خطوة التقدم صوب المدينة.

ويخيم التوتر على العلاقات التركية الأميركية منذ محاولة الانقلاب الفاشلة الذي قادها عسكريون أترك ضد أردوغان في يوليو الماضي.

وتتهم أنقرة رجل الدين فتح الله غولن المقيم في الولايات المتحدة بالوقوف خلف العملية، وتطالب واشنطن بتسليمه إلا أن الأخيرة ترفض ذلك لعدم توفر أدلة ثابتة على الاتهام.

وزادت الفجوة بين أنقرة وواشنطن اتساعا مع استدارة تركيا اللافتة صوب روسيا والتي ترجمت في الاتفاق الذي تم في مدينة حلب، فضلا عن موافقة أنقرة على مبادرة روسية لبدء محادثات للتسوية في سوريا في مدينة أستانا الكازخستانية.

وتستشعر واشنطن وجود محاولة روسية بدعم تركي لتحبيدها عن الملف السوري. بيد أن سياسة الولايات المتحدة البراغماتية قد تدفعها إلى القبول بطب تركيا بالتدخل جوا في الباب، طبعاً مع تقديم الأخيرة لتنازلات من قبيل مشاركتها في عملية الرقة، دون شروط مسبقة.

وصرح إبراهيم كالين بأن تركيا اتفقت مع الولايات المتحدة على مشاركة ما يعرف باسم «الجيش السوري الحر» في عمليات تحرير مدينة الرقة السورية من سيطرة تنظيم داعش. وعلى خلاف العادة لم يطرق المسؤول التركي إلى ذلك الشرط المكر وهو عدم

القدس - لا يزال قرار مجلس الأمن الدولي بوقف الاستيطان في الأراضي الفلسطينية يلقى بظلاله على الساحة الإسرائيلية، وسط مخاوف من أن يدفع هذا القرار في اتجاه خطوات أخرى كالتنحاج في عقد مؤتمر دولي لحل القضية الفلسطينية.

وهاجم وزير الدفاع الإسرائيلي إفيغور ليبرمان الاثنين بشدة المؤتمر الدولي الذي أعلنت عنه فرنسا، داعيا يهود فرنسا إلى الانتقال إلى إسرائيل.

وتعترم فرنسا عقد مؤتمر في 15 يناير المقبل بمشاركة 70 دولة في مسعى إلى إحياء جهود السلام المتعثرة بين إسرائيل والفلسطينيين.

دمشق - تجد تركيا صعوبة بالغة في السيطرة على مدينة الباب شمالي سوريا، في ظل مقاومة شرسة يديدها عناصر تنظيم الدولة الإسلامية، الأمر الذي دفعها إلى طلب المساعدة من التحالف الدولي.

وبدأت تركيا في التاسع من الشهر الجاري عملية عسكرية في مدينة الباب الواقعة في الريف الحلي، مستعينة بجماعات سورية لطرد تنظيم داعش، بيد أنه وعلى خلاف المتوقع لم تنجح حتى الآن في تحقيق اختراق مهم.

وتكبد الجيش التركي خلال الفترة الأخيرة خسائر بشرية فادحة، حيث قتل داعش الأربعاء في الباب 16 جنديا تركيا، وهو اليوم الأكثر دموية للجيش منذ إنطلاقه في أغسطس عملية عسكرية في شمال سوريا ضد التنظيم المتطرف والمقاتلين الإكراد.

ونشر تنظيم الدولة الإسلامية الخميس فيديو أظهر إحراق جنديين تركيين كانا محتجزين لديه. ولم يصدر أي رد فعل عن الرئيس رجب طيب أردوغان ولا رئيس الوزراء بن علي يلدريم منذ نشر هذه المشاهد الوحشية مساء الخميس.

وكان وزير الدفاع أعلن عن ثلاثة جنود محتجزين حاليا لدى تنظيم الدولة الإسلامية دون المزيد من التفاصيل. وردا على سؤال عن أوضاعهم رفض المتحدث باسم الرئاسة التعليق على الموضوع. لكنه أكد أن 226 مقاتلا من تنظيم الدولة الإسلامية قتلوا في الباب خلال العمليات التي نفذت الأسبوع الماضي. ودفع هذا الوضع أنقرة إلى الاستنجاد بالتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية لمساندتها في الهجوم المتواصل على المدينة الاستراتيجية، مع تعزيز حضورها العسكري على حدودها مع سوريا.

إبراهيم كالين:

تركيا اتفقت مع واشنطن على مشاركة «الجيش الحر» في تحرير الرقة



باختصار

تسلم العاهل السعودي الملك

سلمان بن عبدالعزيز رسالة من نظيره الأردني الملك عبدالله الثاني بن الحسين تتضمن دعوته لحضور مؤتمر القمة العربية المقبلة التي ستعقد في شهر مارس في الأردن.

قال الجيش التركي في بيان الاثنين، إن 30 مدنيا على الأقل قتلوا وأصيب آخرون بجروح الأحد بعد أن شن تنظيم الدولة الإسلامية هجوما بمدينة الباب السورية لمنع السكان من الهرب.

عثرت السلطات السورية على 21 جثة لمدنيين في مدينة حلب اتهمت الفصائل المعارضة التي كانت تسيطر على شرق المدينة بإعدامهم، وفق ما أفادت به وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

أعادت محكمة إسرائيلية، الاثنين، حكما بالسجن المؤبد مرتين، و30 عاما إضافية، على نايف رضوان وهو معتقل فلسطيني سابق.

قُتل 13 مسلحا وأصيب 10 آخرون في قصف جوي للجيش المصري على مواقع للمسلحين بمحافظة شمال سيناء (شمال شرقي البلاد)، وفق مصدر أمني.

قضت محكمة أمن الدولة الأردنية الاثنين بإعدام أربعة أشخاص متهمين بقتل شرطي في مكافحة المخدرات عام 2015 على الطريق الصحراوية.

حكمت محكمة جنابات مصرية بالسجن المؤبد لشابين مصريين ادينا بالتخطيط وتنفيذ هجوم على فندق في مدينة الغردقة على البحر الأحمر في يناير الفائت أسفر عن إصابة ثلاثة سياح أوروبيين.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

القرار الأممي بإدانة الاستيطان يربك إسرائيل

المعلومات المتوفرة لدينا، لا شك لدينا بأن إدارة أوباما قد بادرت إلى تمرير هذا القرار، ووقفت وراءه ونسقت صيغه وطالبت بتمريره».

وسبق أن صرح رئيس الحكومة الإسرائيلية إن أوباما ووزير الخارجية جون كيري «تخليا عن إسرائيل».

وللمرة الأولى منذ 1979، لم تستخدم الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد القرار بينما كانت تساند إسرائيل في هذا الملف البالغ الحساسية.

ويخشى الإسرائيليون من أن تقدم الإدارة الأميركية على اتخاذ قرارات مفاجئة أخرى قبل انتهاء ولايتها في العشرين من الشهر المقبل.

دون عقد هذا المؤتمر، خاصة بعد فشل ضغوطها في إيقاف تبني مجلس الأمن للقرار الذي يدين سياساتها الاستيطانية.

وفي سياق تداعيات القرار الأممي أوعز رئيس الحكومة الإسرائيلية، إلى وزرائه بتجنب اللقاء أو الحديث مع مسؤولين ودبلوماسيين من الدول التي أبدت القرار المناهض للاستيطان في مجلس الأمن الدولي، خلال الأسابيع الثلاثة المقبلة.

وفي وقت سابق استدعى نتنياهو السفير الأميركي دانيال شابيرو، معتبرا أن إدارة باراك أوباما كانت وراء صياغة وتمرير القرار. وقال نتنياهو الأحد في مستهل الاجتماع الأسبوعي للحكومة الإسرائيلية «بناء على

وتعارض إسرائيل بشدة عقد المؤتمر، داعية إلى إجراء محادثات مباشرة مع الفلسطينيين.

وقال ليبرمان لأعضاء من حزب إسرائيل بيتنا اليميني القومي الذي يتزعمه، في تسجيل نشره الحزب، «هذا ليس مؤتمر سلام.

هذه محاكمة ضد دولة إسرائيل». وأضاف أن هذا «مؤتمر يهدف فقط إلى الإضرار بأمن إسرائيل وسمعتها الجيدة».

ودعا ليبرمان يهود فرنسا إلى الانتقال إلى إسرائيل، معتبرا أن هذا «هو الرد الوحيد على هذه المؤامرة».

وربط مراقبون ردة فعل ليبرمان، بوجود شكوك حول مدى قدرة حكومته على الحيلولة

بالمقابل قالت مصادر مصرية أخرى،

لـ«العرب» إن ملف العلاقة بين السعودية وإيران، هو الذي يحتل الأولوية بالنسبة إلى الرياض في علاقتها بدول أفريقيا عموما، وجيبوتي خصوصا، نظرا إلى أهميتها في الحرب اليمنية والصراع مع الحوثيين ومن خلفهم طهران، وأن الرياض لا تستهدف القاهرة بهذه التحركات.



توقيت اللقاء يطرح أكثر من سؤال

وحسب منى عمر مساعدة وزير الخارجية المصري للشؤون الأفريقية سابقا، فإن جيبوتي تمثل أهمية قصوى بالنسبة إلى مصر، ولا سيما أنها من المحاور الأساسية لأمنها المائي والاقتصادي والأمني، خصوصا مع اتساع رقعة الخلافات بين مصر وإثيوبيا حول ملف حوض النيل.

وكانت جيبوتي قد تحولت في الفترة الأخيرة، إلى نقطة ارتكاز مهمة في حسم البعض من الملفات ذات الطابع الإقليمي، وهو ما جعل عواصم كبرى بحجم واشنطن وبكين وطوكيو وباريس ولندن، تحرص على التواجد في تلك الدولة الصغيرة، القابعة عند المنخل الجنوبي للبحر الأحمر ومضيق باب المندب .

وتتركز جيبوتي، منذ سبعينيات القرن الماضي، أكثر من قاعدة عسكرية لدول كبرى، فضلا عن القاعدة الفرنسية توجد بها قاعدة «ليمونة» العسكرية، التي استأجرتها الولايات المتحدة من جيبوتي عام 2002، بهدف مكافحة الإرهاب، كما أنها مقر لقوة العمل المشتركة في إطار القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا، والمعروفة باسم «أفريكوم».

وهناك القاعدة العسكرية البحرية، التي أنشأتها اليابان في عام 2009، لمكافحة القرصنة البحرية، كما أن الصين أعلنت عن توصلها إلى اتفاق مع جيبوتي، بقبض بإقامة قاعدة عسكرية بحرية، قبل نهاية العام المقبل، لتكون أول قاعدة لبيكين خارج حدودها.



«لا يمكن السماح بأن يكون مجلس الأمة معول هدم للوحدة الوطنية، بل سيبقى معززا لها لأننا في أمس الحاجة لهذه الوحدة في ظل الأوضاع الاستثنائية في المنطقة».

مرزوق الغانم
رئيس مجلس الأمة الكويتي

«تتضافر جهودنا بدولة الإمارات في أوجه البذل والعطاء والعمل، وتتألف قلوبنا نحو هدف واحد هو بذل الخير لإسعاد الإنسانية جمعاء».

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان
ولي عهد أبوظبي



التلكؤ الأميركي يتيح للمليشيات فرصة الانقضاض على الموصل

● **تاونسند: هزيمة التنظيم تتطلب سنتين إضافيتين ● حزب الدعوة: واشنطن تدعم داعش**



أرض الموصل رخوة وموحلة

كل المؤشرات تؤكد أنها ستطول بخلاف التصريحات التي أطلقت من قبل رئيس الوزراء بأنها ستنتهي قبل نهاية العام الحالي، ومؤكدا أن "الموصل لن تتحرر إلا بمشاركة فعلية لقوات الحشد الشعبي".

عادل الجبير: الحشد الشعبي مؤسسة طائفية

ناصر جودة "نعارض أي قوات طائفية على أرض العراق وحرصون على عروبة هذا البلد".

كما أكد حرص الرياض على التصدي لأي عملية إرهابية عبر الحدود العراقية، ودعمها للمملكة الأردنية في مكافحة الإرهاب والقضاء على مصادر تمويله، مشيراً إلى أن التعاون السعودي الأردني في مجال التصدي للظاهرة الإرهابية قائم منذ أعوام.

بالموصل مشيراً إلى "أن الحشد الشعبي مؤسسة حكومية حالها حال باقي مؤسسات الدولة، ولا يجوز لأحد تحديد الجغرافيا التي تتواجد فيها"، منتهياً إلى ضرورة "إعادة النظر في التعامل مع المعركة إذ أن

الرياض - وصف وزير الخارجية السعودي عادل الجبير الحشد الشعبي المكوّن من ميليشيات شيعية بأنه "مؤسسة طائفية" ترتكب مجازر في العراق بدعم ضباط إيرانيين على رأسهم قاسم سليماني قائد فيلق القدس ضمن الحرس الثوري الإيراني، معتبراً أن الميليشيات الطائفية تهدد وحدة العراق وأمنه. وقال الجبير في مؤتمر صحفي مشترك عقده الإثنين في الرياض مع نظيره الأردني

بشكل جذري وعودا كان أطلقها رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بحسم معركة الموصل قبل انقضاء السنة الحالية التي لم يبق منها إلا أيام معدودة.

وتجد قوى سياسية عراقية في التلكؤ الأميركي في حرب داعش فرصة مناسبة لإعادة الترويج للمليشيات الشيعية كطرف أساسي وضروري في الحرب.

وقال حزب الدعوة في بيان إن "شريط الأحداث للمعارك العسكرية لتحرير الموصل يشير إلى أنه ليس هناك جدية لدى قوات التحالف الدولي في تحريرها، ما يثبت أن هناك تقصداً منها لإطالة المعركة".

ونهب البيان حد اتهام الولايات المتحدة بتزويد تنظيم داعش "بأسلحة ثقيلة متطورة لمقاومة الطائرات". وتساءل الحزب في ذات البيان عن الأسباب التي تمنع دخول الميليشيات الشيعية في العمليات العسكرية

الولايات المتحدة بعد ما أظهرته من حماس للانخراط في معركة استعادة مدينة الموصل العراقية من تنظيم داعش وحسمها في أقرب الآجال، باتت تلوح بحرب طويلة قد تستمر لسنتين إضافيتين، ما يعني إطالة أمد معاناة أهالي المدينة والعراقيين عموماً، وفي ذات الوقت إتاحة الفرصة للمليشيات الشيعية للانقضاض على الموصل بعد أن منعت بادئ الأمر من المشاركة في اقتحامها.

المدينة والموكل أساساً للفرقتين التاسعة والسادسة عشرة من الجيش العراقي وللشرطة الاتحادية وقوات مكافحة الإرهاب، بغطاء جوي من التحالف الدولي. وقال تاونسند إن معركة الموصل توقفت لبعض الوقت لإراحة المقاتلين، لكن الأخبار الواردة من الجبهة تشير إلى صعوبات كبيرة تواجهها القوات العراقية في التقدم داخل أحياء المدينة في ظل التمرس المحكم لداعش بين سكانها وقاتله بشكل انتحاري أوقع خسائر كبيرة في صفوف القوات المهاجمة.

ونقل موقع ذي ديلي بيست الإخباري عن الجنرال الأميركي قوله "إننا نحتاج إلى عامين إضافيين من القتال العنيف لإنهاء داعش في العراق وسوريا"، مشيراً إلى أن "القتال سينتقل بعد إتمام تحرير الموصل والركة إلى الصحراء حيث سيحاول التنظيم إعادة تجميع صفوفه هناك".

وكثيراً ما أثرت الشكوك بشأن جدية الولايات المتحدة في حرب داعش، حيث لا يتردد البعض في اتهام واشنطن بإدارة تلك الحرب في اتجاه تحجيم التنظيم المتشدد مع الإبقاء عليه ورقة للتدخل في العراق والمنطقة حيث تراجع الدور الأميركي بشكل كبير بفعل أخطاء إدارة الرئيس المنتهية ولايته باراك أوباما، في مقابل صعود الدور الروسي.

كما سمح الارتباك الأميركي بتزايد النفوذ الإيراني في العراق وسوريا وتحوله من دائرة التأثير السياسي إلى الوجود العسكري على الأرض عن طريق جيش جرار من الميليشيات الشيعية المؤطرة والمدعومة ماليا وعسكرياً من قبل طهران.

وقال تاونسند إن "تنظيم داعش أعد مساحيه لقتال طويل في سوريا والعراق"، مضيفاً "التحالف الدولي سبق أن أبلغ القادة العراقيين بحاجة القوات للراحة بين حين وآخر".

ويناقض كلام الجنرال الأميركي، وأيضا الوقائع الجارية على ميدان معركة الموصل،

ملامح الخصوصية العمانية تطبع انتخابات المجالس البلدية

النزعة العملية والرغبة في تطوير الخدمات وراء المشاركة بكتافة في الانتخابات البلدية العمانية التي جرت الأحد بسلاسة وهذوء لافتين، وكسبت رهان الشفافية وحسن التنظيم.

سلام سرحان

إليه، لأنه تمييز في نهاية الأمر، معتبراً أن الهدف الاسمي هو وصول أكفا الأشخاص الذين يختارهم الناخبون لتمثيلهم. ما دامت الفرص متساوية أمام الجميع. ومن المقرر أن ينضم إلى عضوية مجالس المحافظات الإحدى عشرة ممثلون عن جميع الدوائر الحكومية بصفتهم الوظيفية وليس الشخصية، ليعملوا مع الأعضاء المنتخبين على الاستجابة لحاجات السكان وتسهيل تقديم الخدمات وتنفيذ برامج التنمية. وكان اللافت بشكل استثنائي في الانتخابات العمانية التنظيم الفني والتقني لعملية الاستفتاء، فجميع الناخبين لديهم بطاقات وطنية تحمل صورة لصاحب البطاقة مرتبطة بسجل بيانات يتضمن بصمات كل شخص.

حين يدخل كل ناخب إلى المركز الانتخابي يضع بطاقته في جهاز إلكتروني يقرأ بيانات

مسقط - اجتازت سلطنة عمان محطة الانتخابات البلدية التي جرت الأحد بنجاح لافت لمسه إعلاميون عرب وأجانب وأكبوا المناسبة وأنفوا على حسن تنظيمها والهدوء الذي رافقها واعتبر ترجمة لوعي مجتمعي باهمية الحفاظ على الأمن والاستقرار في هذا المحيط الإقليمي والدولي المتلاطم، فيما عدت المناسبة كل خطوة من خطوات التأسيس لديمقراطية محلية متدرجة ذات خصوصية عمانية مفصلة على مقاس حاجات البلد ومتطلباته.

وكما كان لافتا الإقبال الجيد على مراكز الاقتراع أثناء التصويت، كان لافتاً أيضاً عند ظهور النتائج فوز 7 نساء في الانتخابات من إجمالي 23 مرشحة، ليرتفع بذلك عدد الفائزات من أربع في الدورة السابقة.

وكان الانطباع الأول الذي يخرج به مراقب انتخابات أعضاء المجالس البلدية في عمان هو الانسيابية والهدوء والتنظيم المحكم، إضافة إلى استخدام أحدث المعدات الإلكترونية لضمان الشفافية.

ولم تكن هناك أي ملامح لأي جدل سياسي، حيث انصب تركيز جميع الناخبين الذين تحدثنا معهم على اختيار المرشحين الأكثر ارتباطاً ومعرفة بسكان كل ولاية وهو اجسهم وحاجاتهم العملية.

ووقع إجماع واضح على أن الهدف من اختيار 202 عضو من بين نحو 800 مرشح هو تعزيز الخدمات وإيجاد قنوات مفتوحة مع السلطات الحكومية لتنفيذ خطط التنمية وإيجاد حلول لأي عقبات في العمل الحكومي لتقديم الخدمات، وهي الوظيفة المحددة للمجالس.

وتمكن سبع نساء من الفوز دون الحاجة إلى تطبيق مبدأ التمييز الإيجابي المعتمد في عدد من الدول والذي قال بشأنه وزير الإعلام عبدالمنعم الحسني إن العمانيين لا يميلون

عبدالمنعم الحسني:

الفرص تساوت أمام

الجميع والهدف الأسمى

اختيار أكفا الأشخاص



طوابير الناخبين والانسيابية والسرعة في الإلاء بالأصوات بفضل نظام التصويت المتطور.

وقالت المشرفة على أحد مراكز التصويت في ولاية مطرح في محافظة مسقط، زبيدة بنت دادالله الزبجالي إن جميع المشرفين على التصويت في جميع الولايات كانوا من خارج الولايات التي قاموا بالإشراف عليها لضمان أعلى درجات الشفافية وعدم حدوث أي مخالفات أو تزوير.

وأكد المواطن الغماني أحمد الكندي أن نظام التصويت كان حاسماً وصريحاً وواضحاً بحيث لم يدع أي مجال للشك في دقة النتائج. وعبر الإعلامي الكويتي ماضي الهاجري، ممثل وكالة الأنباء الكويتية عن إعجابه الشديد بدقة النظام الانتخابي مقارنة بالعقبات والصعوبات التي تشهدها بلاده في كل عملية انتخابية نتيجة الثغرات في الوسائل اليدوية في فرز الأصوات.

وقد لاحظنا وجود أعداد كبيرة من المراقبين والصحافيين العرب والأجانب الذين يتحركون بحرية في المراكز الانتخابية، وسط حفاوة كبيرة من المسؤولين والناخبين والاستعداد الكبير للإجابة على كافة الأسئلة.

وقال مراقبون إن الإطار العام على الأقل، للعملية الديمقراطية في سلطنة عمان اكتمل بالكامل في ظل وجود برلمان وطني متمثل في مجلس الشورى الذي يتم انتخاب جميع أعضائه من قبل الشعب كل أربع سنوات.

ويقوم ذلك المجلس بمراقبة أداء الحكومة وسن التشريعات والقوانين، ويقوم الأعضاء بانتخاب رئيس للبرلمان.

وبنجاح انتخابات الدورة الثانية للمجلس البلدي تكون سلطنة عمان قد كرست بنية الإطار الديمقراطي، الذي ستتراكم خبرته يوماً بعد يوم لتدعيم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

البطاقة وبصمة الشخص لكي يحصل على الاستمارة الانتخابية التي يرتبط رقمها مباشرة بالشخص، ما يمنع أي إمكانية للتصويت نيابة عن أشخاص آخرين ويرفع درجة الشفافية والدقة.

وقال المشرف على أحد مراكز الانتخابات حمد الراشدي إن عملية الفرز بحضور المرشحين استغرقت ما لا يزيد على نصف ساعة في جميع الولايات، وقدمت نتائج نهائية حظيت بقبول جميع المرشحين ولم تظهر أي شكوك على الإطلاق.

كما تم اعتماد الصناديق الإلكترونية الذكية التي تظهر النتائج الجزئية والنهائية فوراً، إلا في حالة البطاقات اللاغية بسبب اختيار أكثر من مرشح، لأن قانون الانتخابات يفرض على كل ناخب اختيار مرشح واحد.

وقد جرى في صباح يوم التصويت إغلاق جميع الصناديق بحضور المرشحين، بأقفال إلكترونية. وفي نهاية عملية التصويت في الساعة مساءً، تم فتحها بحضورهم للتأكد من دقة البيانات ومراجعة الاستمارات التي فرزها الجهاز جانباً للتأكد من صحتها أو مخالفتها. ومن الانطباعات اللافتة الهدوء التام في



الغاية تبرر الإقبال

باختصار

◀ تم في السعودية افتتاح مصنع لأنظمة الاتصالات العسكرية متخصص بإنتاج 5 أنواع من الأجهزة وتقدر طاقته الإنتاجية بحوالي 2000 جهاز سنوياً مصممة لتأمين مختلف أنواع الاتصالات التكتيكية وتتميز بارتفاع نسبة الحصانة ضد تهديدات الحرب الإلكترونية.

◀ قضت محكمة الجنايات الكويتية بحبس امرأة فلبينية، لمدة 10 سنوات بعد إدانتها بالانتماء لداعش والتواصل مع عناصره بالخارج استعداداً لتنفيذ عمل إرهابي.

◀ أعلنت وزارة الداخلية السعودية القبض على 11 متبهما بالإرهاب، ستة منهم سعوديون و3 يحملون الجنسية الباكستانية إضافة إلى سودانيين اثنين، مشيرة إلى بدء التحقيق معهم لمعرفة مدى تورطهم بقضايا إرهابية وقعت بالمملكة خلال الفترة الماضية.

◀ أجرى وزير الخارجية القطري محمد بن عبدالرحمن آل ثاني في انقرة مباحثات مع نظيره التركي، مولود جاويش أوغلو بحضور رياض حجاب المنسق العام لهيئة المفاوضات لقوى الثورة السورية تركزت حول الوضع في سوريا.

◀ يعقد مجلس الأمة الكويتي اليوم الثلاثاء جلسة خاصة لنصرة أهالي مدينة حلب السورية، استبقها رئيس البرلمان مرزوق الغانم بالتحذير من تحولها إلى سجل طائفي، مهذبا برفعها في هذه الحالة، علماً أنه يوجد بين نواب المجلس من هم متعاطفون مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد، جنباً إلى جنب نواب مناصرين للمعارضة السورية.



«نحضر رفقة 12 حزبا آخر لمبادرة جديدة تسمى الجبهة الداخلية العتيدة، سنتولى القيام بعمل جماعي لتأسيس المواطنين حول مختلف الأخطار المحدقة بالبلاد وصددها».

جمال ولد عباس

الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني في الجزائر

«المغرب اليوم هو النموذج التنموي الأكثر انسجاما مع القيم والمشروع الذي يحمله الاتحاد الأوروبي، في المنطقة المغاربية كما في المشرق».

رشيدة داتي

نائبة بالبرلمان الأوروبي



أخبار

تدخل ملكي لدفع تشكيل الحكومة المغربية

● محاولات لتجنب أزمة دستورية وسياسية في البلاد ● الملك محمد السادس يأمر بن كيران الإسراع بتشكيل الحكومة



بن كيران يستعد لجولة مشاورات جديدة

وقرأ متابعون لقاء مستشاري الملك مع رئيس الحكومة المكلف بشكل إيجابي على اعتبار أنه في المغرب الملك هو الضامن لحسن سير المؤسسات الدستورية، وصيانة الاختيار الديمقراطي، والضامن للحقوق والحريات، واحترام التعهدات الدولية للمملكة، حسب الفصل 42 من الدستور. ويرى هؤلاء أنه بذلك يكون تدخل الملك دستوريا محضا، وتطلبه المرحلة سياسيا واجتماعيا.

كما توقع المتابعون تجاوز حالة التشنج بين حزبي الاستقلال والأحرار على اعتبار أن هذا الأخير يشترط عدم مشاركة وزراء من حزب الأحرار دون إبداء أسس لهذا الموقف. واعتبر عبدالعزيز لغاري، عضو اللجنة الاستشارية المكلفة بمراجعة دستور 2011، وتبعاً لما تم به مشاورات تشكيل الحكومة من صعوبات، أن أعضاء اللجنة لم يتحدثوا عن الحل في حال وجود أزمة مثلهما هو اليوم، مشيراً إلى أن عضواً وحيداً كان قد اقترح تعيين شخص ثان من الحزب الثاني في حال فشل الأول.

الديمقراطي ومواصله مساعي الإصلاح. وأكد أناس المشيشي، الباحث في العلوم السياسية بجامعة فاس، لـ"العرب"، في قراءته لاجتماع رئيس الوزراء المكلف مع مستشاري الملك، أن الملك أرسل مستشاريه إلى بن كيران من أجل مطالبته بتحمل مسؤوليته في تكوين الأغلبية من أجل تشكيل الحكومة تفاديا لاستمرار هذر الزمن السياسي المكلف اقتصاديا وسياسيا على البلد.

ويتضح ذلك، حسب المشيشي، من خلال نوعية المستشارين المرسلين، فأحدهما فقيه دستوري والآخر خبير في المجال الاقتصادي، وهو أمر ذو دلالات قوية.

وأشار إلى أن الأمر يحتمل قراءتين؛ الأولى تكمن في دفع بن كيران إلى تحمل مسؤوليته عن الحسم في الاختيار بين الاستقلال والأحرار، خصوصا أمام وضوح التنسيق بين الاتحاد الاشتراكي والتجمع الوطني للأحرار، لضمان السير العادي للمؤسسات، والثانية تقديم مقترحات لرئيس الحكومة لتجاوز الانسداد الحاصل.

اللقاء، أن أعضاء هذا الحزب شجعوا "الأمين العام رئيس الحكومة على الدخول في جولة جديدة من المشاورات لاستطلاع استعداد الهيئات الحزبية المعنية وموافقها النهائية من المشاركة في الحكومة، مع استحضار التوجيهات الملكية التي تضمنها خطاب داکار بمناسبة الذكرى الحادية والأربعين للمسيرة الخضراء، والإطار العام الذي سبق للأمانة العامة أن حددته في البيان الصادر عنها بتاريخ 2 نوفمبر 2016، وهو احترام الإرادة الشعبية".

وذكر بيان الحزب عزمه على التعامل بإيجابية ومسؤولية وطنية مع التوجيهات الملكية المتعلقة بالتسريع في تشكيل الحكومة، مع دعوة الأحزاب المعنية إلى التعاون من أجل إنجاح هذا المسعى، مستحضرا القواعد الديمقراطية وانتظارات المواطنين والتكليف الملكي لرئيس الحكومة بتشكيلها، كل ذلك بناء على ميثاق واضح بين مكونات الأغلبية وبرنامج حكومي يراعيان، أولا وقبل كل شيء، المصلحة الوطنية العليا، وتعزيز مسار البناء

يبدو أن المشاورات لتشكيل الحكومة المغربية ستعرف تقدما بعد لقاء جمع مستشاري العاهل المغربي الملك محمد السادس، مع عبد الإله بن كيران رئيس الحكومة المكلف.

محمد بن امحمد العلوي

□ الرباط - يرى مراقبون أن اللقاء الذي تم بشكل رسمي في مقر رئاسة الحكومة والذي جمع كلا من رئيس لجنة صياغة الدستور، عبد اللطيف المنوني، والمستشار ذي الخلفية الاقتصادية، عمر القباج، برئيس الحكومة المكلف، عبد الإله بن كيران، يؤكد أولا، إعادة تصويب مسار المفاوضات بين بن كيران والأحزاب التي يود مشاركتها في الحكومة، وثانيا يؤكد وضع الكل في إطار السياقات الداخلية والخارجية المتعلقة بمستوى سير المؤسسات والتحديات الخارجية التي تتطلب حكومة سياسية تتحمل مسؤوليتها، وثالثا يؤكد إنهاء اللغط حول عراقيل تشكيل الحكومة حتى لا تصبح أزمة دستورية وسياسية.

وقالت وكالة الأنباء المغربية الرسمية إنه بتعليمات من الملك محمد السادس، عقد مستشارا الملك عبد اللطيف المنوني وعمر القباج لقاء مع رئيس الحكومة المعين عبد الإله بن كيران.

وأبلغا مستشارا الملك محمد السادس، نقلا عن الديوان الملكي، عبد الإله بن كيران "حرص الملك على أن يتم تشكيل الحكومة الجديدة في أقرب الأجل". كما أشار كل من المنوني والقباج إلى "انتظارات الملك وكافة المغاربة بشأن تشكيل الحكومة الجديدة".

ومباشرة بعد انتهاء اللقاء، الذي تكتم الكل على ما دار فيه من حديث، خرج عبد الإله بن كيران ليقول في تصريح صحافي إن اللقاء تم في أجواء جيدة وأنه مرتاح، كما أنه يجتمع هذا الأسبوع مع رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار، عزيز أخنوش، لاستكمال المشاورات. وأكد بيان للأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية، صدر الأحد، تجاوبا مع ما دار في

◀ الملك أرسل مستشاريه إلى

بن كيران تفاديا لاستمرار

هدر الزمن المكلف اقتصاديا

وسياسيا على البلد

باختصار

◀ قال مبعوث الجامعة العربية الخاص إلى ليبيا، صلاح الدين الجمالي، إن ليبيا تحولت إلى مركز للإرهاب الدولي، وذلك مع تواطؤ بعض الدول، مشيراً إلى أن دور الجامعة العربية في ليبيا يسير بالتنسيق مع الأمم المتحدة من أجل إرساء السلام في البلاد، وذلك في تصريحات لقناة "الغد".

◀ قضى تسعة أشخاص وأصيب 45 آخرون في انقلاب حافلة وسط المغرب كانت تقل مجموعة من الشباب في طريق عودتهم من رحلة.

◀ نفى رضوان عيارة، كاتب الدولة لدى وزير الخارجية المكلف بالهجرة والتوسيين بالخارج، الاثنين، وجود أي تقصير محتمل في ملف ترحيل المشتبه به في حادثة الدهس في برلين أنيس العامري، بعد طلب تقدمت به السلطات الألمانية في ذلك ولقي الموافقة النهائية قبل يومين من تاريخ الهجوم.

◀ حذرت منظمة الصحة العالمية من أن نحو 1.3 مليون ليبي لا يستطيعون الحصول على الرعاية الصحية المناسبة.

◀ تمكنت مفرزة للجيش الوطني الشعبي في الجزائر، الأحد، ببلدية مناصر من محافضة تيارزة، من تدمير مخبأ للإرهابيين يحتوي على 14 مدفعا تقليدية الصنع جاهزة للتفجير ومقذوفتي هاون 120 مليمترا بلواقهما 270 أنبوبا معدنيا غير مهينة، حسب ما أفاد به، الاثنين، بيان لوزارة الدفاع الوطني.

المشاركة والتعليق:
news@alarab.co.uk

الجزائر تسرع الخطى لإطلاق حوار ليبي في طرابلس

● فايز السراج يدعو كافة الأطراف إلى فتح صفحة جديدة بعيدا عن التدخل الخارجي

◀ المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق

التي تعمل من طرابلس وثيقة

من جهود الجزائر ومحكمتها في

التعامل مع الوضع في ليبيا

إلى الجزائر، وتبادل مع نظيره عبدالعزيز بوتقليقة، وجهات النظر حول حلحلة الأزمة الليبية، ومخاطر المقاربة العسكرية.

ورغم الزيارات المتتالية لرموز التيار الإسلامي في ليبيا للجزائر في أعقاب سقوط نظام معمر القذافي، إلا أن الالف، هو اختفاؤهم عن واجهة الحراك الأخير، الأمر الذي يطرح عدة نقاط استفهام حول مصير التيار في المشهد الليبي المنتظر، إلا أن مراقبين يرون أن الجزائر تراهن كثيرا في هذه المسألة على دور فعال لرئيس حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي.

وتعتبر الجزائر من الدول القليلة في المنطقة، التي تدعم احتواء تيار الإسلام السياسي في المشهد السياسي، والتشدد في محاربة التنظيمات الجهادية والحرب على الإرهاب، ولم تتوان في تقديم تجربتها في ما يعرف بـ "المصالحة الوطنية"، بين السلطة والإسلاميين، وحتى بين السلطة وممن تصفهم بـ "المغمر بهم" من العناصر المتطرفة، كاقترح لأطراف الليبية للخروج من الأزمة المستفحلة في البلاد.

وتجهل إلى حد الآن تركيبة "هيئة الرؤساء الأفريقية، التي يعتزم الاتحاد القاري، إيفادها لطريق طرابلس لمباشرة سلسلة جلسات الحوار الليبي الليبي، فقد كانت تتشكل حين تأسيسها في قمة أدبسا أبابا العام 2011، من كل من الرئيس المالي السابق أسادو توماني توري، والجنوب أفريقي جاكوب زوما، والموريتاني محمد ولد عبدالعزيز، والكونغولي دنيس ساسو نغيسو، والأوغندا يويري موسيفيني.

الماضي بمدينة وهران الجزائرية، بأن "اللجنة العليا لرؤساء الدول التابعة للاتحاد الأفريقي حول ليبيا تستعد للتوجه قريبا إلى طريق طرابلس الليبيين، حتى يتسنى للإخوة الليبيين عقد اجتماع للمصالحة، وأن الزيارة المرتقبة كانت محل لقاء تحضيري في 8 نوفمبر الماضي داخل الاتحاد الأفريقي".

وأضاف "سيتم الإعلان عن تاريخ ومكان انعقاد الاجتماع المنتظر قريبا، وزيارة اللجنة المذكورة تأتي في إطار تفعيل هذه الهيئة التي أنشئت العام 2011 خلال قمة الاتحاد الأفريقي في العاصمة الإثيوبية أدبسا أبابا".

وأجرت الدبلوماسية الجزائرية خلال الأشهر الأخيرة اتصالات مكثفة، مع الأطراف الإقليمية المؤثرة في المشهد الليبي، حيث عقدت عدة لقاءات مع مسؤولين سامين في كل من قطر وتركيا، فضلا عما يعرف بدول الجوار، إلى جانب تونس، حيث كان الوضع في ليبيا عنوان الزيارة التي قادت الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، مؤخرا

تسارعت زيارات أطراف الصراع في ليبيا إلى الجزائر خلال الأسابيع الأخيرة، بغية تذليل الخلافات المتراكمة بينها، والتوصل إلى عقد مفاوضات صلح تحتضنها العاصمة طرابلس، لتجنب البلاد المزيد من الاقتتال والفوضى.

الرؤساء"، للاضطلاع بمهمة الإشراف على جلسات الحوار الليبي- الليبي في طرابلس، على أن تتوجه في بادئ الأمر إلى كل من طريق وطرابلس، لتذليل الخلافات بين البرلمان والحكومة، بعدما قلصت الجزائر حجم الهوة بين أطراف الصراع، في أعقاب قيادتها لوساطة وصفت بـ "الصامتة"، تم خلالها استقبال عدة شخصيات ليبية، على غرار رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فايز السراج، ورئيس البرلمان عقيلة صالح، وقائد الجيش الليبي خليفة حفتر.

وصرح رئيس مجلس الأمن والسلم في أفريقيا، الدبلوماسي الجزائري إسماعيل شرقي، على هامش مؤتمر للسلم والأمن في القارة السمراء، انعقد في بحر الأسبوع



محاولات للملمة جراح الأزمة في ليبيا



«بعدما شاهد المجتمع الدولي القتل والقصف على هذا النحو من العجز، لابد حالياً من أن تكون هناك مهمة إنسانية واسعة النطاق من أجل المواطنين في حلب».

جيرد مولر
وزير التنمية الألماني

«استقبال مهاجرين مسلمين يصعب دمجهم يعني توفير تربة خصبة لتنفيذ هجمات إرهابية، ولم يعد أحد يشكك اليوم في وجود علاقة بين الهجرة والهجمات الإرهابية».

ميلوس زيمان
رئيس تشيكيا



بكين تستعرض قوتها العسكرية قبيل تنصيب ترامب

● **حاملة طائرات صينية تجوب بحر الصين الجنوبي وسط ارتفاع منسوب التوتر ● مقاتلة أف سي 31 تدخل مرحلة الاختبارات النهائية**

المقاتلة الصينية أف سي - 31

اختبرت الصين النسخة المحدثه لمقاتلة أف سي - 31 المعروفة سابقا بجاي - 31

مقاتلة جاي - 31 خلال عرض
جوهاي، الصين، نوفمبر 2014



◀ الصانع:
شركة صناعة الطيران الصينية

◀ الأسلحة:

6 صواريخ في المخزن و6 صواريخ تحت الأجنحة

◀ الوزن الأقصى عند الإقلاع:

28 طنا

◀ شعاع العمل: 1 250 كلم

◀ السرعة: 1.8 ماخ (2 223 كلم/س)

◀ الكلفة المقدرة: حوالي 70 مليون دولار

صورة لفرانس برس، جوهانيس إيزيل © AFP

قام الجيش الصيني باستعراض قوته داخل بحر الصين الجنوبي أياما فقط بعد إعلان بكين عن غضبها مع تقارب محتمل بين الإدارة الأميركية المقبلة وتايوان، ما يؤكد نية الصينيين في عدم الرضوخ أمام استفزات الرئيس الأميركي المنتخب.

بكين - استعرض الجيش الصيني قوته قبل أقل من شهر على تنصيب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة الأميركية مع إبحار حاملة الطائرات الصينية الوحيدة نحو المحيط الهادئ واختبار مقاتلة جديدة، في وقت تشهد فيه العلاقات مع واشنطن توترا بشأن تايوان.

وبفارق بضعة أيام أعلنت الصحف الصينية أن حاملة الطائرة لياوننغ تبحر للمرة الأولى إلى المحيط الهادئ وأن مقاتلة جديدة أف سي-31 قامت بأول طلعة اختبارية. وقالت وزارة الدفاع التايوانية إن حاملة الطائرات الصينية الوحيدة قادت مجموعة من السفن الحربية في بحر الصين الجنوبي، الاثنين، بعد مرورها جنوبي تايوان.

وتأتي الخطوة وسط تجدد التوتر مع تايوان بعد اتصال هاتفي بين ترامب ورئيسة الجزيرة، مما أغضب بكين التي تعتبر تايوان جزءا من أراضيها ولا يحق لها إقامة علاقات دبلوماسية مع أي دولة.

وقالت وزارة الدفاع التايوانية إن حاملة الطائرات التي ترافقها خمس سفن حربية مرت جنوب شرقي جزر براتيس التابعة لها في طريقها إلى الجنوب الغربي. وقال تشين شونج تشي المتحدث باسم الوزارة إن "اليقظة والمرونة كانتا دائما الأسلوب المعتاد للحفاظ على أمن المجال الجوي"، رافضا الإفصاح عما إذا كانت المقاتلات قد وضعت في حالة تاهب أو أن الغواصات قد تلقت أوامر بالانتشار. وأشار تشين إلى أن الوزارة مستمرة في "المراقبة والسيطرة على الوضع".

وتأتي هذه التدابير في وقت تستعد فيه بكين لوصول ترامب إلى البيت الأبيض في 20 يناير الذي لم يداّب على انتقاد الصين منذ انتخابه في نوفمبر.

وازداد التوتر بين بكين وتايوان بعد اتصال هاتفي بين رئيستها والرئيس الأميركي المنتخب. وتمنع الصين على الدول التي تقيم علاقات معها الاتصال رسميا مع تايوان التي تعتبرها مقاطعة تابعة لها. وفي بكين قالت هوا تشنسون ينغ، المتحدثة باسم وزارة الخارجية، إنه ينبغي عدم الذهاب

تعمق عزلة اللاجئين في دول البلقان

عابرين مقدونيا وصربيا وكرواتيا في سعيهم للوصول إلى أوروبا الغربية من اليونان قبل أن يتم إغلاق هذه الطريق في مارس. وحذرت منظمة غير حكومية معنية بحقوق الإنسان من أن عددا متزايدا من المهاجرين المسجلين رسميا "رحلوا بطريقة غير شرعية" من صربيا إلى بلغاريا ومقدونيا. وقال أحد نشطاء حقوق الإنسان إنه في 17 ديسمبر فإن "عائلة مؤلفة من سبعة أفراد من بينهم طفل عمره عامان وفئة عمرها 16

عاما وامراتان، كادوا يتجمعون من البرد بعد أن أجبروا على المشي في درجة حرارة متدنية جدا باتجاه بلغاريا لمسافة نحو كيلومتر". وصرح غوردان بونوفيتش من جماعة "أنفو بارك" التي تقدم العون للاجئين بأن "أفراد العائلة كانوا مسجلين في بلغراد وكانوا في طريقهم إلى مركز للاجئين عندما أنزلتهم وحدة من الشرطة أو الجيش من الحافلة ومزقت أوراقهم الثبوتية". ويتواجد نحو 7 آلاف مهاجر حاليا في صربيا يقيم

معظمهم في 13 مركز استقبال، بينما يقيم نحو ألف في ظروف صعبة وسط بلغراد. وتردد أنه تم ترحيل نحو 109 أشخاص في نوفمبر إلى مقدونيا من مركز حدودي مؤقت للاجئين في بريشيفو. وقال أعضاء من "رابطة المحامين المقدونيين" إنهم "سجلوا حالات لأشخاص تم إجبارهم على العودة إلى مقدونيا رغم أن بحوزتهم أوراقا تفيد بحصولهم على اللجوء من صربيا".



الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، يتوسط رؤساء أرمينيا، سيرج سرغسيان، وكازاخستان، نور سلطان نزارباييف، وقيرغيزستان، المازبيك اتامباييف، وطاجيكستان، إمام علي رحمن، والأمين العام لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي، نيكولاي بوردويز، خلال اجتماعهم، الاثنين، في سان بطرسبورغ.

باختصار

◀ اعتقلت صربيا 3 رجال للاشتباه بتفريدهم البشر بعد العثور على 77 مهاجرا مختبئين في مركبتين للشحن، وتكسر الآلاف من المهاجرين عند حدود صربيا في طريقهم عبر البلقان إلى الاتحاد الأوروبي.

◀ صمدت الهدنة الهشة في أوكرانيا لليوم الثالث على التوالي، الاثنين، رغم أن المتمردين المواليين لروسيا والقوات الأوكرانية أبلغوا عن اشتباكات بالقرب من مركز للقنارات لم تسفر عن وقوع قتلى.

◀ قتل 13 مدنيا من الهوتو، الأحد، في هجوم شنته ميليشيا من إثنية ناندي على منطقة نيانزالي شمال كيفو، شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، بحسب ما ذكر مصدر رسمي الاثنين.

◀ قال المتحدث باسم شرطة إندونيسيا، الاثنين، إن متشددين مواليين لتنظيم داعش خططوا لمهاجمة موقع للشرطة ليلة رأس السنة بالأسلحة البيضاء، وتم إحباط المخطط بعد أن ألقت الشرطة القبض على إثنين من المهاجمين.

◀ عثر رجال الإنقاذ الروس، الاثنين، على أجزاء إضافية من الطائرة العسكرية التي تحطمت في البحر الأسود أثناء توجهها إلى سوريا، فيما أكدت السلطات أنها لا ترجح فرضية العمل الإرهابي وراء تحطم الطائرة التي كانت تقل 92 شخصا.

◀ أحبط جنود نيجيريون، الاثنين، اعداء انتحاريا حاولت امرأتان تنفيذه في سوق للماشية في مدينة مايدوغوري في ولاية بورنو والتي استهدفتها مرارا بوكو حرام.



«قرار مجلس الأمن يدل على أن القضية الفلسطينية لا تزال حية رغم التخاذل والحروب الأهلية العربية والتمهيش الذي لحق بها في السنوات الأخيرة».

هاني المصري

مدير مركز مسارات لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية

«هناك الكثير من العوامل التي تدفع العقول العربية إلى الخارج، منها الضغط الاجتماعي وأيضاً ضغط بعض العوامل الدينية والأحوال الاقتصادية الصعبة».

عبد الستار قاسم

باحث وأكاديمي فلسطيني



في العمق

هجرة الأدمغة العربية.. كفاءات يستفيد منها في الخارج فقط

● ثلث العقول المهاجرة إلى الغرب عربية ● الدول العربية تعجز عن استيعاب أصحاب الكفاءات



الكفاءات تنجح في الغرب

حسام بدرأوي:

الاستفادة من العلماء العرب

مع بقائهم في الخارج أفضل

من إعادتهم إلى بلدانهم



المصري، ضرورة عدم استنزاف الطاقات المهاجرة في مشروعات داخلية خلال الفترة الحالية، إذ أن بيئة العمل تختلف كثيراً عن نظيرتها بالخارج، وبالتالي فإن الفشل قد يكون مصير ذلك العمل، بالإضافة إلى عدم التأثير على إنجازاتهم بالخارج باعتبارهم سفراء للدولة المصرية.

ولفت في تصريحات لـ "العرب"، أن "التعامل مع الأزمات الداخلية المتعلقة بالبيروقراطية، وإفساح المجال لعلماء الداخل، يجب أن يأتي أولاً قبل أن تتم الاستعانة بعلماء الخارج، إذ أن بيئة العمل الحالية كانت السبب في هجرتهم إلى الخارج، على أن تكون الاستعانة بهم في الوقت الحالي في حدود أخذ المشورة في ما يتم اتخاذه من قرارات".

وخلص بدرأوي إلى أن العقول العربية نجحت بالخارج، لأن المناخ الخارجي أتاح لها هذا النجاح، وأن العبرة ليست باستقدامها من الخارج، بل بمحاولة الاستفادة من وجودها في الدول المتقدمة، فالعائق الأكبر أمام عودتها يكمن في عدم ثقة بعض الحكومات العربية في ما يحملونه من أفكار جديدة، وعدم تماشيها مع النظم التربوية العربية.

ذلك غالبية العلماء العرب بالخارج، داعياً إلى ضرورة الاستفادة من الطاقات الشابة في الوقت الراهن، وعدم إغلاق المجالات أمامها حتى لا نصبح أمام هجرة عقول جديدة.

ومؤخراً، عقدت الحكومة المصرية المؤتمر الوطني الأول لعلماء وخبراء مصر في الخارج، بحضور 27 عالماً مصرياً، وبمشاركة حكومية واسعة، للاستفادة منهم في تشجيع البحث العلمي، ووضع الأسس العلمية لدراسة المشروعات القومية ودعمها بالأبحاث الدقيقة، وربط القدرات العلمية للمصريين في الخارج بشباب الداخل لخلق جيل يعتمد الأساليب العلمية في البحث والتفكير.

وانتهى المؤتمر إلى جملة من التوصيات، أهمها التوسع في إنشاء المشاريع باستخدام الطاقة الشمسية المتجددة، والاستعانة بالعلماء المتخصصين في بحوث الفضاء بالخارج لدعم وكالة الفضاء المصرية وتعاونها مع هيئة الطاقة المتجددة، وكذلك إنشاء البرنامج الوطني للتوعية بكيفية التعامل مع الكوارث والأزمات.

وأعلنت نبيلة مكرم، وزيرة الدولة لشؤون الهجرة، عن تأسيس مؤسسة علماء مصر بالخارج، برئاسة مجدي يعقوب، الجراح المصري العالمي، والتي ستقوم بمتابعة تنفيذ توصيات المؤتمر، وإعداد قاعدة بيانات للعلماء المصريين في الخارج، ومتابعة أبحاثهم واختراعاتهم، حتى تكون حلقة الوصل بين الحكومة والعلماء. ويرى حسام بدرأوي، مستشار لجنة التعليم بمجلس النواب

هذه العقول، التي هي عادة ما تكون أفضل العناصر القادرة على الإنتاج الفكري والعلمي، وعلى الاختراع والابتكار داخل العالم العربي.

النموذج المصري

تأتي مصر في مقدمة الدول المصدرة للعقول إلى الخارج، خاصة كندا والولايات المتحدة وألمانيا، وطبقاً لبيانات اتحاد المصريين بالخارج، فإن تعداد علماء وأكاديميي مصر المقيمين بالخارج، يبلغ حوالي 86 ألف عالم وأكاديمي، منهم 1883 في تخصصات نووية نادرة، كما يضمون 42 رئيس جامعة حول العالم.

ونسب الاتحاد أرقامه إلى مركز الإحصاء التابع للأمم المتحدة، إضافة إلى عدة مراكز بحثية أوروبية، وقد أوضح فيه أن خارطة العلماء المصريين في مجال الطاقة الذرية، تشير إلى وجود 180 عالماً مصرياً في المجال النووي، يعيشون خارج مصر.

ويقول عبدالله سرور، وكيل مؤسسي نقابة علماء مصر (تحت التأسيس)، إن البلدان العربية تعاني من مشكلات، تتعلق بعدم التوظيف الجيد والمناسب لعلماء الخارج، إذ أنها تفقد التواصل معهم، سواء ارتبط ذلك بالرغبة في إحداث تطور داخلي، أو من خلال إرسال بعثات علمية إلى الخارج للاستفادة من خبراتهم. وأضاف أن "التواصل دائماً ما تحدده أهواء سياسية وليست أهواء علمية، كما ينحصر في مجموعة ضيقة، دون أن يضم

من المفارقة أنه مع ازدياد هجرة العقول العربية إلى الغرب، تزداد حاجة البلدان العربية إلى الكفاءات الغربية في مجالات مختلفة من الحياة، الأمر الذي يؤدي إلى توسيع الفروق بين الدول الغنية والفقيرة، كما أن العديد من التقارير الدولية، أشارت إلى أن هجرة العقول العربية تكلف العالم العربي ما يقارب 2 مليار دولار سنوياً.



أحمد جمال

كاتب مصري

القاهرة - أظهرت بعض الدراسات التي قامت بها جامعة الدول العربية ومنظمة اليونسكو، والبنك الدولي أن العالم العربي يساهم في ثلث هجرة الكفاءات من البلدان النامية، وأن 50 بالمئة من الأطباء، و23 بالمئة من المهندسين، و15 بالمئة من مجموع الكفاءات العربية المنخرجة يهاجرون متوجهين إلى أوروبا والولايات المتحدة وكندا، مما يفرض تبعات سلبية على مستقبل التنمية العربية. وذكرت تقارير أن 54 بالمئة من الطلاب العرب، الذين يدرسون في الخارج، لا يعودون إلى بلدانهم، ويشكل الأطباء العرب في بريطانيا 34 بالمئة من مجموع الأطباء فيها.

وتعد المنطقة العربية أكثر منطقة تحفز علماءها وكفاءاتها على الهجرة إلى الغرب وهم من المهندسين والأطباء وعلماء الذرة والفضاء، حيث أن أكبر نسبة مهاجرين للأدمغة في العالم من سكان المنطقة العربية، بنسبة تقدر 50 بالمئة.

وتعتبر منظمة اليونسكو، أن هجرة العقول، نوع سلبي من أنواع التبادل العلمي بين الدول، يتسم بالتدقق في اتجاه واحد (ناحية الدول المتقدمة)، لأن في هجرة العقول نقل مباشر لأحد أهم عناصر الإنتاج، وهو العنصر البشري.

وشهدت الأعوام الماضية محاولات عربية عديدة للاستفادة من كفاءاتها المهاجرة، إلا

54

بالمئة من الطلاب العرب الدارسين

بالخارج لا يعودون إلى الأوطان

2

مليار دولار خسائر العالم العربي

سنوياً نتيجة لنزوح علمائه إلى العالم

المتقدم

862

ألف عالم مصري يقيمون بالخارج

منهم 180 عالماً نووياً

رئيس الوزراء الإسرائيلي يشن آخر المعارك على إدارة أوباما بعد تصويت مجلس الأمن

● نتنياهو يحاول إقناع الإسرائيليين بأن سياساتهم تجاه الفلسطينيين تتعرض لانتقادات مبالغ فيها

السبب الرئيسي وراء القرار الأمريكي

هو القلق من أن إسرائيل ستواصل

تسريع البناء الاستيطاني مما

يهدد حل الدولتين

المنتخب ترامب في إقناع مصر بذلك. لكن مناورة الزعيم الإسرائيلي باءت بالفشل في نهاية الأمر في الأمم المتحدة حيث أعادت نيوزيلندا وفنزويلا والسنغال وماليزيا طرح مشروع القرار في اليوم التالي. وتمت الموافقة على القرار دون اعتراض وبامتناع الولايات المتحدة عن التصويت وعن استخدام حق النقض (الفيتو) لحماية إسرائيل فيما اعتبر طلقة وداع يطلقها أوباما على نتنياهو وسياسة الاستيطان التي ينتهجها.

وقال مسؤول أميركي إن السبب الرئيسي وراء القرار الأمريكي هو القلق من أن إسرائيل ستواصل تسريع البناء الاستيطاني في الأراضي المحتلة مما يهدد حل الدولتين للصراع مع الفلسطينيين.

والقرار الذي اتخذ الجمعة لا يغير شيئاً على الأرض بين إسرائيل والفلسطينيين ومن المرجح أن تتجاهله إدارة ترامب المقبلة. لكن المسؤولين الإسرائيليين يخشون أن يشجع المزيد من الخطوات الفلسطينية ضد إسرائيل على الساحات الدولية.

للالأم المتحدة يقول إن هذا المكان الذي نحتفل فيه الآن بعيد حانوكا هو أرض محتلة".

ويقع نحو 570 ألف إسرائيلي في الضفة الغربية والقدس الشرقية وهي الأراضي التي يطالب بها الفلسطينيون كجزء من دولتهم المستقبلية.

وقبلت واشنطن في الماضي وجهة نظر دولية بأن وضع المدينة يجب أن يتحدد في محادثات سلام مستقبلية. لكن ترامب وعد بتغيير سياسات انتهجتها الولايات المتحدة على مدى عقود بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس.

وفي اجتماع الحكومة الأسبوعي الأحد تجاهل نتنياهو نفي البيت الأبيض واتهم أوباما مرة أخرى بالتواطؤ مع الفلسطينيين في قرار الأمم المتحدة ضد المستوطنات التي تعتبرها معظم دول العالم غير قانونية ووصفتها واشنطن بأنها غير مشروعة.

وترفض إسرائيل ذلك وتزعم أن لها روابط دينية وتاريخية وسياسية بالضفة الغربية والقدس (المحتلة) فضلاً عن الاعتبارات الأمنية. وتكشفت الدراما الدبلوماسية في عطلة عيد الميلاد بنحولات وانعطافات غير معهودة حتى في المسار المتعرج لعلاقة نتنياهو برئيس ديمقراطي مناهض لبناء المستوطنات. فقد ضغط نتنياهو الخميس بنجاح على مصر -التي اقترحت مشروع القرار في بادئ الأمر- حتى سحبهت مستفيداً من مساعدة الرئيس

وقال بنيامين نتنياهو خلال الزيارة "لم أكن أخطط لأن أكون هنا هذا المساء لكن في ضوء قرار الأمم المتحدة فكرت أنه لا مكان أفضل من الحائط الغربي لإضاءة شمعة حانوكا ثانية".

وأضاف رئيس الوزراء الإسرائيلي "أسأل تلك الدول ذاتها التي تتهمني لنا عيد حانوكا سعيداً كيف تمكنت من التصويت لصالح قرار

الغربي وهو أحد أقدس المواقع بالنسبة لليهود والواقع في مدينة القدس القديمة في القطاع الشرقي الذي استولت عليه إسرائيل في حرب عام 1967 إلى جانب الضفة الغربية. ويسود توافق بين الإسرائيليين على أن القدس بأكملها هي عاصمتهم حتى الذين تساورهم شكوك في حكمة تأييد نتنياهو لبناء المستوطنات على أراضي الضفة الغربية.



عزف على الوتر الحساس

جيفري هيلر

شن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو انتقادات حادة لإدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما على ما ندد به باعتباره قراراً "مشيئاً" بعدم استخدام حق النقض (الفيتو) ضد قرار مجلس الأمن الدولي الذي يدعو إلى وقف بناء المستوطنات.

لكن مع اقتراب ترك إدارة أوباما للسلطة، وتولي الجمهوري دونالد ترامب، الذي ربما يكون أكثر ليونة، ويعد إنجاز اتفاق على مساعدات عسكرية أميركية بقيمة 38 مليار دولار فإن الأمر مجرد مخاطرة محسوبة بالنسبة لرئيس الوزراء الإسرائيلي اليميني الذي يتولى منصبه لفترة ولاية رابعة.

وبناور نتنياهو، الذي اتسمت علاقته بأوباما بالفتور وشابقتها على مدى سنوات خلافات عديدة، بعد ما وصفها منتقوه بهزيمة مدوية على الساحة الدولية لاستثمار مشاعر دفيئة راسخة لدى الكثير من الإسرائيليين بأن سياساتها تجاه الفلسطينيين تتعرض لانتقادات مبالغ فيها في عالم تستعر فيه صراعات أكثر دموية.

ويحاول حشد الإسرائيليين بسعيه لتصوير قرار مجلس الأمن المناهض للمستوطنات على أنه تحد "لحق إسرائيل الذي تزعمه في السيادة على كامل أراضي القدس". وتأكد ذلك داخلياً بزيارة غير مقرر مسبقاً في عطلة عيد الأنوار (حانوكا) للحائط



«الدمار هائل في القرى المحررة والأضرار لحقت بالكنائس والشوارع والبنية التحتية، وداعش يجب طرده من الموصل، لكي يتمكن المسيحيون من العودة بأمان إلى ديارهم».

لويس روفائيل ساكو
بطريرك الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية في العراق

«إنهم يعتبروننا مجدفين كفارا، إنهم يرفضون التفاوض والحوار، بل ويرفضون حق الوجود عندما لا يعتبرونك إنسانا، ماذا بوسعك أن تفعل للتخلص من عنفهم؟».

الاب بشار وردة
كبير أساقفة كاتدرائية مار يوسف في أربيل



في العمق

مسيحيو العراق: ديارنا أضحت غير صالحة للحياة

● المشكلة لم تعد في داعش بل في فقدان الإحساس بالأمان في الوطن ● المسلمون السنة أيضا يخشون العودة إلى ديارهم



لم يخل أي عهد عراقي من الوجود والتأثير المسيحي. وظل المسيحيون مكونا رئيسيا في البلاد، منذ 2000 عام. عايشوا وتأثروا بسنواتها العجاف مثلما عايشوا وأثروا في سنوات رخائها. واجهوا التقلبات السياسية والتغيرات التاريخية، لكنهم لم يتركوا حواضنهم قسرا ولم يهجروا من بلادهم غصبا، مثلما هو الحال اليوم، حيث يحق الخطر بالفي عام من الوجود المسيحي في بلاد الرافدين.

□ بغداد - منذ ظهور المسيحية ارتبطت وارتبط بها شعب العراق. لم يفكر المسيحيون العراقيون يوما رغم ما مرّ بهم على امتداد ألفي عام، بأنه سيأتي عهد لن تفرغ فيه أجراس كنائس نينوى في عيد الميلاد، وسيكونون أقلية مهددة في أرضها وحياتها، مخيرة إما بالهجرة وإما الإرهاب.

هذا هو حال المسيحيين في العراق اليوم، والذي يلخصه المطران مار يوحنا بطرس موشي، راعي أبرشية الموصل وكركوك وإقليم كردستان للسرمان الكاثوليك، بقوله "يؤلمني أن أقول إنني أريد أن أترك العراق. بلدي، تراثي وتاريخي هناك، الأرض مروية بدماء أجدادي. ومع ذلك، إذا كنت لا أستطيع العيش هنا في كنف الكرامة والأمن لا بد لي من البحث عن مكان آخر. أين؟ لا أعرف".

الحيرة والألم اللذان يظهران في كلام المطران يوحنا بطرس موشي، ينضج بهما حديث العديد من المسيحيين العراقيين، الذين هجرهم تنظيم الدولة الإسلامية من مناطقهم؛ ولكنهم اليوم ورغم استعادة القوات الحكومية العراقية لهذه المناطق، فإنهم لا يعلمون حقا إن كانوا يرغبون في العودة هناك حيث الكنائس مهدمة والحياة محطمة.

إعادة بناء ما تم تحطيمه

سلط تقرير لشبكة الأنباء الإنسانية "إيرين" الضوء على هذه المعضلة التي يعيشها اليوم المسيحيون العراقيون، من خلال أحاديث أجرتها توم وبسكتوت، عشية عيد الميلاد مع مجموعة من المسيحيين العراقيين الذي هربوا من الموصل وبرطلة وقرقوش.

وفي برطلة، وهي قرية ذات أغلبية مسيحية في الضواحي الشرقية لمدينة الموصل، يسير اثنان من رجال الشرطة العسكرية على الأقدام داخل مذبح كنيسة مهذمة بكسو الدخان الأسود جدرانها ومقاعد المخطمة. وتدفق المئات من المسيحيين العراقيين إلى بلدة برطلة التي استعادت من تنظيم داعش في الآونة الأخيرة وذلك للاحتفال بعيد الميلاد لأول مرة منذ 2013.

وقال الرقيب مايكل بولس، أحد الجنود المسيحيين الوحيديين في وحدة الشرطة العسكرية العراقية المسؤولة عن تأمين القرية، "عندما دخلت هذه الكنيسة لأول مرة بعد التحرير، شعرت بسعادة عارمة لا يمكن وصفها. كانت حقا مثل فرحة عيد الميلاد ورأس السنة الجديدة معا بالنسبة إلينا. لدي ألم عميق في قلبي بسبب ما حدث هنا، ولكنني أعتقد أننا نستطيع إعادة بناء ما تم تحطيمه". وكان تنظيم الدولة الإسلامية قد استولى على برطلة في منتصف العام 2014. واضطر سكانها وغالبيتهم من المسيحيين (ما يقدر بنحو 70 بالمئة من عدد سكانها البالغ حوالي 20.000 نسمة) إلى الفرار. وانتاب القشدين حالة من الهياج شملت تدمير التماثيل وقطع رؤوسها وحرق الكنائس ونهب المقابر وتفتيش الجثث المتربة بحثا عن خواتم الزفاف أو القلائد الذهبية، وتدمير أي منازل يعرفون أنها مملوكة لمسيحيين.

ويتحدث بولس مذكرا "كنا من بين آخر الناس الذين رحلوا، ولكننا كنا نعتقد دائما أننا لن نعود. نحن سكان هذه الأرض ونعيش هنا منذ قرون. كنا نعيش جنبا إلى جنب في سلام، ولكن هذا اختفى بعد ظهور التطرف الإسلامي. طلب منا تنظيم الدولة الإسلامية أن نغير عقيدتنا أو نرحل، لكننا لم ولن نفعل ذلك".

ويقول إنه وزميله ميلاد سعد، المسيحي الآخر الذي يشتغل في برطلة، أصرا على التمرکز هناك نظرا لأهمية الحفاظ على الوجود المسيحي في المدينة.

وبعد استعادة المدينة من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية، قام أعضاء من قوات حماية سهل نينوى، وهي ميليشيا مسيحية شاركت في المعركة، بصنع صليب مؤقت تم وضعه على قمة إحدى الكنائس المحلية. وعلى الرغم من هذه الرمزية المظفرة، يقول بولس إن العديد من المدنيين يعرفون أن منازلهم دُمّرت أو زُرعت فيها الشراك الخداعية،

ويخشون من أنهم لن يستطيعوا العودة إليها. وأضاف "إنهم لا يستطيعون أن يروا مستقبل لهم هنا بعد الآن، وهم خائفون بطبيعة الحال". لكن بولس عازم على تغيير هذا التصور، ف"من المهم جدا بالنسبة إلينا أن نكون هنا لمساعدة أفراد مجتمعنا الذين يزوروننا لكي يشعروا بالراحة والثقة". ومكنت استعادة المناطق المسيحية بعض الناس من زيارة منازلهم ومتاجرهم المهذمة وأراضيهم، ولكن نظرا لعدم تطهير معظم المناطق من المتفجرات التي خلفتها الحرب، فإن العودة الدائمة ليست واقعية حتى الآن. وجعلت ممارسات تنظيم الدولة الإسلامية الكثير من المسيحيين النازحين في العراق يتشككون في جيرانهم السابقين من المسلمين، حيث لم يعد وجود قوات أمن مسيحية في المنطقة يمثل ضمانا كافية لسلامتهم في المستقبل تجعلهم يفكرون في العودة.

وتقول نعمة، وهي طبيبة أسنان تبلغ من العمر 26 عاما وتعيش حاليا في أربيل، "لن نعود. إن العيش هناك بين المسلمين ليس مامونا وأنا لم أعد أثق بهم". وتضيف "لقد هاجمونا من قبل، وسوف يهاجمونا مرة أخرى. وعندما يأتون لمهاجمتنا نحن المسيحيين في المرة القادمة، لن يكون ذلك تحت اسم تنظيم الدولة الإسلامية، بل سيكون هناك باسم مختلف. كان تنظيم القاعدة من قبل، ثم تنظيم الدولة الإسلامية، وفي المرة القادمة سيكون اسما مختلفا، ولكنه دائما نفس الشيء".

عمار، أيضا، لا يرغب في العودة إلى الموصل، حيث يقول بمرارة "لقد فقدنا كل شيء، وليس لنا أي مستقبل ننظرنا كمسيحيين في العراق. إنني أفكر في الموت، وأعتقد أنه سيكون أفضل من هذا الواقع".

ويذكر الرجل البالغ من العمر 47 عاما، وهو أب لثلاثة أطفال، إحدى الليالي من

شهر أغسطس 2014 عندما وضع أسرته في سيارة بعد 24 ساعة من استيلاء تنظيم الدولة الإسلامية على المدينة، وهرب إلى جيب عيكاكوة في أربيل، حيث لجأ أكثر من 50 ألف مسيحي مثله. وقال "قاموا بتفتيشنا عند حاجز أمني تابع لتنظيم الدولة الإسلامية وأخذوا كل شيء، حتى أقراط بناتي. شعرت زوجتي بالرعب من أن يأخذوا بناتنا ولم أستطع التوقف عن الارتعاش، حتى بعد مرورنا. وعندما وصلنا إلى أربيل، لم تكن معنا سوى السيارة وهاتفي المحمول، الذي كنت قد خبأته في جوري".

وتعرضت زوجة عمار لصدمة شديدة وأصبحت بسكتة دماغية بعد بضعة أشهر، ولا تزال تعاني من شلل جزئي، والدواء الوحيد الذي يستطيع أن يشتريه لها هو الباراسيتامول. وقال عمار، وهو ينقر أصابعه على طاولة مقهى في أربيل، "في الموصل، كان لدي كل شيء: عمل تجاري ناجح، صنع باقنات للمحلات التجارية، ومنزل وسيارتان وورشة. تم تدمير كل شيء الآن. لقد فقدت كل شيء في لحظة واحدة بهذه السهولة".

ومن المرجح أن تمر عدة أشهر قبل استعادة الموصل نفسها، ولكن في الفترة التي سبقت الهجوم على المدينة، سيطرت القوات المسلحة العراقية على العديد من المناطق النائية التي كانت في السابق تخضع لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، بما في ذلك العديد من البلدات المسيحية.

ومع ذلك، لا توجد أشياء كثيرة يستطيع رجال الدين وأفراد رعيته السابقون أن يعودوا إليها؛ فقد الحق مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية دمارا واسع النطاق بلا رحمة. وندسوا الكنائس ونهبوا المقابر وأحرقوا المنازل. ولا يزال الكثير من مسيحيي العراق المنكوبين، الذين يتراوح عددهم بين 300 ألف

و400 ألف، أي بانخفاض من 1.3 مليون قبل ألفي عام، يخشون حتى التفكير في العودة إلى ديارهم. تشعر نعمة بالقلق من أن الوضع بالنسبة إلى الأقليات الأقل حجما في العراق مستمر في التدهور. ومثل الكثير من الآخرين، تقول نعمة إن أسرته لم تعد ترى أي مستقبل للمسيحيين في العراق وتأمل في فرصة لطلب اللجوء في أوروبا.

فقدان الأمل

منذ استعادة المدينة، زار بعض أقارب نعمة قرقوش، ولكن فقط لتفقد الأضرار ومعرفة ما إذا كان هناك أي شيء يمكن إنقاذه. وتقول جدتها سارة البالغة من العمر 82 عاما إنها وجدت أن منازل عائلتها الخمسة قد نُهبت وأضرمت النيران في أربعة منها. "لقد رحلنا فجأة، ولم تتمكن من أخذ أي شيء معنا. عدت مع ابني لرؤية الأضرار والبحث عن ملابس تقليدية، ولكن حتى هذه لم أجدّها. لقد اختفى كل شيء".

وقدّرت مؤسسات مسيحية أن نحو 25 بالمئة من نازحي سهل نينوى هاجروا خارج البلاد. وأن 75 بالمئة من النازحين في بعض المخيمات في إقليم كردستان قدموا طلبات لجوء إلى أوروبا وينتظرون الموافقات الرسمية للهجرة. وغادر ما يقرب من ثلث سكان قرقوش، الذين يبلغ عددهم قرابة 50 ألف نسمة، العراق منذ العام 2014 وطلبوا اللجوء إلى بلدان أخرى، وفقا لأب جورج جاهولا، وهو قس من البلدة. فر بعضهم إلى دول مجاورة، لبنان والأردن وتركيا، ولكن البعض الآخر ذهب إلى دول بعيدة مثل كندا وأستراليا. وتمت استعادة قرقوش، التي تقع على بعد 30 كيلومترا جنوب شرق الموصل في مطلع شهر أكتوبر الماضي. وتقول القوات المحلية

”
لقد هاجمونا من قبل وسوف يهاجمونا مرة أخرى. وعندما يأتون لمهاجمتنا نحن المسيحيين في المرة القادمة، لن يكون ذلك تحت اسم داعش، بل سيكون هناك اسم مختلف

”
التي تتولى تأمينها إنها تأمل بأن يبدأ الناس في العودة في شهر يناير. وقال الأب جورج جاهولا "حتى بعد التحرير، نشاهد الآن مدى الدمار، ولا أعتقد أنهم سوف يعودون"، مشيرا إلى أن هذا الأمر كان بمثابة تهديد وجودي للمسيحيين في العراق. ويعترف بولس، الشرطي الذي يسهر على تأمين برطلة، بأن أولئك الذين لا يزالون في البلاد يخشون المزيد من الاضطهاد، وأن ما يرونه على أنه خيانات سابقة من قبل الجيران المسلمين يجعل إعادة بناء الثقة أمرا صعبا. ولكنه يؤكد قائلا "نحن لا نريد هجرة. نريد أن نبقى في أرضنا، وينبغي أن يكون هذا هو حقنا الأساسي. ولكننا بحاجة إلى أن نكون قادرين على منح شعبنا وضعاً ومستقبلاً آمناً. هذا أمر ضروري للغاية".
لكن المسيحيين ليسوا الوحيديين الذين لا يستطيعون العودة إلى ديارهم أو يعانون من النسيان في مرحلة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية. وتتركز المخاوف أيضا في أوساط المسلمين السنة، الذين يشكلون غالبية 3 ملايين نازح في العراق. يعيش الكثير منهم تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية ويشعرون الآن بأن اللوم يوجه إليهم ظلما على علل البلاد وأنهم مبعدون عن منازلهم.

البابا فرنسيس: هناك شهداء مسيحيون اليوم أكثر من القرون الأولى

وقال البابا الذي استنكر مفهوم القتل باسم الرب "هناك شهداء مسيحيون اليوم أكثر من القرون الأولى". ووجه تنظيم الدولة الإسلامية إنذارا للمسيحيين في المناطق التي يسيطر عليها في شمال العراق وخيرهم بين دفع الجزية أو اعتناق الإسلام أو الموت بالسيف. وفر معظمهم إلى إقليم كردستان شبه المستقل إلى الشرق.

وصف زعماء الكنائس المختلفة ومنها الكنيسة القبطية في مصر والتي قطعت رؤوس بعض من أتباعها وفجرت كنائس تابعة لها حقيقة مقتل مسيحيين من كافة الطوائف في الشرق الأوسط بأنها وحدة الدم.

□ الفاتيكان - أشاد البابا فرنسيس بمسيحيي الشرق الأوسط الذين تشبّثوا بدينهم خلال اضطهاد متشدد تنظيم داعش لهم قائلا إن هناك شهداء مسيحيين الآن أكثر من السنوات الأولى للكنيسة. وتحدث البابا لآلاف من الأشخاص في ساحة القديس بطرس في عطلته بمناسبة عيد القديس إسطفانوس، أول شهيد في المسيحية. وتناول البابا اضطهاد المسيحيين في العراق الذين تمكن الكثيرون منهم من قضاء أول عيد ميلاد لهم منذ 2013 في الكنائس بعد استعادة بلدات ومدن من الدولة الإسلامية. وقال "اليوم نريد أن نفكر فيهم وأن نكون قريبا منهم بحببتنا وصلواتنا بل وبدموعنا".





«نحن نشكك في نوايا التحالف الوطني إزاء مصالحة حقيقية في العراق، ولسنا على ثقة بأن الطرف الحاكم في العراق يريد مصالحة حقيقية».

أسامة النجيفي
نائب رئيس جمهورية العراق



«إذا لم تتخذ الولايات المتحدة الإجراءات الوقائية المناسبة، ستكون إيران المستفيد الأول من تدمير قوات تنظيم الدولة الإسلامية وتفكيك ما تدعى بالخلافة في العراق».

مايكل أيزنشتات
مدير برنامج الدراسات العسكرية في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

تدمير المنطقة العربية سبيل الحرس الثوري للبقاء والسيطرة

إزاء هذا الحراك التغييري وجدت إيران أن نظام مصالحها الإقليمي والدولي لا يستند إلى واقعها الاقتصادي المندهور، ولا إلى نموذج تنموي ناجح، ولا إلى نموذج في الحكم يشكل قوة جذب لدعاة التغيير والانتقال من الأنظمة الشمولية إلى أنظمة تحترم خيارات الشعوب وإرادة الفرد. والأهم أنه تقيض كل الشعارات التي رفعتها عن وحدة المسلمين ومعاداة المستعمرين.

نظام مصالح إيران قائم على نفوذها في المنطقة العربية والذي كانت فرصة تعزيزه على حساب الخراب الذي ينكشف اليوم على نفوذ إيراني متنام ليس بقوة الوحدة بل بقوة تدمير المجتمعات، وليس من خلال بناء علاقات تعاون مع الدول العربية بل على مشروع انهيار هذه الدول وتجزئتها، وليس في مواجهة إسرائيل والاحتلال الصهيوني، بل على أساس تفجير الخلافات المذهبية والدينية، وكل ذلك يوازيه أن الأيديولوجيا الإيرانية وأدواتها في المنطقة باتت أول من يتبني ويدعو إلى الحرب على الإرهاب، ولو على حساب زيادة نفوذ الدول الكبرى وبالتعاون معها.

ما تقوله الوقائع اليوم أن وحدة العراق هي مشروع باتت إيران الخاسر الأول في حال تحقيقه، ووحدة اليمن مشروع نابذ للنفوذ الإيراني، كذلك فإن قوة الدولة في لبنان هي رسالة موجهة ضد إيران، أما سوريا فالوقائع تقول إن وحدة سوريا وإسقاط نظام القتل فيها هو تفويض لمشروع إيران في المنطقة من خلال تقويض الهلال الشيعي، نعم إيران تتقرب من روسيا من خلال دمار سوريا، وتتقرب من واشنطن من خلال الانخراط في مشروع الحرب على الإرهاب في العراق، وتطمئن إسرائيل من خلال الرّج بعشرات الآلاف من المقاتلين الشيعية في لبنان في الحرب السورية وفي مشروع تعميق الشرخ بين السنة والشيعية على حدود إسرائيل.

المشروع الإيراني في ما يعبر عنه قادة الحرس الثوري بعد مجزرة حلب، من انتصار للثورة الإسلامية هو على أرض الواقع أكبر مشروع تدميري لسوريا ويستكمل مشروع تدمير العراق، فيما نصر الحرس الثوري يستكمل وجوهه حتى تحقيق الحلم الإيراني بأن يكون معتمدا أميركيا في حكم منطقة لا يريد أن يعترف بها إلا باعتبارها كيانات مذهبية وطائفية وإثنية لا تستحق أن تكون دولة. فكيف أن تكون خير أمة أخرجت للناس؟

لأميركا، ومشروع الوحدة الإسلامية، والتي نجحت من خلالها في استثمار تراجع تجربة الأحزاب الشيوعية والقومية العربية، وأظهرت إلى حد ما كفاءة في النفاذ إلى القضية الفلسطينية عبر الاستثمار بالانقسام الفلسطيني من خلال دعمها لكل القوى التي تخصم منظمة التحرير الفلسطينية وزعامة ياسر عرفات. وإلى هذا الاختراق كان الإرهاب هو ما التصق بسياسة إيران ولا سيما البعد الأمني الذي مثلته عمليات تفجير في أوروبا وتنفيذ اغتيالات وخطف رهائن وتفجير سفارات أميركية وغربية وعربية، قامت بها مجموعات أمنية سرية كانت أبرزها منظمة الجهاد الإسلامي التي كان الحرس الثوري يرعاها كما هو معروف وبشكل غير معلن.

الخطاب الأيديولوجي الإيراني الذي كان يرد على تهمة الإرهاب آنذاك، ينطلق من أن هذه التهمة هي محل فخر ضمني، ولم تكن قبل الربيع العربي إلا تعبيرا عن أسلوب استعماري لمواجهة حركات التحرر في العالم العربي والإسلامي، وهي من المصطلحات التي كان يمنع إيرادها في وسائل إعلام تابعة لإيران باعتبارها محاولة أميركية وغربية لوصف كل ما هو ثوري حقيقي وضد الاستعمار الغربي.

في بداية الربيع العربي بدت الأيديولوجيا الإيرانية أمام إرباك حقيقي، تمثل في أن ثمة في العالم العربي من يمكن أن ينتفض ضد الأنظمة الاستبدادية من دون أن تكون لا الأيديولوجيا الإيرانية ولا إيران نفسها وراء انتفاضته، كما حصل في مصر وليبيا وتونس، لذا سارعت في خطوة تنم عن هذا الإرباك وفي محاولة مأكرة إلى إطلاق تسمية الصحوة الإسلامية على الحراك المدني في الدول العربية، وعقدت في سبيل تثبيت هذه التسمية ثلاثة مؤتمرات في طهران وحضرتها شخصيات عربية وإن بشكل خجول، لكن المغارقة أن إيران رفعت شعار الإسلام في مواجهة حراك له طابع مدني، وعندما برزت الهوية الإسلامية لدى جزء من هذا الحراك، تراجعت واتهمته بالتكفير. وبمعزل عن التقييم لهذا الحراك وتحولاته، فإن الثابت أن إيران التي كانت مسبوقة بمشهد الثورة الخضراء قبل عامين من انطلاق الربيع العربي، تتعامل بشراسة مع أي محاولة تغيير في العالم العربي وفي دول الربيع العربي لا تكون هي مرجعيته، أو مصدر إلهامه أو قاعدته الأساس.

نموذجاً للإنسانية بديلا عن الليبرالية الغربية والرأسمالية الممثلتين بالولايات المتحدة الأميركية وأوروبا الغربية آنذاك، وعن النموذج الاشتراكي والنظرية الماركسية الممثلين بالاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية في ذلك الحين. ويذكر هؤلاء شعارا طالما كانت تردده القيادة الإيرانية والمعبر عن هذه الوجهة وهو "لا شرقية لا غربية جمهورية إسلامية"، وزيادة على ذلك تبنت الأيديولوجيا الإيرانية الشعار الشهير "الموت لأميركا" وهو الشعار الأكثر شهرة وانتشارا في أدبيات الثورة الإيرانية وفي شوارعها والذي أطلت من خلاله على العالم ولا سيما الدول العربية التي عانت ولا تزال من السياسة الأميركية المنحازة ضد قضايا المنطقة ولا سيما القضية الفلسطينية.

وفي خضم هذه المواجهة التي خاضتها الأيديولوجيا الإيرانية خاصة في العالم العربي، بعناوين شتى أبرزها العداء



الحصاد العراقي المر

وقبيل توقفها وصل الإحباط لدى العراقيين لدرجة أنهم فقدوا الأمل بنهايتها. وأتذكر أنني قلت لأحد زملائي وأصدقائي في تلك الأيام "لو انتهت هذه الحرب أتوقع أن يخرج بعض الرجال عراة في الشوارع ابتهاجا بنهايتها". وبعد أن وافقت إيران على القرار الأممي بوقف الحرب في الثامن من أغسطس 1988 وكان العراق موافقا أيضا بل منتظرا موافقة إيران، في ذلك اليوم البهيج خرج الناس إلى الشوارع غير مصدقين، والذي حصل أن مصورا محترفا قد صور رجلا خرج عاريا في شارع قناة الجيش ببغداد، فجاءني صديقي مستغربا، هل كانت تلك نبوءة. لم تكن كذلك لكن استمرار الحروب والقتال وفقدان البشر لا مبرر له حتى ولو غطي بشعارات الدفاع عن الأرض والوطن أو الدين أو المذهب.

كان العراقيون ينتظرون، وفق الآمال الكاذبة للمحتل الأميركي، أن ينعموا بالأمّن والسلام والرخاء، لكنهم فوجئوا بقسوة جنود الاحتلال ضد المدنيين، وحصلت المقاومة الوطنية المسلحة لا فقط من قبل الطائفة السنية مثلما سوق في الإعلام الأميركي والطائفي، وإنما من أبناء الطائفة الشيعية أيضا. وتجدد شوط الأحزان ومكابدة الآلام فقد اكتظحت سجون الاحتلال الأميركي التي أنشأها وسط وجنوب العراق بالكثير من الأبرياء.

كشف تقرير البريطاني شيلكوت عن كذوبة امتلاك أسلحة الدمار الشامل التي احتلت أميركا وبريطانيا العراق بموجبها، لكن هذه الإدانة القضائية التي اعترف بها رئيس الوزراء الأسبق توني بلير لم تؤذ إلى مطالبات من قبل حكومة العراق بتعويضات مادية. استطاعت قيادة الاحتلال أن تخلط الأوراق وتضع الأحزاب الشيعية التي أنيط بها حكم العراق في الواجهة ضد ما أسموه بالعدو الجديد، أي العرب السنة، ولم تنتبه تلك الأحزاب، للأسف، في سكرة حفاظها على الحكم إلى تلك اللعبة الأميركية القذرة. وكانت الأدوار الإقليمية الأكثر خطورة في ما حصل ويحصل بين العراقيين من تهديم لوحدة القيم الاجتماعية التي تمتع بها العراقيون، وانفتحت أبواب الصراع المذهبي والديني والاجتماعي وكان العام 2006 أكثر

نحن في الأيام الأخيرة لسنة 2016 وقد مرت مناسبتا عيد سيد الأنبياء محمد (ص) والسيد المسيح عيسى عليه السلام. لم يوقد الناس في العراق الشموع ابتهاجا بتلك المناسبتين العظيمتين، لأن الحزن قد عصر القلوب والعقول لدرجة الذهول من هول المفاجعة التي تغطي البلاد منذ عام 2003 لدرجة غياب الأمل. وازدادت قسوة بعد احتلال داعش لثلث أرض العراق، وتضاعفت على الذين يقاومون داخل بيوتهم ولم يهاجروا. تهدم كل شيء في العراق وكل ما يرتبط بقيم الإنسان وتراثه الروحي، قام المنظر فون بتهديم الجوامع والحسينيات والكنائس ومراقد الأنبياء والأولياء التي ترمز إلى أن هذا البلد له معنى حضاري عميق يضاف إلى كل دلالات الثروة. سمعت قبل أيام حديثا لكاهن كنيسة مار يوسف ببغداد يعبر عن حزنه لأن هذه الكنيسة الكبيرة لا يحضر طقوسها هذه الأيام أكثر من عشرين مسيحيا بعد أن كانت في الثمانينات والتسعينات تحتضن أكثر من ألف ومئتي مسيحي، فقد اضطر غالبية مسيحيي العراق للهجرة. لقد تم تفجير كنيسة سيدة النجاة عام 2010 ببشاعة لا تقل عن تفجير المساجد. أحزان الحروب التي أملت بالعراقيين قبل عام 2003 أصعبها حزنا وألما فصل الحرب مع إيران، بسبب ما فقدته العراقيون والإيرانيون الآباء والأمهات والزوجات من مئات الآلاف من الشباب الذين ضحوا بأرواحهم وفق تكليف حكومي دفاعا عن وطنهم العراقي أو الإيراني، في العراق كان قسم من المقاتلين متطوعين في ما سمي بالجيش الشعبي الذي تم حله بعد نهاية الحرب مع إيران، أما في إيران فقد استمرت الحالة بما سمي الحرس الثوري وكان الأطفال الإيرانيون يساقون إلى جبهات القتال تحت شعارات أيديولوجية معروفة، أما الجيش العراقي فكان منتسبهه بأثون وفق التجنيد الإلزامي، وكانت النسبة الغالبة من أولئك المنتسبين من مواطني الطائفة الشيعية وفق التوصيف الطائفي المقيت. وكانت هناك قوانين تعطي استحقاقات الرواتب لعوائل أولئك الضحايا، لكن تلك الاستحقاقات قد ألغيت بعد عام 2003. بعد مرور أكثر من سبع سنوات على الحرب



علي الأمين
كاتب لبناني

وحدة العراق مشروع باتت إيران الخاسر الأول في حال تحقيقه، ووحدة اليمن مشروع نابذ للنفوذ الإيراني، وقوة الدولة في لبنان رسالة موجهة ضد إيران، ووحدة سوريا وإسقاط نظام القتل فيها هو تفويض لمشروع إيران في المنطقة



د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

اجتمعت إرادة الصامعين بالعراق على تحطيم روح المواطنة عند العراقيين وإشعارهم بالانكسار والذل والاستسلام من خلال الحاجة إلى أبسط الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

الإيواء لنازحي الموصل صورا فظيعة بانعدام ونقص الخدمات الأساسية للحياة. المرأة تتعرض إلى أقسى أنواع الاضطهاد والحرمان وهناك ما لا يقل عن مليوني أرملة عراقية يعيشن أوضاعا سيئة ويتعرضن للاستغلال الجنسي بسبب ذلك، وهناك وقائع فظيعة لتعرض النساء تحت حكم داعش في الموصل للاغتصاب والإهانات، كما تفارق الحياة الآن يوميا أكثر من عشرين امرأة في الموصل بسبب نقص الأدوية والخدمات الطبية، إلى جانب أربعة ملايين طفل يتيم في عموم العراق في أسوأ حالات الحرمان الإنساني.

الشباب العراقي يعيش ضياعا ما بين الخضوع لعمليات التنقيف المذهبي والغرق في طوقسه وبين العمل والإنتاج المحروم منه، وعلى من يريد الحصول عليه أن يمر بطرق ودهاليز الرشوة والابتزاز أو التطرف في موالة الأحزاب ورجال الدين الجدد، والتفافن في أساليب الكذب والغش والابتزاز التي تصل حدود الإجرام الاجتماعي والاقتصادي، مما ولد جيلا ضائعاً لا يؤمن بالعمل والإنتاج والإخلاص والصدق، بل هو جيل أفراده خائفون من المستقبل الغامض فيلجؤون إلى الهجرة المتجددة أو إلى الارتهان للمخدرات والسرقات لدرجة أصبحت بغداد تكسار ثانية في عصابات الإجرام والاختطاف وغيرها وسط غياب لأمن الدولة المركزية. لقد اجتمعت إرادة الصامعين بالعراق على تحطيم روح المواطنة عند العراقيين وإشعارهم بالانكسار والذل والاستسلام من خلال الحاجة إلى أبسط الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية بما يقود إلى التفكك الأسري.

العراق يمر بفوضى انهيار الدولة، ولا يوجد أفق للأمل عند الناس، وإذا كانت الحكومة وأحزابها يتلقيان الآن الدعم الدولي الكبير بسبب الحرب على داعش فاي غطاء للدعم حين تنتهي قصة داعش في العراق ونتمنى أن يتم ذلك عام 2017 وقبل الانتخابات النيابية المقبلة، في وقت يتوقع فيه تراكم الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك الأمنية. أي حصاد قدمته الأحزاب الحاكمة لهذا الشعب الصابر، إنه الحصاد المر.



«في حين كان العالم مركزا على الأحداث في الموصل، من المهم أن نذكّر عشرات الآلاف من الأشخاص في الموجة والمناطق المجاورة تأثروا بالصراع ووضعهم يتفاقم بشكل مأساوي.. برونو غيدو ممثل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العراق



«الإرهاب لن ينتهي على مستوى العالم إلا من خلال دحر ومواجهة التنظيمات والجماعات الإرهابية، وتجفيف منابع دعم وتمويل العمليات والتنظيمات الإرهابية.. عبدالرحيم علي عضو مجلس النواب المصري

القضاء والسياسة.. الاستقلال والتماهي

المعلقة بالقضية تصدره الجمعية الجغرافية المصرية بدعم المجلس الأعلى للثقافة طبيعة شعبية توضح المعالم الجغرافية للقضية واليوم نتطرق لإطارها في رأي القانون الدولي“.

القانون الدولي مجال اجتهد لاستاذة وخبراء القانون الدولي، بعيد تماما عن دائرة فتاوى القضاة في الندوات العامة. ولكن المستشار القانوني لوزير الثقافة، وهو رئيس محكمة، حضر بصحبة الوزير ضمن قافلة من “باحثين” مصريين يستهويهم نقي مصرية الجزيرتين. فكيف يشارك قاض في مسألة خلافية حسمها حكم قضائي واجب النفاذ بصرف النظر عن الطعن عليه؟ أليس حضوره إبداء لرأي في حكم قضائي يفترض أنه “عنوان الحقيقة”؟ ألا تعد إدارته للندوة عملا سياسيا تصادف أنه يدعم السلطة؟ وماذا لو شارك قاض آخر في ندوة مضادة، واتهم السلطة بالتفريط والخيانة، ومقايسة المعونات بجزء من وطن أقسم الرئيس والوزراء وأعضاء البرلمان على استقلاله “ووحدة وسلامة أراضيه”؟

قريبا سيغادر الوزير منصبه، ولن تُسنّى الندوة التي ادارها قاض، ولن ننسى تأييد هيئة مفوضي الدولة لحكم القضاء الإداري بمصرية الجزيرتين، وعلان اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والسعودية، “لمخالفتها وتعديها على الدستور المصري”. وسيصدر حكم نهائي في 16 يناير 2017، ليسل الستار على أغرب قضية يفصل فيها قاض مصري في مصرية جزيرتين مصريتين بين فريقين مصريين، أحدهما يدعي عدم مصرية الجزيرتين بقوة السلطة والآخر يؤكد مصريتهما بقوة الحقائق التاريخية.

الإخوان، وفي يناير 2014 عزل مع آخرين، لمخالفتهم قانون السلطة القضائية واشتغالهم بالسياسة، وهي تهمة لا تلاحق أي قاض يصب سلوكه السياسي المعلن في المجرى الرسمي، كما في حالة رئيس نادي القضاة السابق أحمد الزند الذي لم يتهم بالاشتغال بالسياسة حين انتقد حكم مرسي، بل تولى وزارة العدل في مايو 2015. ولكن سلفه في رئاسة نادي القضاة زكريا عبدالعزيز أحيل في الشهر نفسه إلى مجلس الصلاحية والتأديب، بحجة اشتغاله بالسياسة في فترة الثورة؛ إذ “أتى في ميدان التحرير أفعالا لا تجوز من قاض”، وكان ما يستحب في 30 يونيو 2013 يحرم في 25 يناير 2011، وقد سجلت في كتابي “ثورة الآن” حضور عبدالعزيز مساء 8 فبراير، حين تمذد ميدان التحرير إلى مقر البرلمان، وكان لوجوده معنى رمزي مهم، وتحدث عن مرحلة ما بعد الثورة، متناولا إجراءات تفصيلية كإلغاء مجلس الشورى، وعدم جدواه لدولة مثل مصر، واقترح دستوراً مؤقتاً من 15 مادة، لمدة سنة، تجرى خلالها “انتخابات مجلس شعب محترماً”.

ما جرى يوم 10 أغسطس 2016، يدخل في باب العبث، فبعد حكم مجلس الدولة في يونيو 2016 برفض تأييد اتفاقية تيران وصنافير، عقد المجلس الأعلى للثقافة الذي يرأسه وزير الثقافة حلمي النمنم ندوة عنوانها “تيران وصنافير في القانون الدولي”، وقال الوزير في افتتاحها إن “كل الخرائط الجغرافية لدى الجمعية الجغرافية المصرية تقطع بتبعية تيران وصنافير إلى المملكة العربية السعودية.. تم الاتفاق على إعداد كتيب موثق بالخرائط والمستندات

حماية لمنصبيهما... ذلك الإحجام والامتناع قد أوقعا في يقين المحكمة أن المتهمين المذكورين قد اشتركا مع مجهولين بطريقة المساعدة في ارتكاب جرائم القتل العمد والشروع فيه قاصدين من ذلك إزهاق روح وإصابة المجني عليهم“. وفي 29 نوفمبر 2014 قضى القاضي محمود الرشيدي لمبارك والعادلي بالبراءة في القضية نفسها، بعد جلسات لم تخل من اتهام العادلي لبعض الداعين إلى التظاهر بالعمالة لدول أجنبية، ووصفه للشعب بالغفلة لانخراطه في مظاهرات “ممولة”، ولم ينيهه القاضي إلى أن القضية جنائية لا سياسية، وفقا لقرار الإحالة من النيابة.

ألا يعني الحكم الثاني، إذا كان “عنوان الحقيقة”، طعنا ومساسا بالحكم الأول؟ في قضية قتل المتظاهرين جاءت البراءة بعد الإدانة، وفي إحدى قضايا الرأي كان الحكم معكوسا، بدأ ببراءة المتهم وانتهى بسجنه. ففي يناير 2016 قضى قاض براءة الكاتب أحمد ناجي من تهمة خدش الحياء، في فصل من رواية نشرته صحيفة رسمية. وكانت النيابة قد اتهمت المؤلف بتعاطي المخدرات باعتباره بطل الرواية، “حتى غمّت الفوضى وانتشرت النار في الهشيم”، فطعنت النيابة في حكم البراءة، ليصدر قاض آخر، في فبراير 2016، حكما استئنافيا بحبس الكاتب عامين، بتهمة خدش الحياء. فأتى القاضيين كان حكمه “عنوان الحقيقة”؟ بعد فقرة الإعلان الدستوري لمحمد مرسي في نوفمبر 2012 نشرت صور للقاضي وليد شرابي المتحدث الرسمي لحركة قضاة من أجل مصر، الذي أعلن فوز مرسي، خارجا من مكتب الإرشاد، مقر تنظيم الإخوان. لم يكن بالإمكان أن يُوجّه إليه اتهام في ظل حكم

كما نزعّت ثورة 25 يناير 2011 القداسة عن شخص الرئيس، وأنستت المؤسسات الدينية والعسكرية، أنزلت مؤسسة القضاء إلى الساحة، إلى أرض النقاشات الرحبية بعد عمر طويل من الانفراد بالمنصة، والتسلح بمقولات ترفع القاضي إلى موقع نائب الله في تحقيق العدالة، وتنعصم القضاة من الخطأ، وتعلن أن “الحكم عنوان الحقيقة“. ثم كشفت تفاعلات الثورة عن انخراط قضاة في السياسة، وتماهي البعض منهم مع السلطة، في عهدي محمد مرسي وعبدالفتاح السيسي، دعما أو اشتياقا، لدرجة قيام قاض بإدارة ندوة “علمية” لوزارة الثقافة، تتبنى تبعية جزيرتين مصريتين لدولة أخرى، في انحياز سافر إلى توجه السلطة التنفيذية وإحراج لقضاة لم يصدروا حكما نهائيا في قضية الجزيرتين.

لم تعد مقولة “الحكم عنوان الحقيقة” تحظى بالهالة التقليدية؛ ففي أحكام القضاة وغيرهم لا توجد حقيقة مطلقة، وإنما حكم تقديري بشري تستريح إليه هيئة المحكمة، ويحق للنيابة ولأي من أطراف القضية أن يطعن على الحكم، لكي تبدأ درجات أخرى من النقاضي أمام هيئة أخرى، قضائية أيضا، ربما تقضي بحكم ينسخ الحكم الأول الذي وصف وقت صدوره بأنه “عنوان الحقيقة“. ففي 2 يونيو 2012 قضى القاضي أحمد رفعت على المتهم “محمد حسني السيد مبارك بالسجن المؤبد عما أسند إليه من الاتهام بالاشتراك في جرائم القتل... وبمعاقلية حبيب العادلي (وزير الداخلية) بالسجن المؤبد عما أسند إليه من الاتهام بالاشتراك في جرائم القتل والشروع بالقتل في جرائم أخرى“؛ لامتناعها “عمدا عن إيقاف قتل المتظاهرين

الموصل بين إرهابين

الذي يسيطر على المدينة لم يتعرّض بعد لضربات قاتلة. أما المناطق التي تم تحريرها فيشك أن التنظيم نفسه قد تخلّى عنها تفاديا للخسائر التي يمكن أن تلحقها به الطلعات الجوية الأميركية.

المشكلة التي تواجهها القوات الأميركية تكمن في أن القوة التي يراها لها أن تمسك بالأرض المحررة لا تخفي نزعتها الطائفية. فالقطعات العسكرية العراقية ترفع رايات وشعارات، هي عينها الرايات والشعارات التي ترفعها ميليشيا الحشد الشعبي الموالية لإيران. وهو ما يسبب قلقا من جهة ما ينطوي عليه تسليم المدينة إلى جهة غير موثوق بوطنيته.

أحد من أسوأ الاحتمالات التي تواجهها الموصل أن يتم استبدال تنظيم إرهابي بأخر يرتدي زي الجيش العراقي.

المدينة من الداخل موقفا سلبيا في مواجهة قرار تحريرها. ذلك لأن سكانها لا يقفون بالنتائج التي ستترتب على عودتهم إلى الوقوف تحت مظلة بغداد.

من يحكم في بغداد رسميا هو الطرف الأضعف في المعادلة السياسية. ذلك ما تعرفه القيادة العسكرية الأميركية المشرفة على العمليات، وهو ما يجعلها تنظر بريبة إلى الدور الذي يمكن أن يلعبه الجيش العراقي في القتال. ذلك الجيش وبسبب تركيبته الطائفية لا يرى أهمية تذكر لتحرير المدينة.

وهذا ما يسلط الضوء على غياب الإرادة الوطنية التي لا يمكن أن يعوضها التدريب الجيد والأسلحة الحديثة. وكما يبدو فإن الجيش العراقي بصيغته الحالية لم يؤسس لأغراض الدفاع عن الوطن.

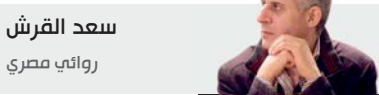
لقد تم استعمال ذلك الجيش في الكثير من المناسبات الطائفية. لذلك فإن التعويل عليه في مسألة تحرير الموصل هو آخر ما يمكن أن تفكر فيه القيادة الميدانية الأميركية. المعلومات الشحيحة القادمة من جبهات القتال في الموصل تؤكد أن التنظيم الإرهابي

نوري المالكي. وهي سياسات تقوم على ميزان طائفي، لم تكن المدينة التي عرفت بميولها القومية قادرة على استيعاب مقاييسه. لقد دفعت الموصل ثمن وطنيتها تجربة سنتين من القهر الداعشي أثبتت للموصلين خطأ رهانهم على الخيار الوطني العراقي. لم يقف معهم أحد من العراقيين في محنتهم.

لم تقع حرب تحرير مدينتهم إلا لأن الولايات المتحدة شعرت بالحرج لأن مدينة مهمة في إحدى محمياتها قد سلمت بمكيدة إيرانية إلى تنظيم إرهابي، توج من خلال احتلالها زهو خلافته التاريخية. لم تلتفت الولايات المتحدة إلى ما فعله المالكي لتعاقبه. عقاب المالكي يعني صداما محتما مع إيران. لذلك فضلت أن تعالج القضية بنفسها، من خلال أدوات ووسائل، لن تؤدي إلى إنقاذ المدينة إلا بعد هلاكها. كان من المتوقع أن تتفاهم الإدارة الأميركية من خلال أجهزتها الاستخبارية مع داعش لتكون الموصل مدينة مفتوحة. غير أن شيئا من ذلك لم يحصل. وبقدر قسوة الخيار العسكري على المدينة المليونية، بقدر ما أبدت

لو ترك أمر الموصل للحكومة العراقية، فإن مسألة استعادتها سيتم إرجاؤها إلى الساعة التي يظهر فيها الإdam الغائب، حسب الرواية المدنية التي يؤمن بها أتباع المذهب الشيعي. فوجود داعش في الموصل ليس كوجوده في الرمادي أو الفلوجة.

هناك لن يكون له أي تأثير على بغداد أو المحافظات ذات الأغلبية الشيعية. ولأن ما جرى للموصل عام 2014، يوم تم التخلي عنها في ظرف ساعتين، يفتح الأبواب واسعة على تورط المسؤولين الحكوميين في تلك الهزيمة التي لحقت بالجيش العراقي، يفضل حكام بغداد أن يتم التفاوضي عن الموصل وطى صفحتها من خلال تسانيها. وكما أرى فإن الشعب الذي سكت على الفضيحة التي انطلوت عليها المسرحية التي تم من خلالها تسليم الموصل لداعش في إمكانه أن يستمر في صمته، منشغلا بالصراعات بين أطراف العملية السياسية. لدى العراقيين ما يسيلهم بعيدا عن الاهتمام بمصير إخوانهم في مدينة بعيدة، كانت قد عبرت عن ضجرها وتململها بسبب السياسات التي اتبعها رئيس الوزراء السابق



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



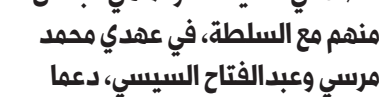
سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



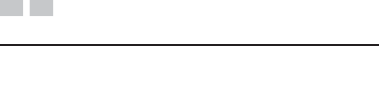
سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



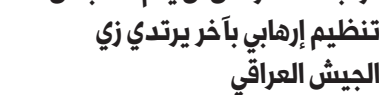
سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



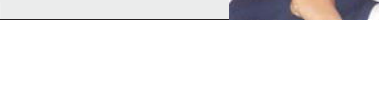
سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



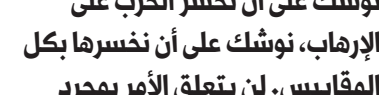
سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



سعد القرشر روائي مصري



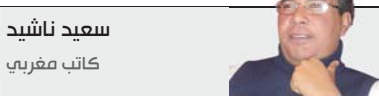
سعد القرشر روائي مصري

نوشك أن نخسر الحرب على الإرهاب

عندما انهزم العرب أمام إسرائيل في حرب 1967، وكانوا قد خاضوا الحرب لمدة ستة أيام، بدأ المحللون يختزلون أسباب الهزيمة في مستويات معينة. منهم من اعتبرها هزيمة عسكرية للجيش العربية، وثمة من اعتبرها هزيمة سياسية للأنظمة العربية، وهناك من اعتبرها هزيمة أيديولوجية للبورجوازيات العربية، إلخ. وقتها وقف المفكر السوري ياسين الحافظ ليقول، إنها هزيمة حضارة برمتها وبكل أركانها، من تنظيم الأسرة إلى بناء الدولة، ومن مناهج التعليم المدرسي إلى علاقات الإنتاج، ومن سلوك القادة والزعماء إلى مزاج العامة والبسطاء. وقد شرح كل ذلك في كتابه “الهزيمة والأيديولوجية المهزومة“. اليوم، قد يتوجب علينا الاعتراف بأننا خسرن الحرب على الإرهاب، بل خسرنها منذ الوهلة الأولى التي تركنا فيها الملف للقوى “الخارجية”، ثم انتظرناها أن تفشل حتى نلقي بالألزمة عليها، واكتفينا بتبرئة الذمة بواسطة الإنكار، بل أجرينا تسويات مع الإرهاب حتى ضمن تأجيل إعلان الهزيمة، أملا في أن يهدأ الوحش الجامح فجأة من تلقاء إعيائه. والحال أننا نحن الذين نوشك على الإعياء. والآن بصرف النظر عن مال داعش في سوريا والعراق وليبيا، والذي هو مجرد تمثيل لتنظيم متغير لفكرة ثابتة في الأذهان، فإننا نوشك على أن نخسر الحرب على الإرهاب، نوشك على أن نخسرها بكل المقاييس. مرة أخرى، لن يتعلق الأمر بمجرد هزيمة عسكرية للجيش، ولا بمجرد هزيمة سياسية للأنظمة، بل سيتعلق الأمر بهزيمة حضارة برمتها.

وتقديمهم أكباش فداء لأجل إرضاء حراس المعبد، أولئك الذين لا شيء يرضي جشعهم في واقع الأمر؛ فإنهم مثل نار جهنم التي تسال بعد كل محرقة، هل من مزيد؟ جاهزيتنا تتجه من سيء إلى أسوأ. عام بعد عام يتضاعف عدد الشيوخ والدعاة، ويتناقص عدد المثقفين والفنانين والشعراء. عام بعد عام يتزايد عدد الجمعيات الدعوية وشبه الدعوية، ويتراجع عدد الجمعيات التنموية والثقافية. في كل يوم تبني دور عبادة جديدة وأحيانا فوق الحاجة، وفي كل يوم تغلق مسارح ودور سينما ومراكز ثقافية. وبعد كل إصلاح مزعوم تزداد مناهج التعليم الديني عدا للعلم، ويتم إنتاج قوانين مكافحة الإرهاب أحيانا لغاية ضرب رقاب الليبراليين. فبأي الوسائل كنا نود أن نكسب المعركة على الإرهاب؟ نوشك أن نخسر المعركة. لماذا؟ لأننا لم نفهم طبيعتها، أو بالأحرى أنكرنا طبيعتها؛ إنها ليست معركة ضد زعامات كاريزمية معينة بحيث يمكننا التخلص منها أمنيا أو عسكريا لكي ننهي المشكلة كما ظنت إدارة براك أوباما مثلا، والتي نفذت عمليات اغتيال دقيقة أملا في تضيق مساحة الحروب، لكنها معركة ضد فكرة متغلغلة، بالغة الخطورة، وتتخذ تجليات مختلفة، إنها فكرة “شريرة” بكل المقاييس لكنها تسري بين النفوس مثل العدوى، تتخذ مظاهر منحولة مثل “الأرواح الملعونة“. ثم إن العدو هذه المرة ليس خارجيا بحيث يمكن صدّه عن طريق ترميم الصفوف الداخلية، لكنه قادم من الداخل، من داخل أعماقنا. إنها بالأحرى معركة أفكار أكثر ممّا هي معركة عساكر.

بلا شك، نوشك على أن نخسر الحرب على الإرهاب. نوشك على أن نخسرها حتى قبل أن نخوضها. بل واضح أننا لم نخضعها بعد، أو على الأقل لم نخضعها بالحد الأدنى من الحزم المطلوب. لا شيء يدل على أننا مستعدون لخوضها كما ينبغي، سواء في الأجل المنظور أو على المدى المتوسط. أكثر من ذلك، لا نتحرب حين نهض للتحرك إلا في الاتجاه المعاكس، حتى غدونا نرى الجمود أرحم لنا من الحراك المفضي إلى المزيد من الاندحار. كلما نوبنا التقدم في إصلاح مناهج التعليم عموما، ومناهج التعليم الديني على وجه الخصوص، إلا وعلّت أصوات الغلاة بيننا تحريضا وتحجيضا وتهيجا، ثم ماذا نفعل؟ نرتعب ورتعد فرائصنا فنعاود إنتاج مناهج أسوأ من الأول، أملا في درء فتنه تبقى راقدة دوما تحت الرماد، في انتظار ساعة صفر أخرى، أو في انتظار الصفر الأخير. بالأحرى نخوض المعركة بالمقلوب، ففي اتون الحرب التي يشنها علينا الإرهاب التكفيري المعلوم، لا تزال السلطات المحلية تصر على نفس المنهاج: مسح الأرض من الثقافة والفكر والمعرفة والنقاش العمومي والإبداع، ولا تزال تتماذى في ترك المثقفين الذين يقاتلون “الجهل المقدس” معزولين بلا زاد ولا مدد، ثم تنتظر في كل مرة سقوط أحدهم برصاص غادر حتى تخيف المزيج بالمرجم، وتشغل المجرم بالمرجع، وهكذا دواليك. إنه أسلوب “الأداب السلطانية” التي ورثته عن تقاليد الخلافة العثمانية. لكنه أسلوب متقادم، ما عاد ينفع سوى في دفع الأمور إلى حافة الانهيار. أحيانا أخرى قد لا تتوزع السلطات عن طعن المثقفين التنويريين في الظهر غيلة،



سعيد ناشيد كاتب مغربي



سعيد ناشيد كاتب مغربي



سعيد ناشيد كاتب مغربي



سعيد ناشيد كاتب مغربي



سعيد ناشيد كاتب مغربي



سعيد ناشيد كاتب مغربي



سعيد ناشيد كاتب مغربي



سعيد ناشيد كاتب مغربي



سعيد ناشيد كاتب مغربي



سعيد ناشيد كاتب مغربي

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«نتوقع أن تبلغ الاستثمارات المباشرة للصين في الخارج هذا العام نحو 161.2 مليار دولار، بينما يبلغ الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين 113 مليار دولار».

قاو هو تشنغ
وزير التجارة الصيني

«التكلفة المباشرة للأزمة السورية على الأردن بلغت 8.6 مليار دولار بين الأعوام 2011 و2016، في حين تبلغ التكلفة غير المباشرة 3.4 مليار دولار سنوياً».

عماد نجيب الفاخوري
وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني



اقتصاد

الجزائر تنتج النفط بأرخص الوسائل لمواجهة التداعيات الإقتصادية

● سوناطراك تعتمد أساليب رخيصة التكاليف في الإنتاج للمرة الأولى ● استئصال الأزمة يعكس ارتباط السياسات المالية المتبعة



حسابات تزيد مشكلة التسويق

الاقتصادي، من حوالي 179 مليار دولار خلال هذه الفترة إلى 121 مليار دولار حالياً. وكان الوزير الأول عبدالمالك سلال قد وعد قبل أسابيع بأن احتياطي بلاده لن يقل عن 100 مليار دولار بحلول 2019، في حين حدد البنك الدولي رقم هذه الاحتياطيات في أفق 2018، بنحو ستمين مليار دولار إن لم تعالج الحكومة سياستها المالية وتبدأ في تنويع اقتصادها.

وفي ظل هذا المناخ من الشك وعدم وجود استراتيجية واضحة ومتناسكة، لم تجد الحكومة أفضل من أن تستهدف مرة أخرى الأسر من خلال اللجوء إلى سياسة تقشفية متشددة.

النفط في السوق الدولية هذا العام إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية والمالية في الجزائر، والتي من المرتقب أن تتضاعف جراء الاضطرابات الاجتماعية القوية. وسجلت الجزائر، التي تبلغ إيراداتها من النفط نحو 90 بالمئة عجزاً تجارياً بلغ 17.2 مليار دولار بنهاية نوفمبر الماضي، أي بزيادة قدرها 11.7 بالمئة، مقارنة سنوية. وكانت قبل خمس سنوات تحتمك على فائض تجاري يقدر

بأكثر من 20 مليار دولار. وانخفضت احتياطيات النقد الأجنبي بنحو 28 مليار دولار منذ نهاية 2014، التي تزامنت مع بداية انهيار أسعار النفط. وانتقل الرخاء المالي، الذي سمح بشراء السلم

بئرا للإنتاج وستكون هناك مئة بئر للاستكشاف».

وحققت الجزائر زيادة طفيفة في إنتاج الطاقة هذا العام بعد سنوات من الركود بفضل تزايد الإنتاج في حاسي مسعود ودخول حقول غاز جديدة الخدمة في منطقة الصحراء بجنوب البلاد، لكن لا يبدو أن هناك انفراجة قريبة.

وعانى البلد الواقع في شمال أفريقيا كثيراً لجذب شركات الطاقة الأجنبية للمساعدة في استكشاف حقول جديدة، إذ فشلت كافة جهوده نتيجة ما يصفه العديد من المستثمرين بالشروط التعاقدية والظروف التشغيلية الصعبة. وأدى انحدار أسعار

أكد محللون أن إقدام الجزائر على تجديد آبار النفط المتقادمة لزيادة الإنتاج، يعكس مدى الصعوبات التي تمر بها، كما ينم عن فشل في السياسات المتبعة منذ زمن والذي جعلها تقع في فخ تراجع أسعار النفط والغاز الذي ألقى بظلاله على كافة مظاهر الحياة في البلاد.

35 مليار دولار، حجم الإيرادات المتوقعة في 2016، وهي أقل من مستواها الذي بلغ 60 مليار دولار في 2014

وتقع رهرد نوس في منطقة شاسعة من الكثبان الرملية تشمل حقل الحمراء الغازي، وهو ثاني أكبر حقل في الجزائر بطاقة إنتاج تبلغ نحو 24 مليار متر مكعب سنوياً، بعد حاسي الرمل.

وأكد مكشوش للصحافيين في منشأة رهورد نوس للغاز، التي تعالج عشرة ملايين متر مكعب من الغاز وألفي متر مكعب من المكثفات يومياً «نحتاج لفعل المزيد بكلفة أقل وهذا هو التحدي الذي نواجهه في سوناطراك اليوم».

وكشف أنه سيجري استثمار تسعة مليارات دولار كل عام في عمليات التطوير والاستكشاف حتى 2019. ومن المتوقع أن يصل إنتاج النفط إلى 69 مليون طن من المكافئ النفطي هذا العام، في ارتفاع طفيف عن 67 مليون طن العام الماضي.

وأشارت توقعات سوناطراك في وقت سابق هذا العام إلى ارتفاع إنتاج الغاز إلى نحو 132 مليار متر مكعب، من 128 متر مكعب ثم إنتاجها العام الماضي.

ويقول محللون إن محاولات الجزائر ترقيع عجز الموازنة السنوات العجاف التي تتمر بها ستكون صعبة لعاملين أساسيين هما، الأول يتعلق بتواصل انخفاض أسعار النفط، والثاني يتعلق باتفاق أوبك مع المنتجين من خارجها بتجميد الإنتاج والذي يدخل حيز النفاذ في يناير.

وكان خليل قرطبي المسؤول عن قطاع التقني في سوناطراك قد كشف الأسبوع الماضي، أن بلاده ستحفر 290 بئرا العام المقبل، مقارنة مع 265 بئرا في العام الحالي، وقال قرطبي إنه «من بين تلك الآبار التي سيجري حفرها سيتم استخدام 190

فيراري تطور سيارة خارقة القوة لفائقي الثراء



فيراري: سيارة جي 50 تتمتع بمميزات مميزة وسيتم تسليم أول سيارة منها أواخر 2017

488 سبايدر وقوته 671 حصانا وهو ما يزيد بمقدار 20 حصانا تقريبا عن المعتاد. ورغم أن شركة فيراري لم تكشف عن بيانات أداء السيارة، لكن من المؤكد أنها ستكون أسرع من السيارة "488 سبايدر" وتستطيع الانطلاق من صفر إلى 100 كيلومتر في الساعة خلال ثلاث ثوان فقط.

وأبقت الشركة على سعرها سرياً، لكن يمكن أن يتوقع المشعري أن يدفع ما بين 2.5 مليون و3 ملايين يورو. وسيتم تسليم أول سيارة من هذا الطراز مع نهاية 2017، بحسب متحدثة باسم فيراري.

فيراري فائقة القوة في سبعينات وثمانينات القرن الماضي مع سقف وغطاء محرك مصنوع من ألياف الكربون المضغوط.

وفي الوقت نفسه، فإن الخط الأسود الذي يفصل بين غطاء المحرك ونصف المقدمة، يستدعي أيضاً السيارة الأسطورية 288 جي.تي.أو.

وتم إنتاج عشر سيارات فقط من هذا الطراز، وذلك في إطار قطاع المشروعات الخاصة لفيراري. وستكون كل سيارة بمواصفات تستهدف تلبية ذوق كل عميل على حدة.

وكشفت الشركة أنه تم بيع هذه السيارات مقدماً ليصبح هذا الطراز أكثر حصرية من السيارات الهجين الفارهة مثل بوغاتيبيرون. ويجلس سائق السيارة جي 50 خلف زجاج أمامي مائل بشدة مع محرك سعته 3.9 حصان و8 صمامات ويعمل بالمشاحن التوربيني. وهذا المحرك يستخدم في السيارة

برلين - طورت شركة صناعة السيارات الرياضية الفارهة فيراري طرازاً جديداً بمواصفات خاصة تستهدف عملاءها فائقي الثراء، الذين يمكن أن يعتبروا الطراز العادي من سيارات فيراري غير فاره بما يكفي لتلبية طموحاتهم.

وكشفت الشركة الإيطالية عن أيقونتها الجديدة من فئة الـرودستر القابلة للكشف للمرة الأولى على هامش معرض الفنون الوطنية في العاصمة اليابانية طوكيو، ضمن احتفالية مرور 50 عاماً على دخول فيراري إلى السوق اليابانية.

وتقول الشركة إن الطراز ذي المقعدين (جي 50) تم تطويره من الطراز "488 سبايدر"، كما أنه يحيي ذكرى مرور نصف قرن على بدء بيع سيارات فيراري في السوق اليابانية، وهو ما يظهر في استخدام حرف "جيه" الأول من الاسم الإنكليزي لدولة اليابان. ومن ناحية الشكل، فإن جي 50 تمثل عودة إلى سيارات

سوناطراك تستخدم منشآت الإنتاج المبكر ومرافق المعالجة المركزية لتعزيز إنتاجية الحقول في الجنوب



عين «مبادلة» على حصة في روسنفط

صندوق الاستثمار الإماراتي «مبادلة» يبحث مع روسنفط شراء حصة في الشركة الروسية

لبيع البعض من الأصول التي تملكها بهدف دعم الإنفاق في الموازنة الاتحادية.

وقبل أن تفوز «غلينكور» والصندوق القطري بالصفقة أجرت «روسنفط» مفاوضات مع 30 مؤسسة وشركة مالية في العالم منها صناديق استثمارية عربية.

وأضافت المصادر الثلاثة أن اهتمام المستثمرين الأجانب بشركة «روسنفط» زاد بعدما اتفقت الدول المنتجة للنفط من داخل منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وخارجها على تقليص إنتاج النفط الخام لدعم الأسعار، وبعد أن عدلت الشركة الروسية سياسة توزيع الأرباح، حيث رفعت ربح السهم من 25 بالمئة من صافي الربح إلى 35 بالمئة من صافي الربح.

وتظهر بيانات وكالة بلومبرغ العالمية أن سهم عملاق النفط الروسي ارتفع من 251 روبلا (4.12 دولارا) للسهم الواحد سجلها في يناير الماضي ليصل إلى 382.85 روبل (6.25 دولار) في الأسبوع الماضي.

وعززت حكومة إمارة أبوظبي جهودها لإعادة هيكلة مؤسساتها الاستثمارية بالإعلان في يونيو الماضي، عن دمج شركتي مبادلة للتنمية (مبادلة) والاستثمارات البترولية الدولية (إيبك)، وهما أكبر شركتين استثماريتين مملوكتين لحكومة الإمارة.

ويعتبر اقتصاد الإمارات الأكثر تنوعاً بين الدول النفطية، وهي تسعى إلى الاستعداد لمرحلة ما بعد النفط وفق رؤية طرحها الشيخ محمد بن زايد في العام الماضي. وقال فيها إن «الإمارات ينبغي أن تكون مستعدة للاحتفال بتصدير آخر برميل من النفط».

وسبق لحكومة أبوظبي أن أعلنت في نهاية العام 2014 عن خطط لإدماج عدد من شركات الصناعات العسكرية التي تملكها لإقامة شركة متكاملة للخدمات والتصنيع تحت اسم شركة الإمارات للصناعات العسكرية (إيدك). يذكر أن مبادلة تدير أصولاً وعمليات في 12 دولة ويتركز اهتمامها على الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا.

أبوظبي - كشفت ثلاثة مصادر اقتصادية مطلعة في روسيا أن صندوق الاستثمار الإماراتي «مبادلة» يتطلع لشراء حصة في شركة «روسنفط»، التي تملك فيها الحكومة الروسية الحصة الأكبر.

ويقول خبراء إن استحواذ مبادلة على حصة في الشركة الروسية سيعزز المزايا الاستثمارية والعائد الاقتصادي لإمارة أبوظبي، ويؤدي إلى خلق كيان قادر على تحقيق أعلى درجات التكامل والنمو في قطاعات متعددة، بينها الطاقة والتكنولوجيا والصناعة.

وشركة مبادلة للتنمية (مبادلة)، هي عبارة عن صندوق استثماري مملوك بالكامل من قبل حكومة أبوظبي، ويهدف للاستثمار في الشركات بهدف تحقيق الأرباح لإمارة أبوظبي، وذلك عبر تأسيس شركات ومؤسسات أو تملك حصص في شركات داخل الإمارات وخارجها.

وقالت تلك المصادر لصحيفة «فيدوموستي» الروسية، أمس، إن مجموعة «غلينكور» لتجارة السلع والتعدين والصندوق القطري من الممكن أن يبيعا جزءاً من الأسهم التي يملكانها في روسنفط لمستثمرين جدد.

وأفادت تقارير في وقت سابق بأنه سيظهر لدى الشركة الروسية العملاقة مساهمون جدد من بينهم مستثمرون خليجيون جدد، وذلك إلى جانب مجموعة «غلينكور» وصندوق الثروة السيادي قطري اللذين تملكا مؤخراً حصة تبلغ 19.5 بالمئة في الشركة الروسية. ولم تعلن حكومة أبوظبي عن أي تفاصيل حول الصفقة المحتملة، أو قيمتها، لكن هناك ترجيحات بشأن إتمام الصفقة.

وكان ائتلاف يضم «غلينكور» وصندوق الثروة السيادي القطري قد اشترى مطلع الشهر الجاري حصة في «روسنفط» مقابل نحو 11.3 مليار دولار.

ووصفت هذه الصفقة بأكبر صفقة في قطاع النفط في العام 2016، وجاءت في إطار عملية خصخصة أطلقتها الحكومة الروسية

دولة تدير فيها مبادلة أصولها ويرتكز اهتمامها على الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا الوسطى

12



عشر سيارات فقط بيعت من هذه الفئة



«تم اعتماد دفعة جديدة من التمويلات بقيمة 385 مليون دولار، لتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة في 17 بلدا ناميا في أفريقيا وآسيا وأوروبا».

سليمان الحريش
مدير عام صندوق أوبك للتنمية الدولية (أوفيد)

اقتصاد حصاد 2016

مصر تودع عام الإصلاحات المؤلمة وتنتظر ثمارها في العام الجديد

● المؤسسات المالية العالمية تشيد بالعلاجات الجذرية للاقتصاد ● ودائع المصريين تتآكل بعد تراجع الجنيه وانفجار التضخم



للظفر بما يسد الرمق

ويظل البحث عن أسواق جديدة للصادرات المصرية من أهم الحلول لتعزيز نفاذها بشكل منافس، مع وضع حوافز للمصدرين ترتبط بالتنازل عن جزء من الحصيلة الدولارية للبنوك بالسعر الرسمي المعلن لدى الجهاز المصري.

وتدخل مصر في العام 2017 معارك متواصلة لمواجهة انفلات الأسعار في الأسواق والتي ألهمت جيوب غالبية المصريين بسبب ارتفاع تكلفة الإصلاح دون أن يقابلها حائط حمائي بشكل كاف لنحو 30 مليون مواطن في خط الفقر.

وتدخل مصر أيضا في مواجهة مع صندوق النقد، مع قدوم الشريحة الثانية من القرض في يناير المقبل، والذي يتابع مدى جديتها في تنفيذ برنامج الإصلاح، حيث أن الدفعة الأولى من القرض لم تكن مشروطة.

مليارا فقط من الصادرات. ورغم زخم الأحداث طيلة العام، إلا أن ثمار القرارات وتأثيراتها ستظهر بقوة مع دخول العام الجديد. ولا يزال الاقتصاد يتلقى موجات التضخم المتتالية، مع انتهاء مبادرة الاتحاد العام للغرف التجارية بوقف استيراد السلع غير الضرورية.

ومع نهاية العام يحين موعد تحويل الشركات الأجنبية لأرباحها إلى الخارج، ما يشكل ضغطا كبيرا على زيادة الطلب على الدولار، يقابله شح في المواد الدولارية للبلاد.

ولعل بداية الحلول الاقتصادية تتركز في عودة السياحة للمقصد المصري والذي فقد عرشه منذ سقوط الطائرة الروسية فوق سيناء في أكتوبر العام الماضي، وتبعها سقوط طائرة مصر للطيران.

نحو 2.75 مليار دولار، ليرتفع حجم احتياطات البنك المركزي إلى 23.05 مليار دولار في نهاية نوفمبر.

ودخلت القاهرة خلال العام مرحلة جديدة من التعاون مع الصين، بعد أن وقع البنك المركزي اتفاقا مع بنك الشعب الصيني يقضي باعتماد التعامل بين البلدين باليوان الصيني والجنيه المصري.

ولم تحسم الحكومة حتى الآن مصير قانون الاستثمار الجديد الذي يترقبه المستثمرون منذ مؤتمر مصر الاقتصادي الذي عقد في شرم الشيخ في مارس 2015.

وأعلنت الحكومة عن تعريف جمركية جديدة شملت نحو 400 سلعة بهدف ترشيد فاتورة الاستيراد، بعد أن شهد ميزانها التجاري خلا كبيرا، حيث تقدر الواردات بنحو 80 مليار دولار سنويا مقابل 18

وأجهت مصر تحديات اقتصادية كبيرة خلال العام 2016 دفعتها إلى تجرّع دواء صندوق النقد الدولي المر، ويبدو أنها تستعد لموجة جديدة من الإصلاحات خلال العام 2017 للخروج من كبوتها الاقتصادية.

محمد حماد

100 مليار دولار، حجم الديون الخارجية لمصر في سنة 2016، وفق بيانات حكومية

وتزامنت الخطوة مع رفع سعر الفائدة بنحو 3 بالمئة لمواجهة ارتفاع التضخم، في وقت طرحت فيه الحكومة شهادات إيداع تصل عوائدها إلى 20 بالمئة بهدف سحب السيولة من الأفراد للحد من ارتفاع قيمة الدولار "الجنونية".

وجمعت البنوك نحو 11 مليار دولار من خلال تلك الشهادات، إلا أن ارتفاع معدلات التضخم في نوفمبر إلى 20.2 بالمئة قضى على أحلام السياسات النقدية والمالية. وتعني معدلات التضخم القياسية، التي تزيد على معدلات الفائدة، أن أموال الأفراد في البنوك تتآكل.

وتضمنت أحداث العام خفض دعم الوقود بخطوة مبالغية، بعد يوم واحد من تحرير سعر الصرف، وأعلنت في الرابع من نوفمبر الماضي عن تعريف جديدة للطاقة.

وتمت زيادة أسعار وقود السيارات والسولار بنسب وصلت إلى 50 بالمئة، في حين قفز سعر أسطوانة غاز الطهي بنسبة 87.5 بالمئة. وبلغت موازنة دعم أسعار الطاقة والكهرباء نحو 7.5 مليار دولار.

وجاءت الخطوة بعد توقف إمدادات السعودية من الوقود لثلاثة أشهر متتالية، ويستمر التوقف للشهر الرابع حاليا.

وفي أعقاب إجراءات الإصلاح تحسنت نظرة وكالات التصنيف للاقتصاد المصري، ومنحته رؤية مستقرة، بعد أن لمست جدية الحكومة في إصلاح الخلل الهيكلي في موازنتها المالية.

وبعد رفع أسعار الوقود بيومين، وافق صندوق النقد على منح مصر قرضا بنحو 12 مليار دولار عبر أربع دفعات. ووصلت الدفعة الأولى للبنك المركزي على الفور إلى

تعرض الاقتصاد المصري لضربات شديدة ومتعددة خلال 2016، بدأت بتراجع التصنيف الائتماني واتساع التحذيرات من انهيار الاقتصاد، لتجد الحكومة نفسها مضطرة لإجراء إصلاحات تعد الأجرى في تاريخ البلاد. ولاست المؤشرات الاقتصادية جميع الخطوط الحمراء، بعد أن تسبب تأجيل إصلاح الخلل الهيكلي في موازنتها على مدى عقود في تشوّء المؤشرات بشكل لم يسبق له مثيل.

وتفاقت الديون الخارجية، التي يمكن أن تصل إلى 100 مليار دولار، بعد إضافة سلسلة من القروض الجديدة وإصدارات السندات التي تصل إلى 21 مليار دولار، بما فيها قرض صندوق النقد الدولي، إضافة إلى قرض محطة الضبعة النووية البالغ 25 مليار دولار. وبدأت القاهرة في تنفيذ برنامج مصري خالص يتوافق مع شروط صندوق النقد الدولي، واتخذت أولى خطواته بتطبيق ضريبة القيمة المضافة، التي تتوقع أن تصل إيراداتها إلى نحو 1.5 مليار دولار.

وكان تحرير أسعار الصرف الحدث الأهم خلال العام 2016، لإصلاح الخلل المزمن في السياسة النقدية، حيث كانت القاهرة تتكبد سنويا نحو 6.24 مليار دولار للدفاع على سعر صرف الجنيه أمام الدولار من خلال العطاءات الأسبوعية.

أهم المحطات الاقتصادية

- اتفاق القاهرة وبكين ينقل المضاربة من الدولار إلى اليوان
- عودة السياحة وزيادة الصادرات
- تحسمان مصر برامج الإصلاح
- مؤشرات القرارات الاقتصادية يحددها الربع الأول من العام الجديد
- معركة جديدة مع ارتفاع الأسعار لصالح 30 مليون مواطن في خط الفقر

قطر تتجرع دواء التقشف في 2016 للمرة الأولى منذ 15 عاما

● الدوحة تسجل عجزا في الموازنة جراء تراجع عائدات الغاز ● الحكومة تقلص تكاليف الاستثمار وتسرح الآلاف من العمال

12.8 مليار دولار، العجز المتوقع في الموازنة للسنة الحالية وذلك للمرة الأولى منذ العام 2000

وطيلة الأشهر الماضية، ظهرت علامات كثيرة تشير إلى أن قطر تعاني من أزمة اقتصادية حقيقية عندما اتخذت إجراءات لتقليص النفقات بطرق أخرى عدة رغم إعلانها منتصف هذا الشهر عن أنها تنوي استثمار نحو 10 مليارات دولار في الولايات المتحدة.

ومن بين تلك الدلائل، إعلان شركة سكك الحديد القطرية في يناير عن تسريح قرابة 50 من العاملين لديها في إطار "مراجعات الكفاءة في العمل"، كما قام مركز "السدرة للربح والبحوث" الذي يحصل على تمويل من مؤسسة قطر غير الهادفة بتقليص عدد العاملين لديه.

وفي الشهر نفسه، أعلنت هيئة متاحف قطر عن تسريح أكثر من مئتي موظف، علاوة على تعليق خطط إنشاء متحفين جديدين. وأدت تدابير الحد من الدعم الحكومي إلى خفض النفقات الموجهة لصناعة السينما وتقليص ميزانيات الجامعات، بشكل غير مسبوق في الإمارة الخليجية المعروفة ببذخها اللامحدود في كل القطاعات.

وليس ذلك فحسب، بل أقدمت شبكة الجزيرة الإعلامية في مارس على تسريح أكثر من ألف من العاملين بمكاتبها حول العالم وفي مقرها الرئيسي في الدوحة، كما أغلقت قناتها "الجزيرة أميركا".

وبفعل الضغوط من منظمات حقوقية دولية، ألغت قطر، أكبر مصدر للغاز في العالم، قبل فترة نظام "الكفيل" الذي كان ينظم تواجد العامل الأجنبي في الدولة، لكن دون تقديم رؤية واضحة لطبيعة القوانين البديلة. وتتوقع وزارة التخطيط القطرية أن يبلغ نمو الناتج المحلي الإجمالي هذه السنة 3.9 بالمئة، أي بتراجع يقدر بـ3.2 بالمئة عن العام الماضي، غير أن صندوق النقد الدولي يتوقع نموا بنحو 3.2 بالمئة فقط.

ولعل الحدث الأبرز الذي ميز قلق القطريين على اقتصادهم، هو إعلان شركة قطر للبترول المملوكة للدولة، في وقت سابق هذا الشهر، عن دمج أنشطة شركتي قطر غاز ورأس غاز تحت كيان واحد بهدف توفير مئات الملايين من الدولارات.

وعبرت الحكومة في الأشهر الأخيرة عن مخاوفها من الغموض الذي يكتنف صناعة الغاز في العالم. وقال وزير التخطيط التنموي والإحصاء القطري، صالح بن محمد النائب، إن "الضغط على الموارد المالية للدولة يدفعها إلى ترشيد الإنفاق".

ويعتبر نظام الدعم في قطر من أكثر البنود التي تستنزف خزينة الدولة، ولذلك لم تخالف الحكومة توصيات صندوق النقد بتغيير سياستها الاقتصادية التي اتبعتها طيلة سنوات حينما كان الغاز يحقق لها عوائد ضخمة.

وشملت الإجراءات خفض النفقات الموجهة للبنية التحتية والبرامج الثقافية ومخصصات للتعليم والمواصلات والمشاريع الخاصة باستضافة نهائيات كأس العالم 2022.

وتعمل الدوحة حاليا على استكمال ملاعب قدرت تكلفتها الإجمالية بنحو 220 مليار دولار، لكن الحكومة قررت بشكل مفاجئ قبل أشهر خفض عدد الملاعب المخطط بناؤها إلى 8 فقط بدلا من 12 ملعبا كما هو مبرمج. وأشار محللون إلى أن ذلك المنحى يعود بالأساس إلى ارتفاع التكاليف وعدم قدرة الحكومة على الإيفاء بالتزاماتها، إلا أن اللجنة المنظمة للبطولة نفت أن يكون تعديل خطط إنشاء الملاعب لأسباب اقتصادية.

أهم المحطات في 2016

- تحرير أسعار الوقود وربطها بالأسعار العالمية
- التقليص من المصروفات الحكومية
- تسريح الآلاف من العمالة الوافدة
- التقليص من الاستثمارات المحلية
- ارتفاع التكاليف

وافتحت قطر العام الجديد برفع أسعار البنزين والديزل في منتصف يناير، بنسب تتراوح ما بين 30 و35 بالمئة، إلا أن شركة قطر للوقود ألغت القرار في أبريل، وقامت بإعادة هيكلة أسعار الوقود في السوق المحلية وربطها بأسعار السوق العالمية، اعتبارا من مايو. واتخذت قطر، التي تمتلك نحو 12.5 بالمئة من احتياطات الغاز في العالم، تلك الخطوة بعد نجاح تجربة جارتها الإمارات في تحرير أسعار الوقود.

واللافت في مسار قطر الاقتصادي هذا العام هو إقدامها على سلسلة من التدابير لضبط النفقات العامة عبر العمل على وقف هدر المال بالتقليص في حجم الدعم وتسريح المزيد من العمالة الوافدة التي أرهقت كاهلها.

تأثرت قطر كباقي دول الخليج بتراجع عائدات الطاقة، ورغم الخطوات العديدة التي اتخذتها طيلة العام 2016 لمواجهة هذا التحدي، إلا أن القرارات التي اتخذتها تعكس القلق الكبير الذي يساور الحكومة حينما تقشفت في صناعة الغاز، المصدر الأول لعوائد البلاد.

وكان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني قد دعا في خطابه السنوي خلال افتتاح أعمال مجلس الشورى مطلع نوفمبر، إلى تغيير الثقافة الاستهلاكية في التعامل مع الثروة والتخلص من "الإسراف والتبذير".

وحاولت الحكومة منذ بداية العام امتصاص أزمة تراجع أسعار النفط والغاز عبر تنفيذ سلسلة من التدابير التقشفية لسد العجز الكبير في الموازنة والمتوقع بنحو 12.8 مليار دولار.



امتصاص ارتفاع التكاليف



«المنجمون الذين يعلنون نبوءات قبل بدء العام الجديد، وادعائهم معرفة أحداث مستقبلية تدخل في الغيبيات التي لا يعلمها إلا الله، نوع من الدجل وشرك بالله».

أحمد الطيب
شيخ الأزهر

«المسموح به الآن هو التنجيم والحديث عما ستقوله الأبراج، والجميع يستعدون لمتابعة لائحة العرافين وما سيقولونه ليلة رأس السنة، حيث لكل قناة عرافها».

أحمد الغز
كاتب وسياسي لبناني



المنجمون في مدخل العام الجديد.. يضيئون أم يضللون

● السنة الحالية: نهاية ولاية حاكم ديمقراطي ● السنة المقبلة: علبة مغلقة يدعي العرافون معرفة مضمونها

حكيم مرزوقي

المنجمون الذين تعرفنا إليهم، يباشرون عملهم بجدية كاملة، ويتعاملون معه كعلم لجميع الأغراض. وهم يدعون أن حسابات التنجيم تنطوي على علم الحساب والهندسة، وتضع النجوم في تواريخ وأوقات معينة وفقا لجداول مصنوعة مسبقا. ويعرف معظم المنجمين مهنتهم بأنها مزيج من الفن والحسابات مع الحدس.

الأداة الأساسية في التنجيم هي توقعات الأبراج وهي عبارة عن مخطط لمواقع الكواكب ووقت الولادة والأبراج، وهي 12 رمزا رسمت على الشريط الخارجي لخارطة الولادة والتي تسمى "دولاب الأبراج"، أما النجوم فهي العلامات العشر المخططة داخل الرسم البياني للولادة، وتمثل 10 أجرام سماوية، وهي: الشمس، القمر، عطارد، الزهرة، المريخ، المشتري، زحل، أورانوس، نبتون وبلوتو.

بلدان عربية كثيرة تهتم لأمر التنجيم وما سيقوله العرافون وقارنوا الطالع، حتى صار هؤلاء نجوما على القنوات التلفزيونية التي تتسابق لاستضافتهم عشية رأس السنة، وما يعني ذلك من أرباح مالية تجلبها الإعلانات، ويعتبر لبنان بلدا سباقا في هذا المجال فالجميع يستعد لمتابعة لأتحة العرافين وماذا سيقولون ليلة رأس السنة، حيث لكل قناة تلفزيونية عرافته أو عرافه.

أصول الكثير من المذاهب الفلكية التي تطورت لاحقا، تعود إلى قدماء البابليين الذين نظروا في نظام البشائر السماوية الخاص بهم، والذي بدأ في الظهور خلال منتصف الألفية الثانية قبل الميلاد، كما تؤكد مصادر تاريخية.

انتشر هذا النظام في وقت لاحق من خلال البابليين والآشوريين في مناطق أخرى مثل الهند، والشرق الأوسط، واليونان.

لأن القادم هو مجهول إلى أن يعرف، مثير إلى أن يقول كلمته، وخطير إلى أن يثبت سلميته.. وكذلك مبهج إلى أن يخيب الأمل.

النزوع نحو معرفة القادم وقراءة المستقبل، قديم قدم الإنسان في ملحيمته الوجودية ومواجهته للأقدار، لذلك وجد العرافون والمنجمون، وتحلقت جميع الشرائح الاجتماعية حولهم، ودون استثناء، تلبية للفضول الإنساني الذي لا يفرق في أحيان كثيرة بين مثقف أو عامي، رجل أو امرأة، بل إن إحصائيات وتحقيقات ودراسات كثيرة، تشير إلى أن النخب السياسية والثقافية، في الشرق والغرب، هي أكثر الشرائح ترددا على العرافين والمنجمين الذين اتسعت سوقهم وراجت بضاعتهم في جميع أوقات السلم وأوقات الحرب.

«المنجمون موجودون مع وجود النجوم والأفلاك، ولا ينقرضون إلا بانقراضها»، هذا ما أكدّه العراف التونسي الذي يلقب نفسه بـ«العالم الفلكي»، ويؤكد على «أصالة» مهنته و«علميتها» ويدعو إلى حمايتها من الدخلاء والمدعين، ويتباهى حسن الشارني بقائمة طويلة عريضة لأحداث توقعها ووقعت، وحين سألناه عن توقعاته لأحداث العام الذي سنستقبله بعد أيام قليلة، أشار إلى أحداث تبدو في مجملها عامة وقد يشترك في الحديث عنها الكثير من الفلكيين، وعندما طلبنا منه المزيد، أحالنا إلى كتابه الذي يباع بسعر باهظ الثمن نسبيا، أما عن التطرق إلى التفاصيل الخصوصية فلا سبيل إلا لطلب موعد مسبق من إدارة مكتبه، وهو أمر بالغ الصعوبة نظرا لانتقالاته العديدة وانشغاله الدائم.

الكثير من المنجمين هم من أصحاب الثراء الواضح، ويظهر ذلك من خلال مقرات إقاماتهم واستقبالهم لشخصيات معروفة من داخل البلاد وخارجها.

العلم والدين يتفكان على تكذيبهم



الفقر تربة خصبة للتنجيم والشعوذة

مختلف العقائد – يتفقون على تكذيب المنجمين، لكنهم يتحفظون على قضايا يرونها إلهية وانتقائية تخص المتقدمين في العبادة الذين يصطفهم الله دون غيرهم من البشر.

الشيخ محمد نقري رأى أنّ موقف الدين الإسلامي من التنجيم بالأحداث المستقبلية من باب التكهّن لا يقبله العقل السليم ولا الدين. ويقول: لقد وردت في ذلك أجابيث نبوية كثيرة مثل"من أتى عرافا أو كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد"، و"ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهّن أو تكهّن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد". أما توقع الأحداث من باب الاستنتاجات والتحليلات فهو أمر ضروري ويدعو إليه الدين.

الآب يونس مونس، دعا إلى عدم الخلط بين العلم والتكنولوجيا التي تستبقي حركة النجوم والكواكب. أما متى وكيف، فلا أحد يعرف الغيب ويدركه إلا الله وحده. وعاد ذلك، يقول رجل الدين اللبناني المسيحي "كل ما يقوله قارئو الغيب هو هراء بعقول الناس واستخفاف بالعلم".

ويحظى علم التنجيم بنقد حادّ من قبل عدة دوائر علمية. فالرأي الشائع في الدوائر العلمية هو أن علم التنجيم ليس أكثر من خرافة. ويدعي العلماء أن الفكرة القائلة بأن الترتيب العشوائي للنجوم، والتي بعضها قريب منا والبعض الآخر بعيد ولكن في نفس خط أفق النجوم القريبة، يؤثر على مصير الإنسان على هذا الكوكب الصغير، هي فكرة لا يوجد لها دليل تجريبي.

التوجه نحو العرافين والمنجمين وقارني البخت والطالع في العالم العربي، ظاهرة تدعو إلى الفزع ودق أجراس الخطر أمام تفشي الجهالة، وهي ليست مقتصرة على فئات وشرائح تهتم بها على سبيل الاستئناس أو ما شابه، بل تمتد وتتجرّد وتتفشى كالوباء والأفيون في المجتمعات الفقيرة.

كما أن الجبوء العرافين والمنجمين في مجتمعاتنا صار بديلا عن التداوي في المستشفيات، وليس أمرا يتعلق بالتسلية كما هو الحال لدى الفئات الميسورة من برجوازيّتنا العربية التي تفتقر إلى الخلفية الثقافية. أما العرافون فبدورهم ينتمون في أغليبتهم بالأصل إلى تلك الفئات الفقيرة التي تلجأ لأساليب الإحتيال في سبيل الإستفراء السريع حتى أن أحد الصحافيين كتب "التنجيم أسهل بكثير من الكتابة الجادة أو الموضوعية، ولا يحتاج إلى أكثر من التعامل مع هواجس الناس وأمنياتهم.

المراجع التاريخية تشير إلى أن التنجيم وعلم الفلك، كانا ممتزجين حتى العصور الوسطى، ولكن في بداية العصر الحديث تم استبعاد التنجيم واعتبروه علما زائفا، ولعل هذا خير دليل على أن المنجمين هم فئة أقرب إلى الشعوذة ولا ترتبط إلا بعصور الانحطاط، أما من يلرح سؤالا معاكسا بقوله إن التنجيم يزدهر اليوم في عصر الثورة الرقمية، فهو خاطئ في ما ذهب إليه، ويبدو له بأن التنجيم رائج لمجرد ظهور مواقع المنجمين على الشبكة العنكبوتية، فالمسألة في نظر الكثير ممن يسخرن من المنجمين والمرتابين لـ"عياداتهم"، لا تعود أن تكون إعلامية بحتة، فعلمك بالأشياء والأحداث لا يعني وفرتها وكثرتها، فالمنجمون كانوا "أكثر من الهم على القلب" كما يقول صلاح (مهندس سوري يعيش في باريس)، ويضيف بأن ما كان يبحث عنه الناس بدافع الحزن من الأسوأ أو الأمل في الأفضل، يحدث الآن بفضل التطور العلمي.

بعض المشككين في العرافين والمنجمين، يذهبون أبعد من ذلك، ويرون أن الدوائر الاستخباراتية والسياسية في أوروبا وأميركا، تستثمر هذا الأمر فتلمّع بعض الأسماء في عالم التنجيم والتنبؤات للتأثير على العقول البسيطة في العالم الثالث، ذلك أن النفس البشرية تتحكم فيها بعض الإيهاعات، وتذهب من حيث لا تدري في الاتجاه الذي رسم لها معتقدة أن هذا هو قدرها.

ويبرهن عادل، وهو شاب ليبي يعيش في تونس، على أن المخابرات الأميركية تلعب دورا كبيرا في صناعة المنجمين والعرافين، وتستخدمهم كفضاخ لتصديد بعض رجالات القرار في حكومات ودول العالم الثالث، وذلك لأن سياسيي هذه البلدان يترددون كثيرا على مكاتب المنجمين ودور العرافين ويغدقون عليهم العطاء، ويضيف عادل الذي يشتغل في جريدة إلكترونية أنه "يعرف الكثير من الأسماء ذات المواقع المتقدمة في حكومات عربية وتردد على منجمين من ذوي الارتباطات المشبوهة".

لعل أكثر ما يعزز فكرة ارتباط المنجمين بأجهزة أمنية ودوائر صنع القرار والتحكم في الرأي العام هو المنجمة، ميريام بنياميني، والتي تعتبر المتنبيّة الأشهر في دولة إسرائيل، وهي تكتب عمودا أسبوعيا في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، تنبأت بنياميني منذ سنوات بأن الرئيس أوباما لن يكون رئيسا للولايات المتحدة، وبعد أن فاز قالت "أخطأت، وهذا يحدث أيضا في علم التنجيم".

العلاقة بين التنجيم والمسألة الدينية، تأخذ نمطا مركبا وملتبسا، فرجال الدين –ومن

معرفة الأسفل عبر النظر في الأعلى

يشكك في الدين والعلم في ذات الوقت، ذلك أن قراءة الأفلاك علم له ضوابطه وقواعده وأهله من العرافين.

ويضيف يعقوب الذي يمارس "مهنته" كقارئ للطالع متنقلا بين مدن عربية وأفريقية، أن ما جعل عامة الناس يشككون في علم التنجيم هو كثرة الدخلاء والمدعين، ويقول بأنه كانت لديه عضوية في الاتحاد الدولي للفلكيين، وفقداه بسبب ما بسميه بتسييس المنظمة مشككا في نزاهة بعض أفراد هيئتها متهما إياهم بالتمييز والفرقة في منح العضوية، وكذلك عدم كفاءة بعض المنتمين إليها.

عضو برلماني تونسي رفض الكشف عن اسمه، يؤكد أن لديه منجما معروفا يقصده بمعدل مرتين أو ثلاث في السنة، وأنه يثق فيه جيدا ويمكنه من أكثر أسرارها، وأن كل تنبؤات هذا المنجم قد صدقت، وأولها فوزه في الانتخابات التشريعية، كما أن هناك "بشائر سارة" تنتظره ولا يريد الإفصاح عنها الآن.

وتشير إحصائيات في تونس إلى أن نسبة الذين يترددون على العرافات والمنجمين تزداد في الأوساط السياسية، أما المحير في الأمر كما ذكر أحد الإعلاميين هو أن نسبة الذين يقدمون أنفسهم كعلمانيين ولبيرلين ويساريين، هي الأكثر اهتماما بمسألة البرج والطالع، مقارنة بالمحافظين والإسلاميين.

ويبرر هؤلاء البرلمانيون في تونس ترددهم على العرافين، بأن كبار سياسة الغرب الأوروبي كانوا ولا يزالون يأتون في زيارات خاصة إلى عرافي تونس المشهود لهم بالمهارة، فلماذا نحرم أنفسنا من هذه "الثروة الوطنية"، كما يقول السيد (م) الذي كان مرشحا لمنصب وزير في إحدى الحكومات السابقة.

مسألة ارتباط المنجمين بالقيادة والسياسيين، قديمة منذ أن بدأ الإنسان يعلي من سقف طموحه ويخشى على انحصار صنعه من الضياع، وخبر دليل على ذلك هو ما تحفل به الميثولوجيا اليونانية والدراما الشكسبيرية من حكايات أهل السلطة مع العرافات والساحرات وقراء الطالع.

أما عن السهرات التلفزيونية ليلة رأس السنة مع المنجمين، فاصبحت تقليدا في البلاد العربية، ويرى الكثير، ومن فئات عمرية مختلفة، أنهم معنيون بها، خصوصا في ما يخص الجانب السياسي والأحداث الإراهبية، كما أنها مسلية حتى للذين لا يعتقدون فيها، ثم أنها ليست بدعة عربية، بل يوجد لها جمهور عريض في الغرب الأوروبي والأميريكي.

كل المتحمسين والمهتمين بالتنجيم يؤكدون على أن الإنسان يتمتع بـ"قوى خفية" يقر بها الدين والعلم على حد سواء، وإن تضاربت بعض القراءات والتأويلات، ومسألة استشراف المستقبل كهاجس ظل يورق الإنسان منذ بدء الخليقة، يجيب عنها مهرة المنجمين وبررة رجال الدين وجهابذة العلماء والمفكرين دون تعارض.

دارسون ومهتمون بالأفلاك والنجوم في العصور القديمة وكذلك في الأزمنة الحديثة، يؤكدون أن هنالك علاقة بين حالة الأجرام السماوية وبين أعمال وصفات البشر. ويقول عبدالرحمن الباشا، أحد أعضاء الجمعية الفلكية في تونس بأن هذا الأمر لا يتنافى مع الدين ولا يمكن له أن يستفز منطق المتدينين المؤمنين بالعلم والمنطق.

ويحاول علم التنجيم أن يتكهّن بالمستقبل بحسب أماكن الأجرام السماوية. والأجرام السماوية الرئيسية التي يستخدمها علم التنجيم كما يقول الباشا، هي: الشمس، القمر، الكواكب السيارة في المجموعة الشمسية، خط الأفق والنقطة الأعلى في السماء.

العديد من المنجمين يزعمون أن هناك إمكانية لوضع أساس علمي أكثر صلابة لعلم التنجيم، بينما لا تأخذ الأوساط العلمية الحديثة في غالبيتها، علم التنجيم على محمل الجد. ويقول رشيد، أحد الدارسين للاهوت في قبرص "نبوءة أشعيا، في العهد القديم، تمت"ها إن العذراء تحبل وتلد ابنا"، وأضاف "توجد إحصاءات إلهية كبيرة تعطى إما لبعض الأنفس الخاصة أو لبعض القديسين".

كانت المعتقدات الأساسية في علم التنجيم سائدة في أجزاء من العالم القديم، والتي تجسدت في القول المأثور "على النحو الوارد أعلاه، وكذلك أدناه"، واستخدم تابكو برايي (1601-1546)، وهو عالم فلك دنماركي شيد أفضل مرصد فلكي في أوروبا وأرسى معايير جديدة للرصد، عبارة مماثلة لتلخيص دراساته في علم التنجيم بقوله "استطيع أن أرى ما هو في الأسفل من خلال النظر إلى أعلى"، وعلى الرغم من أن المبدأ القائل بأن الأحداث في السماوات تنعكس على الأرض كان سائدا بين معظم تقليد علم التنجيم في مختلف أنحاء العالم، كانت هناك في الغرب مناظرة تاريخية بين المنجمين حول طبيعة آلية التنجيم. وتناولت المناقشة أيضا ما إذا كانت الأجرام السماوية تبشر بالأحداث.

ويقول يعقوب (موريتاني الجنسية)، ويقدم نفسه كعالم فلكي، بأن من لا يصدق المنجمين النابغين والصادقين منهم وليس المشعوذين،



قراءة النجوم علم وفن

تحديات

«أغلب الأحداث الكبرى خلال الانتخابات الأخيرة كانت الإنترنت والأمن الشبكي عامل أساسي فيها، واستخدمت الكثير من تقنيات وأساليب حرب المعلومات التي أتقنها الروس في العقود الماضية».



ديفيد روثكوف
رئيس تحرير مجلة فورين بوليسي

العالم يخطو أولى خطاه نحو حرب عالمية على الإنترنت

● سلاح تحديد نتائج الانتخابات مسبقا ينهي فكرة الديمقراطية التي نعرفها ● بعد واشنطن، برلين تصارع الغزو الروسي الإلكتروني



اتسم عام 2016 بعام ظهور جرائم الهاكرز وسرقة البيانات للعلن واتهام دول بالوقوف وراءها للتأثير على دول أخرى. فمع أن عمليات التجسس من خلال الإنترنت أصبحت من أهم الوسائل التي وظفت في عمليات أجهزة المخابرات ومجموعات الهاكرز منذ العام 2004، إلا أن 2016 كانت سنة الاتهامات العلنية ونشر المعلومات المسروقة للجمهور بهدف الابتزاز السياسي والمالي كما حصل في عملية الهجوم الإلكتروني على الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة ونشر البيانات المسروقة على مواقع الإنترنت.



أياد بركات
محلل تكنولوجيا

❑ في العقود الماضية انشغل العالم بـ"أسلحة الدمار الشامل"، والآن حان الوقت لـ"أسلحة الهاكرز" ويحسب حساب تحديات "أسلحة الهاكرز" التي تهدف للتأثير على الانتخابات وأنظمة الحكم والاقتصاد في دول العالم. قد تكون الانتخابات الأميركية الأخيرة قد سلطت الضوء على هذا الخطر، ولكنها كانت خيطا واحدا ضمن شبكة واسعة من التحديات التي استغرق نموها التدريجي سنوات.

وفي تعليق على الانتخابات الأميركية الأخيرة، كتب ديفيد روثكوف، رئيس تحرير مجلة "فورن بوليسي" واسعة الانتشار "أغلب الأحداث الكبرى خلال الانتخابات الأخيرة كانت الإنترنت والأمن الشبكي عامل أساسي فيها، واستخدمت الكثير من تقنيات وأساليب حرب المعلومات التي أتقنها الروس في العقود الماضية".

وطوال فترة الانتخابات، كان هناك حديث مستمر عن الدور الروسي في سرقة بيانات وإيميلات، وعن دور ويكيليكس ومؤسسه جوليان أسانج في نشر هذه المواد المسروقة والتأثير على الانتخابات. وكانت هناك اتهامات رسمية ومباشرة من معسكر هيلاري كلينتون وجهات مختلفة، بضلوع روسي في سرقة ونشر الإيميلات المتعلقة بحملة كلينتون الرئاسية وأيضاً ببياناتها الرسمية عندما كانت وزيرة للخارجية.

وبقي المستوى الرسمي الحكومي في الولايات المتحدة والرئيس الأميركي صامتين دون إبداء أي تعليق على هذه الإدعاءات. وقبل موعد التصويت بأيام، كتب ديفيد ساندز في صحيفة نيويورك تايمز "قرر الرئيس أوباما ومساعدوه، وبعد سلسلة طويلة من النقاشات والاجتماعات في (غرفة إدارة الأزمات) بالبيت الأبيض، أن أي خطوة انتقامية علنية من قبل الولايات المتحدة ضد التدخل الروسي، يجب أن تؤجل إلى ما بعد انتهاء الانتخابات، حتى لا يبدو أوباما وكأنه تدخل في العملية الانتخابية، ولاجتناب أي ردة فعل روسية متهورة أثناء عملية الاقتراع".

وفي بيان رسمي، أكد البيت الأبيض أنه قبل يوم الانتخابات بثمانية أيام قامت الحكومة الأميركية بالاتصال بالحكومة الروسية مباشرة لتحذيرها بعد كشف أميركا لـ"تنسائطات إلكترونية عداوية تقوم بها روسيا ضد أنظمة وأجهزة الاقتراع في الولايات الأميركية".

الطريقة التي أرسلت بها الحكومة الأميركية تحذيرها للحكومة الروسية كانت ملفتة للنظر وتحتوي على تهديدات ورسائل ضمنية، فحسب "نيويورك تايمز



مالكولم نانسي

❑ الاختراق كان من عمل مجموعتين مشهورتين وعلى علاقة وطيدة مع المخابرات الروسية، هما «الدب اللطيف» و«الدب الدافئ»

عصر المدفع والبندقية شارف على الانتهاء

بهدف التخريب، تعطيل مواقع شركات كبرى وسرقة بيانات نصف مليار مستخدم لياهو خير مثال على ذلك. وهذا التصاعد في الحرب الإلكترونية لن ينتهي أو يهدأ بانتهاء العام 2016، بل من المرجح أنه سيتصاعد ويكون أكثر وضوحاً وجزءاً لا يتجزأ من الحياة المعاصرة في الأعوام القادمة.

سنواجه كآفراد تحديات لم نعرفها من قبل ونحن نحاول التعايش مع حياة الإنترنت محاولين الاستفادة من الفرص التي تقدمها وخصوصية المستخدم العادي أولوية كبرى، إلا أنها صارت تتعرض لضغط كبير من قبل حكومات غربية عديدة تطالبها بخفض درجات التشفير وأمن المعلومات لكي تتمكن هذه الحكومات من مكافحة الإرهاب.

وفي الماضي شهد العالم ثورة النقل البحري وانتشار الآلاف من السفن التي كانت تجوب بحار العالم، تنقل البضائع والمعلومات وتقرب المسافات، صاحبها ظهور القرصنة وانتشارهم وتصاعد قوتهم حتى باتوا يهددون إمبراطوريات واقتصادات دول بأكملها.

وستشهد السنوات القادمة اعتمادا عالميا أكبر على الإنترنت والاتصالات وازدهارا يطل كل مناحي الحياة. وسيصاحب هذا ازدهار مواز لعمليات القرصنة وظهور تحديات لم نعرفها من قبل.



ستيفن هيل

❑ السماح لأسانج بأن يكون (صانع ملوك) في انتخابات مهمة حول العالم، هو وصفة دقيقة لقتل الديمقراطية

الأدلة التي تشير لتعرض حزبين سياسيين رئيسيين في ألمانيا لعمليات اختراق من قبل أباد قريبة من روسيا. فقد حذرت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، علنا من أن روسيا قد تقوم بالتأثير على الانتخابات الفيدرالية الألمانية القادمة في العام 2017 عن طريق القيام بحملة مكثفة من هجمات الهاكرز واختراق بيانات ومعلومات حساسة ونشر دعايات وإشاعات كاذبة.

وقالت ميركل "إن ألمانيا تواجه مهمة يومية ودائمة في التصدي لهجمات السابير الروسية"، وأضافت "الخبراء يعتقدون أن روسيا تعتبر وجود حكومة يسارية في ألمانيا، دلا من التحالف وسط - اليمين الذي أقوده حاليا، يخدم المصالح الروسية أكثر". ويعتبر مارتن شالبروش، مدير المجتمع الرقمي في برلين، أن الكثير من الأدلة تشير إلى تورط روسي في محاولات الاختراق التي تحدث في ألمانيا. ويقول "محاولات اختراق من هذا النوع هدفها الوصول إلى كمية ضخمة من المعلومات الحساسة، كما حصل مع الحزب الديمقراطي الأميركي، فالانتخابات الألمانية مازالت على بعد عام من الآن، والحصول على هذه المعلومات كخبرة احتياطية، يزود الجهات الخارجية بالقدرة على التأثير بعد تسعة أشهر، إما عن طريق تسريب هذه المعلومات للعلن وإما عن طريق ابتزاز أشخاص معينين، وهذا محتمل جدا، وقد رأيناها يحدث في أميركا، فلماذا نستبعد حدوثه في ألمانيا؟".

مالكولم نانسي، ضابط المخابرات السابق في البحرية الأميركية، ومؤلف الكتاب الذي صدر بعيد الانتخابات الأميركية بأيام بعنوان "عملية اختراق أميركا، كيف حاول جواسيس السابير التابعين لبوتين وويكيليكس سرقة الانتخابات الأميركية عام 2016"، يقول في مقدمة كتابه "خبراء الأمن الذين قاموا بتحليل الشبكة المخترقة للحزب الديمقراطي الأميركي لاحظوا نمطا غريبا لعملية الاختراق، وأن الأدوات والوسائل التي استخدموها كانت باهظة الثمن من حيث التكلفة المالية، مما يؤكد أنهم لم يكونوا مجرد هاكلز عاديين، وخصوصا قيامهم باستغلال ثغرات لم تكن معروفة أبدا من قبل، وحدد الخبراء أن الاختراق كان من عمل مجموعتين مشهورتين وعلى علاقة وطيدة مع المخابرات الروسية، المجموعة الأولى تسمى "الدب اللطيف" والأخرى تدعى "الدب الدافئ".

الحرب الإلكترونية وعمليات القرصنة لم تقتصر على العمليات ذات طابع سياسي، بل طالت الكثير من الشركات وعملائها حول العالم، إما بهدف الابتزاز المادي وإما

”
السنوات القادمة ستشهد اعتمادا عالميا أكبر على الإنترنت والاتصالات، وازدهارا يطل كل مناحي الحياة. وسيصاحب هذا ازدهار القرصنة وظهور تحديات لم نعرفها من قبل

“
وأعلنت أن الجهود الأميركية لمكافحة هذه الاختراقات نجحت في منع أي اختراق حقيقي، وحالت دون حدوث تزوير أو تلاويث للتصويت في يوم الانتخابات. إلا أن عددا كبيرا من الخبراء يؤكدون أن روسيا تمكنت فعلا من تحقيق هدفها الأساسي، وهو إثبات قدراتها التقنية والتجسسية في التأثير على مجريات الانتخابات الأميركية، عن طريق قيامها باختراق وتسريب الرسائل الإلكترونية الخاصة باللجنة المركزية للحزب الديمقراطي ومكتب حملة هيلاري كلينتون الانتخابية، وسرقة إيميلات رئيس حملتها الانتخابية جون بوديستا.

وكان حضور أسانج، الذي مازال يقبع في سفارة الإكوادور في لندن، بارزا طوال العام 2016، وخصوصا بعد قيام ويكيليكس بنشر الإيميلات والبيانات أذفة الذكر. وكان واضحا طوال الوقت أن أسانج يستهدف مرشحة الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، وقيام سفارة الإكوادور بقطع اتصاله بشبكة الإنترنت في المراحل الأخيرة للحملات الانتخابية، يعزز الشكوك بأنه فشل في الحصول على وعد أميركي بالكف عن ملاحقته مقابل ألا يقوم بنشر ما لديه من إيميلات، مما دفع السفارة إلى منعه من استخدام الإنترنت.

ونشرت الحكومة الإكوادورية بيانا قالت فيه "الإكوادور ملتزمة بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى، وقمنا بقطع اتصال أسانج بالإنترنت، لأن موقع ويكيليكس نشر في الأونة الأخيرة كما هائلا من البيانات التي تؤثر مباشرة بشكل سلبي في العملية الانتخابية في أميركا". وكتب ستيفن هيل في صحيفة الغارديان "السماح لأسانج بأن يكون (صانع ملوك) في انتخابات مهمة حول العالم، يعتبر وصفا لقتل الديمقراطية".

والانتخابات الأميركية ليست وحدها ولن تكون الأخيرة التي تتعرض لهذه المخاطر، فحسب صحيفة الغارديان، هناك العديد من

استعملت واشنطن خط الاتصال الأحمر الساخن المخصص للاتصال المباشر بين مركزي "اجتناب مخاطر الحرب النووية" الموجودين في كلا البلدين منذ فترة الحرب الباردة وأثناء الحقبة السوفييتية. ومع أن الولايات المتحدة وروسيا قد اتفقتا منذ ثلاثة أعوام على إضافة الاتصال في حالة حدوث خطر السابير والهاكرز لهذا الخط الساخن، إلا أنه نادرا ما استخدم في هذا الشأن قبل هذه الحادثة الأخيرة والتي أكدها البيت الأبيض في تصريحه الرسمي.

وفي تقرير نشرته صحيفة واشنطن بوست على لسان أحد كبار المسؤولين الأميركيين، والذي لم يفصح عن اسمه، قال "كانت رسالتنا للروس واضحة ودقيقة جدا وطلبنا منهم أن يكفوا عن استهدافنا بنشاطات إلكترونية عداوية. واستخدمنا للخط الساخن لإرسال هذه الرسالة كان بحد ذاته رسالة ضمنية".

وبحسب الصحيفة، فإن الرئيس الأميركي باريك أوباما اتصل شخصيا بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لتحذيره بشكل شخصي بسبب الهجمات الإلكترونية التي استهدفت العملية الديمقراطية في أميركا.

وبعد ذلك التصريح من البيت الأبيض، انتشرت العديد من الدعوات التي تطالب الكونغرس الأميركي بالتدخل وبأن يقوم بفتح تحقيق علني في هذه القضية، وعدم الانتظار والاعتماد على التحقيقات السرية التي قد تكون أجهزة المخابرات الأميركية مثل "آل سي أي إيه" و"الدف بي أي" تقوم بها في هذا الخصوص.

ويقول الصحافي الاستقصائي ديفيد كورن "إنه لأمر مرعب أن يكون هناك احتمال قيام دولة أجنبية بالتدخل والعبث بالعملية الانتخابية الأميركية من أجل تحقيق أهدافها الخاصة، وهذا يثير مخاوف عميقة حول نظام الحكم في أميركا، وفتح تحقيق بخصوص هذه القضية يجب ألا يترك مهملا في السرداب السرية آل سي أي إيه والأف بي أي".

وأضاف "من حق الجمهور أن يعرف إن كان بوتين أو شخص آخر، قد قام بإفساد النظام السياسي للأمة الأميركية. فهناك العديد من المسائل التي تدعو للشك والريبة، ومن دون تحقيق شامل، ستوضع الديمقراطية الأميركية برمتها محل تساؤلات وشكوك".

وفي البداية حاولت الإدارة الأميركية الإيحاء بأن اتهاماتها لروسيا تتعلق بمجرد محاولات روسية اختراق أجهزة التصويت الإلكترونية في بعض الولايات الأميركية،



عن الشبكة العربية للأبحاث والنشر، صدرت الترجمة العربية لكتاب «الحادثة السائلة» من تأليف الكاتب البولندي الراحل زيفمونت باومان، ومن ترجمة حجاج أوبوبير.



صدر حديثاً عن دار «هاشيت أنطوان» في بيروت، كتاب للشاعر والناقد اللبناني عبده وازن بعنوان «غيمة أربطها بخيط».

رحلة عجائبية في أوروبا لمهاجر هندي يتحول إلى كاتب شهير

● رومان بيرتولاس يحكي مغامرة شيقة لساحر آسيوي ● رواية تشير إلى التعامل العنصري مع ذوي اللون المختلف والغجر



قصص عجيبة لعجوز غريب (لوحة للفنان سميث ك.ج)

خدع ما تلبث بالانكشاف، هي محطات متغيرة من اللاانتما، فنادق ومطارات وسيارات أجرة. الثابت الوحيد في كل ذلك هو الحلم بأوروبا والخدع التي يمارسها الهندي متعدد الأدوار والأوجه.

النظام، وكاننا أمام فضاءين متناقضين، إيكيا بوصفها اختزالاً لأوروبا والصورة المثالية لها/الحلم، والعالم الآخر، عالم المهاجرين والأموال التي يحويها، فقصصهم دائماً هي قصص الطريق والأماكن المؤقتة دوماً، كأنها

◀ **الرواية مبنية على مصادفات يصعب توقعها لتشكل حكاية شبه بوليسية تثيرنا لمعرفة ما سيحصل لاحقاً**

فرّمن الأحداث لا يتطابق مع زمن سردها، لتكون النهاية أشبه بلعبة سحر تكشف لنا "خداع" الرواية.

ضد اليوتوبيا

ترسم الرواية بصورة فكاهية أحلام المهاجرين إلى أوروبا، إذ نقرأ الانبهار بإيكيا، ماكينة التصنيع السويدية التي تجعل كل شيء متوافراً وجاهزاً للتوزيع والنقل. هي أشبه بمصنع للقيم الأوروبية، بيت متكامل يمكن تركيبه في ظرف ساعات. فإيكيا هي معادل للهيمنة الرأسمالية على كافة جوانب الحياة، وانبهار الهندي بها بل حتى رحيله من الهند إلى المتجر الكبير هو معادل للسعي نحو أوروبا صاحبة "المدن الجميلة". كما نقرأ في ذات الوقت المشقات والرحلات شبه المستحيلة التي يقوم بها المهاجرون في سبيل الوصول إلى هناك، سواء عبر البحر أو عبر الشاحنات مكدّسين في سبيل الخلاص.

الرواية تشير إلى الكثير من الظواهر الاجتماعية في أوروبا والتعامل العنصري مع ذوي اللون المختلف والغجر وغيرهم ممن يهشمهم المجتمع، فحكاية الهندي تمثل الصورة اليوتوبية والمثالية لقصة مهاجر حاله الحظ طوال الوقت، لدرجة أنه لم يختّر حتى أن يكون مهاجراً، هذه الصيغة اليوتوبية هي سخرية من الادعاءات التي تصدرها أوروبا عن حقوق المهاجرين وسلوكهم. فإذا استثنينا الهندي الفقير، الرواية تحكي عن معاناة هائلة يمر بها من يحاولون قطع البحار والحدود للوصول إلى (برّ الأمان)، وبالرغم من كل الولايات لم يحالف الحظ أيًا منهم، بل تم ترحيلهم بالرغم مما شهدهو. هذه المِحَن والتجارب الإنسانية نراها ذاتها في مسقط رأس الهندي وفي ليبيا التي وصل إليها بالمصادفة، لنقرأ طبيعة الحياة هناك إثر الحرب والفوضى وغياب

تتيح الرواية تجسيد عوالم الخيال دون أي ضوابط، إذ للكاتب الحق والقدرة على إعادة تكوين عوالمه التخيلية دون أي قيد، حتى لو كانت هذه العوالم ذات مرجعية حقيقية وبشروط واقعية، فالرواية القدرة على إعادة إنتاج ظروف الواقع وبنيتها لتخلق حقيقتها الخاصة، إذ أن مشابهة الواقع ومطابقة قوانينه ليست شرطاً جوهرياً، فالنص الروائي يُحاكم وفق عوالمه الخاصة، وكل نص يفترض شروطه وتقنيات التعامل معه بوصفه بنياناً منفصلاً، وحقيقة روائية تترك للقارئ حرية تصديقها أو مساعتها.

عمّار المأمون

□ مغامرة شيقة يمرّ بها المشعوذ والفقير الهندي بعد مغادرته قريته، إذ ينتقل من حياة النصب والاحتيال ليتحول إلى كاتب شهير يعيش في باريس، هذه المغامرة نقرأها في رواية "الرحلة العجيبة للفقير الذي ظل حبيساً في خزنة إيكيا" للكاتب الفرنسي رومان بيرتولاس، وفيها نكتشف سلسلة من المصادفات التي أدت إلى رحلة في العديد من البلدان عبرها الساحر الهندي دون أن تكون له يد في ذلك.

رحلات دون وجهة

الحكاية تبدأ بوصول الفقير الهندي إلى مطار شارل ديغول في باريس، رغبته كانت بسيطة، شراء سرير من إيكيا مزود بمسامير، قد يبدو الأمر بسيطاً وخصوصاً أنه جهّز العديد من الخدع الخاصة به من نقود مزورة ونظارة تنكسر حين يريد، لكن منذ أن وطأت قدماه سيارة الأجرة في باريس حتى بدأت سلسلة المغامرات، إذ يمارس أولها على صاحب التاكسي الذي يطارده حول أوروبا مع أصدقائه.

في هذه الأثناء يكون الهندي الساحر قد زار إيكيا ووقع في حب امرأة فرنسية، ليجد نفسه بعدها حبس خزنة في المتجر الكبير بعد



◀ **رواية «الرحلة العجيبة للفقير» تحكي عن معاناة هائلة يمر بها من يحاولون قطع البحار والحدود للوصول إلى بر الأمان**

باختصار

◀ تفتتح الدورة الثالثة والعشرون من "مهرجان الأيام الثقافي للكتاب"، الخميس 29 ديسمبر الجاري، في مركز البحرين الدولي للمعارض والمؤتمرات.

◀ تنظم لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة المصرية، الأمسية الشعرية الأولى من صالون الأربعماء الشعري، وذلك الأربعاء 28 ديسمبر الجاري، بقاعة الندوات بالمجلس الأعلى للثقافة.

◀ عن "مؤسسة شمس للنشر والإعلام"، صدرت رواية موسومة بـ"خطوط مائلة" للكاتب العراقي الراحل حسني الناشي، وقدم لها الكاتب العراقي هيثم ناغل والي.

◀ يقدم الخطاط الجزائري صالح المقيض 30 لوحة فنية تنتمي إلى الحروفية المعاصرة في معرضه "موسيقى الحروف" الذي افتتح، حديثاً، في فيلا عبداللطيف بالجزائر العاصمة.

◀ استضاف فرع رابطة الكتاب الأردنيين، في الزرقاء، الأدبية سناء الشعلان في أمسية أدبية حول تجربتها الروائية، لا سيما في روايتها الشهيرة "اعشقتني".

◀ صدر حديثاً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ديوان بعنوان "مرايا نيويورك"، للشاعر المصري سمير درويش.

◀ أطلقت الكاتبة أماني الجنيدي، روايتها "سكان كوكب لامور"، الصادرة عن دار الرصيف للنشر والإعلام، في متحف محمود درويش بمدينة رام الله.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

رواية عراقية مثيرة عن مس بيل أو خاتون بغداد

والسيناريو والمراسلات بمهارة وخفة قل نظيرهما. تنبني الرواية على شخصيات مهووسة بالمس بيل: يونس كاتب سيناريو، ونعمان مخرج سينمائي، وهاشم مشغل آلة عرض في سينما غرناطة ببغداد، ومنصور حارس المقبرة البريطانية، وأبوسقراط فيلسوف بغداد، وفيرناندو المحقق الأممي في احتراق مكتبة بغداد، وشخصيات أخرى. وهي تحتشد في العالم الروائي المتخيل في سياق أزمنة وعلاقات افتراضية تفيد من مرجعيات تاريخية وسريّة.

غلاف الرواية، في الأصل، لوحة زيتية واقعية ذات دقة تاريخية للرسام العراقي رائد فهمي، تبرز ملامح "الخاتون" في نهار بغدادى مشمس، وتظهر خلف "الخاتون" قفف دجلة (مراكب نهريّة) قرب جسر "القطعة" الخشبي (الشهداء حالياً) وبعض البواخر والطائرات الحربية البريطانية.

حسب رأي المؤرخة ليورا لوكيتز في كتابها "السي في الشرق الأوسط: جيرترود بيل وتكوين العراق الحديث". كما أن لهذه المرأة الأسطورة الفضل في إنشاء المتحف العراقي الحالي بحكم تخصصها في الآثار.

"خاتون بغداد"، الرواية الصادرة عن دار سطور في بغداد، كما يقول ناشرها، رواية ذات طعم خاص اعتمدت على الوثائق، لكنها ليست وثائقية، ولا تُؤرخ بقدر ما ترصد الصراع المليء بالعواطف والأحاسيس. رواية رائدة تعيد الاعتبار لهذه الشخصية الفذة، المدفونة في المقبرة البريطانية ببغداد، من خلال المزج بين التاريخ والعاطفة والخيال والسيرة. تتجانس فيه عناصر السرد والمسرح والسينما



الصحراء"، أنها من ذلك النوع من الإدرايين المستعمرين الألمعيين، فقد كانت تتقن عملها المخابراتي والسياسي إتقاناً كبيراً، و تجيد العربية والفارسية والتركية ولغات أخرى، وقضت عقداً من الزمن تذرع الصحراء العربية، وتُعدّ الخرائط، وتتصل بزعماء القبائل العربية في المنطقة من أجل إقناعهم بالتحالف مع إنكلترا، قبل بداية الحرب العالمية الأولى، وبذلك أصبحت تعرف بلاد الرافدين معرفة وثيقة. لذلك مُنحت، أرفع وسام في بلدها هو وسام الإمبراطورية البريطانية. وربما كان دورها أكثر أهمية من دور لورنس العرب، الذي حظي باهتمام أكبر من طرف المؤرخين كونهم رجلاً، ولم يأخذوا جيرترود بيل على محمل الجد لأنها امرأة،

الصندوق الأسود للقصيدة

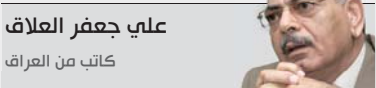
البدائيات أو نقاط الشروع أجنة قابلة للنمو، أو ارتدادات إلى نقاط البدء، لكنها جميعاً ثمار اختزلت أعمارها الريح ونشف ماؤها فجأة.

هاهي قصيدة الشاعر تتشتم شرر البدائيات، تقترب من رمان اللذة المضيء، فتعترى لغته قشعريرة خطرة. وفجأة، وبفعل الشيخ المريب أيضاً، ينطفئ كل شيء، فترتخي شباك المخيلة، وتبدأ الغلاتر وقد جرد لغته، كليا أو جزئيا، من طيشها الجميل، فتتوب عن تهورها، وتدخل على يديه بيت الطاعة. فلا انزياحات متوقدة، ولا صور تحلق متفرقة خارج السرب. وهكذا قد يتحول الشاعر، ودون وعي منه، إلى رقيب شديد الحرس على أداء واجباته. مسودة القصيدة هي الفوضى الأولى لاندلاع النار قبل أن يصفو لهب الموقد. وهي قطعاً أقل اكتمالا من القصيدة، لكنها أكثر منها دلالة على ما لحق بالذات الكاتبة من وضوح وحيرة، جراء عملية الكتابة وما يتخللها من عذاب جميل.

أو نعاسه اليقظ الخفيف، وبين صحوته التامة. بين فكرة حرة لمساء طافية في الغيب وبين شباك اللغة وبقطة الحواس. لا شك أن في لحظة الكتابة شيئا ما، يشبه الجنون ربما، أبيض كالنهار وبريئا كالطفولة، يقتحم على الشاعر لحظته المسجبة بالعزلة الحميمة، والمتقطعة عن مصادر التشويش كلها، لكنها في الآن ذاته تنفتح على هواء الجهات جميعا، هواء العالم، وهواء الحياة، وهواء المخيلة. تتناثر على المسودة أشلاء لغوية شديدة الدلالة، نهار الورقة لا يزال حارا ومغيشا. كدمات على التراب، وعرق يئز من القلب. أمشاج من الجمل، وبقايا عبارات لا تزال مهيةا للاتحاق بالنص القادم. كلمات معدول عنها، نوايا لم يكتب لها أن تكون فعلا ناجزا. هذه البدايات الجارحة، أو الرغبات المهیضة، مشاريع حافلة بالوعود لكنها، وبفعل الرقيب الداخلي، لم تكمل طريقها، في الغالب، إلى نهاية ذات دلالة. إنها صدق مقموع ومحاولات مؤجلة للاعتراف من بئر فوارة بالمرارة أو النشوة. وكان كل هذه

يدب في الداخل الإنساني والأدبي واللغوي. يكمن في لاوعي الكاتب فيعرقل جريان اللغة ويعيق تدفقها، كما يجردُها من مجموعها وهياجها المنعش للعقل والوجدان، وبذلك يتم ترويض مخيلة الشاعر أو الكاتب فلا يعود لديه، أحيانا، ما يتجاوز به مالوف الاستعارة، والشائع من كليشيهات التعبير. ولمعرفة ما يفعله هذا الرقيب الداخلي، يكفي الرجوع إلى مسودة النص، أو الصندوق الأسود للقصيدة، كما أسميتها في مقالة لي بعنوان: من رماد المسودة إلى ضوء النص. هذا الصندوق الذي يكشف لنا ما حدث قبل أن تأخذ القصيدة شكلها النهائي وتطفو على سطح الماء، و قبل أن تطلعا على ذلك التخبّط الخفيف، وذلك الارتطام الجللج بين الشاعر ولغته، بين وجوده المفتقر إلى المعنى، ومعناه الذي يستعصي على الاكتمال.

في أعماق هذا الصندوق، أو على أرض المسودة، نجد أنفسنا أمام ورقة مخنّنة ببقايا النزال، معركة طاحنة بين كاتب النص ومكونات نصه. بين الشاعر في لحظة ذهوله،



علي جعفر العلاق
كاتب من العراق

□ في ورقة نابهة قدمها الناقد سعد البازعي، في ملتقى القاهرة الشعري، حظي القارئ الضمني بعناية خاصة. ولم يكن حديث البازعي قراءة استعراضية، مهووسة بالمصطلحات ولغة الاختصاص الضيقة، كما لم تكن قراءة تعيد علينا إنتاج ما رده طويلا نقاد استجابة القارئ مثل أبّزن، ويأوس، وروبرت هولب وغيرهم. بل كانت كشفاً متريثاً وشديد الوضوح يتفحص فيه البازعي ضُغط اللحظة الرقابية المسلطة على كاتب النص والتي تقوده، بالنتيجة، إلى إنتاج نصوص مدججة، مطيعة، بفعل مرورها على فلاتر الذات المروعية الهابة، التي هرسها الخوف من الرقيب الخارجي وعصاه المشرعة على العقل والجسد والمخيلة. وأخطر ما في هذا الرقيب الخارجي، سياسيا كان أو أخلاقيا، أو دينيا، أن ينحول إلى رقابة داخلية متنامية، هالة من الخوف،

الثقافة المغربية: حضور نسوي لافت وجدل حول السينما

● مهرجانات ومعارض وإصدارات ترجمت ثراء المخزون الثقافي وحيوية الإبداع والفكر



السينما المغربية لم تحقق قفزتها المعتادة هذا العام

◀ فوز الكاتبة المغربية ليلي سليمان بجائزة الغنكور عن روايتها «أغنية هادئة» تتويجا للأدب المغربي والعربي وللأدب النسائي

وعن أبرز المؤلفات التي تميزت بقيمة معرفية جديدة نقديا، يرى مليجي أن كتاب "المعنى الشعري: الأفق الجمالي وشعريات الرؤى" للمغربي رشيد الخديري، يعتبر عملا نقديا استطاع الاشتغال على القصيدة المغربية من خلال تجارب شعرية (غير مكرسة). هذا الأمر كان مهما لتقريب القارئ من أسماء شعرية لم تزل نصيبها من النقد، وحتى النقد لم يتعد عن دائرة الصداقة والقراءة الاحتفالية، هذا العمل رد الاعتبار للقصيدة دون وسائط تذكر.

أما فكريا، فكان كتاب "أتكلم جميع اللغات، لكن بالعربية" للمغربي عبدالفتاح كيليطو، حفرات في التراث وإعادة إحيائه، وتناقشا حول موضوع اللغة وعلاقته بها، قائلا "لا يتخيل لي أبدا أنني أقرأ كتابا نقديا بقدر ما أراه عملا سرديا، حيث يستحضر مقروئته ومن هنا فهو يتقاسمها مع القارئ. لذلك لاطلما كانت كتب كيليطو ممتعة ومفيدة بالنسبة إلي".

مجازر المثقف العربي

يرى الشاعر المغربي عز الدين بركة أن هذا العام كان حافلا بالإصدارات الأدبية، شعرا ونقدا ورواية وغيرها، كما كان حافلا بالمعارض التشكيلية، وإن انخفضت نسبة الملتقيات التشكيلية، إلا أن هذه الأخيرة قد تحسنت جودتها.

ويشير إلى أنه رغم الزخم الإبداعي والإصدارات التي عرفتها الساحة الثقافية المغربية، إلا أنها مازالت قاصرة على استقطاب قراء جدد ومهتمين أكثر. فنسبة القراءة منخفضة إلى درجة مهولة، توازيها نسبة الشراء للأعمال والمنجزات الأدبية، بينما الاقتناء التشكيلي والفني مازال ثابتا عن معدل انخفاضه في السنوات الأخيرة.

وعن أبرز الظواهر الثقافية التي غزت الساحة العربية في العام الجاري، وشكلت استجابات لأسئلة أو تحديات أو أفكار شاغلة، يقول بركة "لا يتعلق الأمر هنا بظاهرة أدبية، بل الأمر يتعلق بما هو سياسي، فقد ظهر على السطح في هذه السنة اهتمام سياسي من لدن مثقفين مغاربة بشكل واضح، وذلك عبر مساندة أغلبيتهم لفيدرالية اليسار عبر الدعاية له ومساندته، إلا أن هذا الأمر لم يكن ذا قوة وفعالية، إذ يمكن تسميته 'حنين المثقف لزمان اليسار'، لكن هذا المثقف غير فعال في المشهد السياسي والاجتماعي المغربي، فلم يكن لهذه الدعاية أي تأثير في 'الشوارع' ولم تحصل الفيدرالية سوى على مقعدين برلمانيين".

وحول مسألة المثقف العربي، يعتقد الشاعر المغربي أن هذه السنة عرفت حدوث "مجازر" في حق المثقف العربي، إذ تعرضت مجموعة من المثقفين إلى المحاكمات الجائرة والقتل على يد متطرفين لا يمتلكون كمشة وعي أو ذرة إدراك. فقد تمت محاكمة الشاعر أشرف فياض من أجل ما كتبه من "شعر" في ديوانه،

والتي ستسلم له ضمن فعاليات المعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء فبراير 2017، حيث يعتبر هذا الحدث تتويجا واعترافا بالتجربة الشعرية المغربية خصوصا ما تمثله تجربة محمد بنطلحة المفردة. كما مثل فوز الكاتبة المغربية ليلي سليمان بجائزة الغنكور، عن روايتها "أغنية هادئة" تتويجا للأدب المغربي، والعربي، وللأدب النسائي.

وعن أبرز الظواهر الثقافية التي غزت الساحة العربية في العام الجاري، وشكلت استجابات لأسئلة أو تحديات أو أفكار شاغلة، يقول مليجي "لا تزال فترة 'الربيع الدموي' ترخي بظلالها على المشهد الثقافي، حيث نشهد ما يشبه مراجعات وتاملات تحاول أن تشرح ما أصاب العالم العربي من أعطاب، سقوط بغداد ثم دمشق وتقهقر القاهرة، كان سقوطا رمزيا ومعنويا مازلنا نعاين من مخلفاته إلى الآن، لذلك لم يخرج بعد العقل العربي من هاته الدائرة التي يحاول من خلالها الإجابة على أسئلة كبيرة وعميقة تتركنا إلى حد الآن، إضافة إلى هذا المد الإخواني الذي انعكس على الساحة العربية و أرخى بظلاله إيجابا وسلبا".

وعن حصة الأدب النسوي من المنجز الثقافي العربي في العام 2016، يقول مليجي "في ظل عدم توفر إحصائيات رسمية تحدد لنا حصة الأدب النسوي سواء في المشهد الثقافي المغربي، أو العربي، لا يمكننا الحكم على مدى فعالية ونوعية هذا التواجد. ومع ذلك اعتقد أن الأدب النسوي قطع أشواط كبيرة على مستوى الساحة الثقافية العربية، باستمرار أسماء معينة في الظهور والنشر، وظهور أسماء جديدة، إلا أن الملاحظ أنه رغم كل هذا الحضور يظل الأدب النسوي ضئيلا ونسبيا لعدة ظروف منها ما يرتبط بالفترة التي يمر بها العالم العربي، والتي تؤثر بشكل أو بآخر على المجال الثقافي، ولا تخفى على أحد العلاقة الجدلية بين مثلث الدين، المرأة، المجتمع، لتأتي الثقافة بعد ذلك".

◀ الأدب النسوي قطع أشواطاً على مستوى الساحة الثقافية العربية باستمرار أسماء معينة في النشر وظهور أسماء جديدة

ويشير محدثنا إلى أن المشهد الشعري المغربي عرف صدور العديد من الأعمال الشعرية المتميزة، والمقاربة من حيث مستواها، ويذكر هنا "أحلام ماكلوهان" لحسن الوزاني، و"لاني..!" لزهرة زيراوي، و"من علو هاوية" لعبد اللطيف الوراري، قائلًا "إنها تجارب شعرية استمتعت بالاطلاع عليها، حيث تعدد الرؤى، التوظيفات اللغوية، وهذا لا يلغي طبعاً باقي الإصدارات الأخرى التي حققت أيضاً البعض من هذا التميز".

وعن أفضل الروايات التي جلبت انتباهه، يقول مليجي "طبعاً، ليس هناك عمل روائي معين نستطيع تفضيله عن باقي الأعمال. وإن ذكرت عنواناً ما فلا يعني ذلك أن باقي الأعمال ليست في المستوى، ولكن سأذكر أكثر عملين ارتبطت بهما كقارئ، وهما رواية "قواعد العشق الأربعون" للتركية اليف شافاق، ورواية "جيرترود" للمغربي حسن نجمي".

ففي الفئة الأولى شارك نسيم عباسي بفيلم "عمي" وهو ثاني فيلم طويل له، وفي الفئة الثانية عرض في المهرجان فيلم بعنوان "ميموزا" للمخرج أوليفي لأكس. وأثار هذا الغياب عن المسابقة الرسمية ردود فعل متباينة في الوسط المهني السينمائي بين من يدافع عن مشاركة دائمة للتعريف بالفن السابع الوطني، وبين من يدعو إلى اعتماد الجودة التي تضاهي باقي الأعمال المشاركة ذات القيمة الفنية العالية..

أصالة أصيلة

من أهم الأحداث الثقافية لهذا العام بالمغرب، التام فعاليات الدورة 38 لموسم أصيلة الثقافي، خلال الفترة الممتدة من 16 إلى 28 يوليو الماضي، هذا الحدث السنوي الذي جمع حوالي 400 مثقف ومفكر وفنان من دول عدة، قدموا العشرات من الندوات والأمسيات الفنية والثقافية. نظمت جامعة المعتمد بن عباد الصيفية هذا العام ندوات وملتقيات أدبية متنوعة، ومنها ندوة "الحكمة ومنظلمات المجتمع المدني"، وندوة "النخب العربية والإسلامية.. الدين والدولة"، وكذلك ندوة بعنوان "الرواية العربية وأفاق الكتابة الرقمية"، وأقامت حفل تسليم جائزة محمد زفزاف للرواية العربية للكاتب التونسي حسونة المصباحي، وضمن فعاليات خيمة الإبداع، شهدت الدورة تكريم الشاعر المغربي محمد بنيس.

كما تم تنظيم مشغل الصباغة مشروعه لرسم لوحات جدارية على أزقة مدينة أصيلة العتيقة، تحت إشراف الفنانين محمد عزراوي وسناء السريغيني و13 من الفنانين التشكيليين المغاربة الشبان.

أما الأطفال فخصص لهم مرسم ومشغل كتابة وإبداع بعنوان "الكتابة والتشكيل"، وأشرفت عليه الشاعرة إكرام عبيدي. وعلى صعيد الفعاليات الموسيقية، تابع الجمهور حفلا أحيته فرقة "العازفون المنفردون لأوركسترا الفرقة الفرنسية".

وفي سياق آخر، شهد العام 2016 في المغرب، صدور العديد من الأعمال الأدبية، في شتى المجالات؛ فكر، قصص، رواية، مسرح، شعر، ومن بين الإصدارات نذكر: كتاب "ضوء ودخان.. شذرات من سيرة ذاتية" للشاعر والنقاد عبد اللطيف الوراري، ورواية "حفيدات جريتا جاربسو" للكاتبة المغربية عائشة البصري، والمجموعة القصصية "أحواج خارج البحر"، للكاتب إبراهيم السكوري، وكتاب "رحالة مغاربة في أوروبا" للمؤرخ الطيب بياض، والمجموعة القصصية "فقل فرنسا 1880" لإبراهيم الحجري، ومجموعة "أوراق الغياب"، وديوان "بسمك أجلي من العلم الوطني"، للشاعر طه عدنان، وديوان للشاعر المغربي بوعلام دخيبي بعنوان "كي أشبه ظلي"، وكتاب "السكابتو" لعبد السميع بنصابر، وغيرها من الإصدارات.

حضور الأدب النسوي

يعتقد الشاعر والكاتب المغربي أيوب مليجي أن أهم حدث في نظره في هذه السنة كان إعلان "بيت الشعر" بالمغرب عن منح جائزة الأركانة العالمية للشعر في دورتها الحادية عشرة للشاعر المغربي محمد بنطلحة،

شهد العام 2016 في المغرب العديد من الأحداث الثقافية في شتى المجالات، حيث تواصلت الفعاليات والمهرجانات والمعارض، ترجمة لإشعاع المغرب على المنطقة العربية، وكذا الدولية، ويعود هذا إلى سعي الملكة لتأسيس ثقافة مفتوحة، تهدف إلى صون التراث، والتعريف بالمخزون الحضاري الذي تتميز به مختلف مناطق المغرب، التي عرفت نشاطا ثقافيا لافتا، خصوصا في قطاع النشر.

شادي زريبي

لا عرفت الساحة الثقافية المغربية خلال العام 2016 العديد من المعارض والمهرجانات التي تركت بصمة على المشهد الثقافي العربي ككل، وتعددت الأمسيات الشعرية والندوات، وغيرها من الفعاليات التي ساهمت في نشر ثقافة الملكة.

معارض ومهرجانات

يعدّ المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء، الذي ترعاه وزارة الثقافة المغربية، من أعرق معارض الكتب في المنطقة العربية، وقد بلغ هذا العام دورته الـ22، ودارت فعالياته خلال الفترة من 12 إلى 21 فبراير الماضي، بمشاركة 660 عارضا من 44 دولة، وبمشاركة الإمارات كضيف شرف.

ويشكل المعرض محطة ثقافية ذات بعد دولي، وهو ما يعكسه عدد المشاركين، ويعتبر مناسبة للاحتفاء بالكتاب والمثقفين والناشرين المغاربة، والثقافة المغربية بصفة عامة. وهو من أهم الأحداث الثقافية في الساحات الأفريقية والمتوسطية والعربية، وله وقع دولي وانفتاح على الثقافات الكونية، ويتميز بالهوية المغربية المتسمة بحرية الإبداع والانفتاح على الآخر وقيم التسامح. وشهدت الدورة الـ22 تنظيم لقاءات مهنية تجمع ناشرين ومقتني حقوق النشر ومهنيين آخرين في هذا المجال لتبادل الحقوق في النشر والترجمة، بالإضافة إلى دور نشر وتوزيع، ومؤسسات حكومية، ومعاهد، وجامعات، وجمعيات مدنية، من 44 بلدا، وشهدت هذه الدورة تنظيم 132 نشاطا ثقافيا بينها 50 مخصصة للأطفال، بمشاركة 283 محاضرا ومفكرا وفنانا.

ومن بين الأسماء التي ساهمت في تأثيث فعاليات المعرض نذكر ثلاثة من أعلام الثقافة المغربية المعاصرة، وهم المفكر المغربي عبدالله العروي، والشاعر عبد اللطيف اللعبي والأنثروبولوجي عبدالله حمودي.

كما تم الاحتفاء بمن وصلوا إلى قائمة الشيخ زايد للكتاب، ومن توجوا بجوائز كتارا للإبداع الروائي، ومن وصلوا إلى قائمة البوكر العربية، إضافة إلى لقاء خاص مع التونسي شكري المبجوت، المتوج ببوكر 2015. أسماء فوق منصات التتويج، تجعل من المعرض احتفالية استثنائية.

كما تميزت هذه الدورة بحفل تسليم جائزة "الأركانة" للشاعر الألماني فولكر براون، بحضور الفائز وشعراء مغاربة وأجانب. كما خصص المعرض أكثر من 45 لقاء خاصا بالأطفال، بمشاركة كتاب ووجوه فنية معروفة، لتحفيز الأطفال على القراءة.

نكسة سينمائية

قدّم المهرجان الدولي للفيلم بمراكش في دورته الـ16 لهذا العام، نحو 90 فيلما من 36 دولة، فيما تنافس 14 فيلما فقط على 5 جوائز للمهرجان، في مقدمتها جائزة "النجمة الذهبية" لأفضل فيلم.

وحلت روسيا ضيف شرف هذه الدورة. وكّرم المهرجان الذي دارت فعالياته من غرة ديسمبر إلى 10 من الشهر نفسه، عددا من الوجوه السينمائية على غرار الممثل المغربي عبد الرحيم تونسسي الشهير باسم عبدالرؤوف والمخرج المغربي الراحل عبدالله الإبراني الراحل عباس كياروستامي.

وللملاحظة الكبرى في هذه الدورة هي غياب أي فيلم مغربي عن المسابقة الرسمية، واقتصار حضور المغرب على فئتي "خارج المسابقة" و"نبضة قلب".



خلدت الذكرى الأولى لوفاة الكاتبة المغربية فاطمة المرنيسي، بإنشاء كرسي يحمل اسمها للاستمرار في ضخ نور الإشعاع والإبداع المنسجمين مع اختياراتها الفكرية والوجدانية.

منافي الكتابة

شرف الدين ماجدولين
كاتب من المغرب

لا من النتائج المباشرة للتراجيديا السورية اليوم، ظهور جيل جديد من "كتابات المنفى"، عبر أسماء واختيارات أسلوبية، وموضوعات شعرية وروائية وتشكيلية، مختلفة بشكل جذري عن تلك التي كانت سائدة في أدبيات المنفى، قبل عقدين من الزمن على الأقل، ما فتئت تتركس أبعاد "الانزياح" و"الخروج"، و"الوجود الهامشي"، بوصفها محصلات رمزية حاضرة على جهة اللزوم في أي عملية إبداع مجاوزة للسائد، تسعى إلى تخطي وضع الضرورة، قبل أن تكون فجوة ذهنية مسكونة بالسؤال بين الذات ومحيط انتمائها، وبين المبدع وأصوله.

صحيح أن آلة التشريد الجهنمي، والمناذب القصية في الجغرافيا، والثقافة، والتفاصيل الحياتية، تنطوي على مقومات مصادرات وجودية مسترسلة، قد تحد مؤقتا من قدرة الكتابة على تجاوز الظرفي، والتغلغل إلى القاعدة المشتركة للمنفين، إنما الأكيد أنها تمثل أفقا فارقا لوعي جديد بدور الكتابة في استنبات الأمل، ومقاومة الموت، وعيش الحرية. لهذا أتفهم هذه الغزارة غير المسبوقة في النصوص الصادرة عبر مواطن اللجوء، لسوريين وعراقيين وبمانيين وليبيين وأفارقة، سود وبيض، عرب وأكراد وأمازيغ، مسيحيين ومسلمين... فلا يجب أن ننسى أن المنفى لم يكن مرحلة مؤقتة في تجارب غوغان وعزرا باوند وهمنجواي، كما لم يكن زمن عبور عند بول بولز ونايبوكوف وجون جنيه، وإنما صيغة عيش وتفكير لا رجعة فيها. فلولا إرغامات الرحيل لغاتهم الوقوف على عتبات "الهامشية العميقة" التي تحفرها الماسي الجماعية في أفق الوعي، وتحولها إلى قاعدة للإبداع في مختلف الثقافات. لا أقصد بالهامشية هنا، عزيزي القارئ، وضع الكاتب اللاجئ، ولا حالته الاجتماعية بعد ترك الأهل والوطن، وإنما حال الكتابة في ظل تلك الشروط، والتي تجعلها بالضرورة متصلة بالهامش المتدني للتنفس والفعل وإعلان العيش. بهذا المعنى تضحى "الهامشية" قدرا للمعنى الأصلي، ودليلا على أن النصوص الأكثر عمقا ونفاذا، احتمالا لا ينسج أفقته بيسر، وإنما عبر التعاقب المتداعي في الزمن، وأن الأصوات الشعرية التي أدهشتنا والروايات التي ما فتئت تغرينا بمعاودة القراءة شيء لا ينتمي إلى لحظة الضوء العابرة، ولا إلى الامتلاء السوري المبهر، المطبق بكفائته على وسائط الاتصال، وإنما هو قيمة تكتنز بكتابات منفيين هامشيين في الظاهر، بيد أنهم مركزيون بالنظر إلى محصلة الأثر الخالد في الوعي الجماعي وذاكرة المتخيل والثقافة. قيمة لا يمتلك عنها الشاعر أو الروائي المنفي ملامح هاربة، لكنها لا تقا تتخضع تدريجيا، وتتحول إلى رؤيا استشرافية جليلة، يمتزج فيها وعي الكاتب بوعي أسلافه الغابرين، ويصير فيها صدى لأصوات تنبع من بعيد، وتضطخب بهزيم جدل خالد بين منفيين أسطوريين ومدارات هجراتهم الحسية والرمزية، ذاك كان حال عمر أميرلاي ومروان قصاب باشي ونوري الجراح... فقلما هو اليوم حال شهلا العجيلي وعاصم الباشا وإبراهيم الجبين، وغيرهم.

ومحاكمة رائف بدوي بتهمة "ازدراء الأديان" على خلفية كتاباته النقدية والفكرية، بينما طعن إلى حد الموت المفكر الأردني ناهض حتر من قبل أحد "السلفيين" بدعوة كفر، ومقتل الشاعر محمد بشير على يد داعش. لقد كانت هذه السنة حافلة بالمحاكمات والدعاوى القضائية والاعتقالات ومحاولات الإغتيال في حق مجموعة كبيرة من المثقفين الذين يخاطرون بنشر أفكارهم في ظل كل ما تعرفه بلدانهم من ظلام دامس.

ويقول بركة "المثقف اليوم صار أمام مسار فضال كبير، لإضاعة الأفق، فلا بد من إدراك أن سبيل التنوير ينبغي تضحيات، فالدول المظلمة تحاول طمس أي نور يُشعل، فيكون المثقف الضحية الأولى لأنه قائد المسيرة.

واليوم نشهد مدا راديكاليا يتقدمه مما داعش وغيره، مما يهدد بانطفاء كل الأنوار التي أشعلها المثقف العربي".





نجح عادل إمام في «مأمون وشركاه» للمرة الأولى في التخلي عن ظهوره في جميع المشاهد، كعادته في كل أعماله السابقة التي يكتبها له رفيقه السيناريست يوسف معاضلي.

حصاد الأدب والفكر والفن

2016

«أفراح القبة» و«جراند أوتيل» الأكثر إمتاعا في الدراما المصرية

● اكتساح الدراما النفسية دون نيل إعجاب المشاهد ● الكبار فقدوا بصمتهم الخاصة والشبان يتألقون



«أريد رجلا» عرض خارج موسم رمضان

لا شك في أن دراما العام الماضي تجاهلت في مجملها أصحاب الطبقة الفقيرة والمتوسطة على عكس الأعمال التي اقتربت من المهمشين في ما بعد ثورة يناير، حيث ركزت المسلسلات على أصحاب الطبقات الأرستقراطية وقاطني التجمعات السكنية الفاخرة «الكومبوند».

وبعيدا عن الصراع الرضائي الصاخب فقد شهد العام الذي أوشك على الرحيل الكثير من التجارب الدرامية التي عرضت خارج هذا الإطار، ونالت شهرة ونجاحا واسعين لصناعها، وفي مقدمتها مسلسل «أريد رجلا» المأخوذ عن رواية الكاتبة نور عبدالمجيد، وأدى دور البطولة فيه الأردني إياد نصار ومريم حسن، وهو عمل غاص في مشاعر الرجل والمرأة وأعاد إلى الدراما الرومانسية التلفزيونية بريقها مجددا.

◀ **إلهام شاهين لم تنجح في وضع بصمة خاصة بها من خلال مشاركتها في مسلسل «ليالي الحلمية 6»**

الأمر ذاته ينطبق على مسلسل «نصيبى وقسمتك» للفنان هاني سلامة الذي رصد خلاله عددا من القضايا الاجتماعية المعاصرة، في حلقات «متصلة منفصلة» بأسلوب غير نمطي في التناول كشف عن موهبة سلامة في تجسيد أدوار متنوعة، لم يقبل على تقديمها من قبل، مثل شخصية «الموظف الكادح».

وحقق مسلسل «الكبريت الأحمر» الذي عرض في خريف 2016 نجاحا ملحوظا، حيث ناقش قضايا الدجل والشعوذة في قالب يخفي وراءه الكثير من جهل العديد من الشرائح الاجتماعية، رغم اختلافها في المستوى المادي والتعليمي.

وحصدت الدراما النسائية نصيبا وافرا من الاهتمام بالدراما، حيث قدمت تجارب فقتشت عن أزمات المرأة في الوقت الراهن، ومنها «جرب حواء»، الذي جاء في حلقات منفصلة تناولت مشكلات المرأة المصرية بجرأة خرجت عن المعتاد في التناول واقتربت من مراحل تازمها النفسي بشكل أكبر.

وفي هذا الإطار النسوي أتت أعمال مثل مسلسل «سنتات قادرة» الذي قدم تحليلا للكثير من الظواهر الاجتماعية، أبرزها صعود أهل القاع إلى القمة من خلال ثلاث فتيات تبدأ حكايتهن منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي، مستعرضا قضايا انتشار المخدرات والدعارة، وأخرى خلال هذه الفترة.

وأخيرا مسلسل «السبع بنات» الذي عرض في نهاية العام ويستعرض مواجهة سبع شقيقات لأزمات الحياة بعد وفاة والدهن، ومدى الإخفاقات والنجاحات التي تلاحق كلا منهن خلال هذه الرحلة.

وقد تشهد دراما 2017 ارتباكا نتيجة لأوضاع السوق الإنتاجية والتسويقية، بل وعلى مستوى المشاهدة أيضا، لكن الملاحظ أن النجوم الشباب سوف يتصدرون المشهد بأعمالهم، مثل أحمد السقا وكريم عبدالعزيز وتامر حسني ويوسف الشريف وآخرين، ما يخلق متسعا من المنافسة كبير، ليس على مستوى التمثيل فقط بل على مستوى الكتابة والإخراج أيضا.

الفنانة ليلى علوي في مسلسلها «هي ودافنشي» مع خالد الصاوي، رغم انتظار الكثيرين لهذا التعاون مجددا الذي انقطع منذ تقديمهما معا مسلسل «نور الصباح».

الأسطورة والرمز

تعددت البطولات الرجالية أيضا في الموسم الرضائي المنقضي ولا يزال «الأسطورة» محمد رمضان صاحب النصيب الأكبر من الاهتمام والإحتفاء، هذا الفنان الذي تتسع جماهيريته على مستوى الوطن العربي يوما بعد آخر، بل إنه أصبح رمزا للشباب، رغم اختلاف الكثيرين مع المنهجية التي يختار وفقها أدواره وتوظيفه لها.

مسلسل «الأسطورة» حقق نجاحا باهرا، رغم اقترابه من تركيبة «البلطجة» التي صاحبت غالبية أعمال محمد رمضان في السنوات الأخيرة، بل وزاد من نجاح العمل اتخاذ شخصية «ناصر الدسوقي» -التي قدمها في المسلسل- علامة تجارية للكثير من المحلات التجارية والمقاهي، وهذا النجاح لم يستطع كبار النجوم تحقيقه على أرض الواقع.

وفي استمرار لتجاهلها في العقود الأخيرة اخفتت الدراما الدينية في الأعمال الرضائية من المشهد، الأمر ذاته ينطبق على الأعمال التاريخية التي لم تعد مصدر جذب لصناعها، وكذلك مسلسلات السير الذاتية حتى مع محاولات تقديم تجربة لأحد معاصريها، مثل الفنان محمد منير الذي لقي مسلسله «المغني» استياء كبيرا، حتى أن الكثيرين رأوا فيه إطاحة بتاريخ منير ومشواره الفني المتميز.

وتوقع مراقبون أن يستمر اختفاء الدراما الدينية والتاريخية وأيضا السير الذاتية من المشهد بصورة أكبر في السنوات المقبلة، لأن مثل هذه الأعمال تكلف الكثير من الأموال ولا تلقى نجاحا ملحوظا، وهو ما يشير إلى عدم جراءة المنتجين على الإقدام على هذه الخطوة.

كما أن طبيعة ورش الكتابة للأعمال الدرامية وضيق الوقت المتاح لتنفيذ المسلسلات الرضائية، ربما يضعفان من وجود مثل هذه الأنماط بصورة أكبر، لأن هذه النوعيات الدرامية تحتاج إلى الكثير من المراجعة وتجميع المعلومات، وهو جهد جبار يتطلب سنوات، إذا كان صناع هذه الأعمال حريصين على تقديم عمل يحفظ في ذاكرة أرسيف الدراما.

وخير دليل على ذلك السيناريست وحيد حامد الذي سيعود في عام 2017 بالجزء الثاني من مسلسل «الجماعة»، بعد غياب ست سنوات حرص فيها على قراءة المشهد السياسي وتجميع المعلومات الموثقة من خلال فريق عمل ضخم يعمل تحت إشرافه.

في «7 أرواح»، وهو إصابته بسرطان المخ الذي دفعه إلى الرحيل عن عمله في البداية.

كان هناك أيضا نموذجان آخران لرجل الشرطة في عمل واحد هو مسلسل «الخروج» الذي أدى دور البطولة فيه النجمان طاهر العابدين وشريف سلامة اللذان يحققان في جريمة قتل، حيث ترصد الأحداث البعض من الجوانب الإنسانية في حياة كل منهما، حتى في شكلها الانحرافي، سواء بالانفعال خلال التحقيق في بعض المواقف أو على مستوى الحياة الشخصية كعلاقة أحد الضابطین براقصة رغم كونه متزوجا، وهنا قدم المؤلف تأثير ابتعاد «الآب» عن المنزل وعلى تربية أبنائه. كما تم تقديم صورة ضابط الشرطة في مسلسلات «الميزان» و«جراند أوتيل» و«الأسطورة»، و«شهادة ميلاد» و«الغول»..

وأخرى. على مستوى النجوم الرجال الكبار لم ينجح أحد في وضع بصمة خاصة في أعماله وإن كان ذلك لم يحجب بعض الحسنات التي اكتسبتها أعمالهم، فمثلا في مسلسل عادل إمام «مأمون وشركاه» نجح الزعيم للمرة الأولى في التخلي عن ظهوره في جميع المشاهد «من الألف إلى الياء» كعادته في كل أعماله السابقة التي يكتبها له رفيقه السيناريست يوسف معاضلي.

وهكذا ترك الزعيم الفرصة للوجوه الشابا ولزملائه أيضا من النجوم الآخرين المشاركين في العمل للظهور طيلة أحداث العمل، وهي الظاهرة التي كانت لافتة للنظر والاهتمام، أما الراحل الفنان محمود عبدالعزيز فقد منح مسلسله «الغول» قدرا من الجاذبية بسبب خفة الظل التي لازمته في المشاهد التي جمعت بينه وبين مساعده الوجه الجديد مصطفى أبوسريع.

ولم تنجح الفنانة إلهام شاهين في وضع بصمة خاصة بها من خلال مشاركتها في الجزء السادس من مسلسل «ليالي الحلمية» الذي لاقى هجوما واستياء شديدين، وكذلك

اتسم عام 2016 بالتراجع في الإنتاج الدرامي في مصر، الذي لم يتخط حاجز الثلاثين عملا، على عكس ما كانت تفرزه السنوات الماضية من إنتاج ضخم تخطى في بعض السنوات حاجز السبعين عملا.

سارة محمد

جماهيرية في السنوات الأخيرة، بسبب تقديمها أعمالا اتسمت بنمطية في الأداء وثبات في القوالب.

المتمردة يسرا

يسرا تمردت هذا العام على تلك الحالة وقررت أن تقدم «الشر» مغلفا بالمرض النفسي الذي جعلها تنتقم من جميع من حولها، إلى أن لقيت حتفها بالموت مع نهاية الأحداث، وكان أداؤها صادما للمشاهد في نجمته التي اعتاد أن يراها شخصية طيبة القلب والملاح، وهو ما جعل الفنانة تحصد الكثير من الجوائز داخل مصر وخارجها، وجاء مسلسلها في المرتبة الثالثة من حيث التفوق في الأعمال الدرامية الرضائية. أما نبيلي كريم في مسلسلها «سقوط حر» وغادة عبدالرازق في «الخانكة» فلم تسلما من آراء الجمهور والنقاد اللاذعة، التي رأت في تجربتهما تراجعاً كبيراً عن النجاح الذي حققته من قبل، خصوصا نبيلي التي كانت قد احتلت المركز الأول على مستوى نجومات الدراما التلفزيونية في السنوات الثلاث الماضية.

نبيلي لم تنتبه إلى أن استثمارها في تقديم تركيبة الشخصيات المتزامنة نفسها بشكل مستمر سيضعف مع الوقت الاهتمام بتجاربها، خاصة وأن هناك أعمالا أكثر جذبا تحقق المتعة للمشاهد.

أما غادة عبدالرازق التي كانت قد نجحت في مسلسلها «الكابوس» خلال رمضان قبل الماضي في الخروج من قالب «سيدة المجتمع الأرستقراطية» التي يجذب الجميع إليها ويقعون في غرامها، فقد عادت مرة أخرى في مسلسلها «الخانكة» هذا العام لتقدم قالباً مشابها لسيدة المجتمع، وإن كانت سيدة تنتمي إلى الطبقة المتوسطة اجتماعيا. وما زاد الأمر سوءا لجوؤها إلى استعراض العضلات في التمثيل كامرأة مازومة نفسيا تتعرض للظلم والاضطهاد في محاولة لعرض مساحات أوسع من قدراتها التمثيلية، ما أخرجها من سياق المنافسة وجعل الكثيرين يعتبرونها النجمة «الاستعراضية» ليس على مستوى الحركة بل بالمبالغة في مشاهد البكاء أو السيدة المحبوبة من كل الرجال، وهو القالب الذي بات ملازما لأعمال عبدالرازق على مستوى السينما والتلفزيون.

حضرة الضابط

ضابط الشرطة كان أحد الموضوعات التي حازت اهتماما كبيرا في دراما العام الماضي، لكن يبدو أن كتاب الأعمال التي ظهرت فيها صورة رجل البوليس أرادوا بها التحايل على الكثير من النماذج المجتمعية الفاسدة، خاصة وأن العام ذاته شهد الكثير من حوادث إطلاق النار من رجال شرطة على مواطنين، حيث رصدت هذه الأعمال الجانب النفسي والمجمعي لحياة هؤلاء والضغوط التي يتعرضون لها، بعيدا عن الصورة النمطية التي تقدم رجل الشرطة على أنه شخص فاسد.

كان خير نموذج لتقديم صورة رجل الشرطة الصالح، مسلسل «7 أرواح»

الذي أدى دور البطولة فيه الفنان خالد النبوي، هذا الضابط الذي انتهى من التحقيق في جريمة كبرى محكوم على صاحبها بالإعدام، لكن تأنيته مكاملة هافنية تغير مسار الأحداث، ورغم قرار استقالته من الخدمة فإنه يعود إليها بشكل غير مباشر، بعد أن لاحقته تهم جرائم عديدة لم يرتكبها.

من خلال كل المشاهد المثيرة في الحركة والدراما تستعرض الأحداث كيف كان هذا الرجل عطوفا وخيرا مع من حوله ما دفعهم إلى مساعدته على الخروج من أزمته، بل إن مؤلف العمل وضع جانبا إنسانيا آخر لشخصية الضابط

لا من بين الكم المحدود من الأعمال يبقى مسلسل «أفراح القبة» و«جراند أوتيل» الأكثر نجاحا ونيلًا لاحتفاء في مصر في 2016، بل وعلى مستوى الوطن العربي كله، والدليل على هذا النجاح حصدهما للعديد من الجوائز التقديرية.

ولا يزال مسلسل «أفراح القبة» حديث الدراما المصرية خلال العام الذي شارف على الانتهاء، هذا العمل الذي وصفه النقاد بـ«الاستثنائي» في الألفية الجديدة، لاتخاذ نمط الصورة المسرحية لجسدها بنجاح على الشاشة الصغيرة.

النجاح الذي لاقاه المسلسلان كان وراءه التحدي الذي دفع فريق عمل كل منهما إلى تقديم صورة درامية، سوف تبقى محفورة في ذاكرة المشاهد، خصوصا وأن المسلسلين لا يتضمنان إبداعا بتقديم فكرة جديدة، إذ أن أحدهما مأخوذ عن رواية للأديب الراحل صاحب نوبل للأدب نجيب محفوظ، والآخر قائم على عمل أجنبي تم تمصيره ومنحه روحا مصرية أصيلة، حيث دارت أحداثه في أسوان (باقصى صعيد مصر).



● **مسلسل «أفراح القبة» وصفه النقاد بـ«الاستثنائي»**، لاتخاذ نمط الصورة المسرحية لجسدها بنجاح على الشاشة الصغيرة

في «أفراح القبة» نجح المخرج محمد ياسين في إعادة إحياء مجتمع الرواية الذي كان قد اختفى من قالب الدراما المصرية، وأعطاه الكثير من الألق الذي تمثل في عدد من الشخصيات أضافتها كاتبة السيناريو نئسوى زايد لأحداث، أهمها «تحية» التي جسدت دورها الفنانة منى زكي بينما هي في رواية محفوظ لم يرد ذكرها إلا في «إشارة» سريعة في مطلع الرواية، وأيضا سالم الهلالي، مدير المسرح، الذي جسّد دوره الفنان جمال سليمان، وغيرهما من الشخصيات.

واكتمل نجاح العمل بالصورة التي وظفها المخرج لجعل المسرح ليس مجرد مكان تدور فيه الأحداث بل جزءا لا يتجزأ من التكوين الذي عمّقه حرفية التصوير والإضاءة، ليصبح «مسرح سالم الهلالي» مسرحا للحياة.

ورغم اختلاف المغزى بين «أفراح القبة» و«جراند أوتيل» فإنهما اشتركا معا في المنافسة على صناعة صورة ذات خصوصية وغير تقليدية على الشاشة، حيث لجأ مخرج الأخير محمد شاكر إلى رسم مناظر طبيعية مجسمة من خلال مجموعة الأماكن «اللوكيشينات» التي صور بها أحداث العمل وسط نيل أسوان وما يحيط به من صخور ضخمة.

شاكر ربما يكون المخرج الأكثر تخصصا والأكثر حرفية في تمصير الأعمال الأجنبية، حيث سبق أن لاقت تجربته في مسلسل «طريقي» للفنانة شيرين عبدالوهاب، نجاحا باهرا في رمضان قبل الماضي.

تجاريبه في تمصير الأعمال الأجنبية باتت جاذبة لكثيرين آخرين حذوا حذوه، خاصة وأن تركيبة هذه المسلسلات تتمتع بقدر كبير من الإثارة والتشويق في الصراع الدرامي على مستوى العلاقات الاجتماعية، على عكس المسار الذي تسلكه الدراما المصرية حاليا والمتمثل في تقديم الإثارة في قالب الجريمة الغربي ومشاهد «الأكشن». وفي رمضان الماضي كانت الدراما النفسية شعارا مكتسحا، ومع ذلك فإن العديد من الأعمال الدرامية لم تلق استحسانا لدى مشاهديها، بل كانت سببا في تراجع شعبية نجومها باستثناء مسلسل «فوق مستوى الشبهات» الذي أدت دور البطولة فيه الفنانة يسرا، واستعادت به ما فقدته من



«تغيير المناهج التعليمية في اليمن إجراء تخريبي صادر عن حكومة انقلابية غير معترف بها دولياً، تسعى للسلطو على اختصاصات الحكومة الشرعية».

إيسيسكو
المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

الحوثيون في عداء مع عقل اليمن عبر استهداف الأساتذة الجامعيين

● مساع لتحويل مؤسسات التعليم العالي إلى فضاء للمليشيا ● مصادرة رواتب الأساتذة الجامعيين تدفعهم إلى ترك مهنتهم



القيد مازال محكما حول نخبة اليمن

الراتب، بعد في نظرهم نصيرا للعدوان، فهم يعتبرون المطالبة بالراتب توازي مناصرة الخصم.

ووصف الحسامي هذه الطريقة بأنها في الواقع مجرد ذريعة يعتمد عليها الحوثيون لإسكات الصوت النقابي الذي انتزعته نقابات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية فترة حكم علي عبدالله صالح وناضلت للحصول عليه سنوات طويلة إلا أنه اليوم يصار بأعقاب البنادق وفوهاتها.

وأكد محدثنا أن "الحوثيين يمعنون في مصادرة رواتب أعضاء هيئة التدريس لدعم ما يسمى بالمجهود الحربي وهو عنوان فضفاض لسرقة أموال الدولة، باختصار نحن نعيش حالة تدمير غير مسبوقة للقيم العلمية والأكاديمية ولا شك في أن هذه المظاهر تندرج تحت عنوان التدمير المباشر للتعليم العالي في اليمن".

كما أكد الحسامي أن من بين أهم مظاهر استهداف المؤسسة التعليمية الاستيلاء على المناصب القيادية في مؤسسات التعليم العالي بتعيينات تخضع لمعايير أيديولوجية وذلك عبر تثبيت مؤيديهم في هذه المناصب وإبعاد خصومهم وإنشاء لجان ثورية في المؤسسات التعليمية وخصوصا الجامعات بغرض الزج بها في المعترك السياسي الذي لا يؤمن بالآخر، إلى جانب جعل طلبة الجامعات وقودا للحرب ودفعتهم لجبهات القتال من خلال الخطاب الطائفي عوض تأهيلهم علميا. وعن استهداف العاملين في الجامعات من مدرسين باعتباره أخطر عمليات التدمير الممنهج للتعليم الجامعي في اليمن قال الحسامي "هناك تدمير متعمد لمكتسبات التعليم العالي من خلال الاستهانة بالعمل النقابي وإهانة رموزه، كما حصل في جامعة صنعاء مؤخرا، فمن طالب بادئ حقوقيه مثل

مظاهر تحويل الجامعات إلى فضاء للمليشيات في اليمن، قائلا "هناك مظهران بارزان للتدمير أحدهما يتم بشكل غير مباشر من خلال تدمير الدولة نفسها وتحويلها إلى مجرد واجهة للمليشيا عبر إفراغها من مؤسساتها، الأمر الذي ينعكس سلبا على جميع مؤسسات التعليم العالي التي يفترض أن تظل مؤسسات رائدة في صنع أجيال المستقبل ولا يجب أن تسير وفق توجهات مليشيا لا تعرف معنى الدولة ولا التعليم ولا القيمة العلمية".

وأشار الحسامي إلى أنه في المقابل هناك مظاهر تمس مؤسسات التعليم بشكل مباشر، منها تحويل مؤسسات التعليم العالي إلى مخازن أسلحة ومخازن تدريب للمليشيات وإيقاف الدروس في العديد من الجامعات التي شنت عليها المليشيا حربا ضروسا في عدن وتغز والبيضاء وغيرها.

شرعت المليشيات الحوثية في عملية ممنهجة لتدمير التعليم الجامعي في اليمن منذ سيطرتها على العاصمة صنعاء في 21 سبتمبر 2014، وكان أول قرار اتخذته بعد الانقلاب إغلاق 13 جامعة خاصة وأربع كليات وتعطيل أكثر من 50 برنامجا دراسيا، كما عمدت إلى تضيق الخناق على الجامعات الأهلية تحت ذرائع مختلفة ثم تبادت في تخريب بعض الجامعات التي تعرضت بعض مرافقها للهدم كما حدث في "الجامعة اللبنانية".

صالح البيضاني

شهدتها العديد من الجامعات وعلى رأسها جامعة صنعاء؛ إذ تصاعدت الاحتجاجات على خلفية عجز الانقلابيين عن دفع رواتب الموظفين والمدرسين في الجامعة. وقد اتخذت نقابة أعضاء هيئة التدريس -التي تعرض بعض قاداتها للاعتداء- خطوات تصعيدية بدأت برفع الشارات الحمراء وانتهت بالدعوة إلى الإضراب العام في حالة عدم صرف الرواتب مطلع الشهر القادم. ودعت النقابة في بيان لها إلى عدم تسليم أسئلة امتحانات الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 2016-2017 "حتى لا يفقد الإضراب المقرر في الأول من يناير المقبل فعاليته". وتسبب إيقاف الانقلابيين لصرف رواتب الأكاديميين اليمنيين في تدهور الوضع المادي للكثير منهم ما اضطرهم إلى العمل في مهن أخرى لا تناسب درجاتهم العلمية.

قال الصحافي والكاتب اليمني محمد جميح في تصريح لـ "العرب" "إن عددا هاما من الأساتذة الجامعيين انجهموا لممارسة مهنة بدوية لسد حاجاتهم الأساسية ومنهم أستاذ الفلسفة في جامعة صنعاء الدكتور جميل عون، الذي ترك التدريس في الجامعة واتجه للعمل في أحد 'معامل الطوب'".

وظهر أستاذ في جامعة الحديدة في مقطع فيديو وهو يتحدث باكيا أمام زملاء له عن اتهامه من قبل الحوثيين بأنه "داعشي" لمجرد مطالبته براتبه، وهو يعمل في الجامعة منذ أكثر من عقدين ولديه طفل يعاني من أحد أمراض القلب. ويتهم أكاديميون المليشيات بمحاولة إفراغ المؤسسات الجامعية من قيمها وتقاليدها المتركمة منذ خمسة عقود، في سبيل إعادة بنائها على أساس يخدم التوجهات الطائفية والمذهبية التي تتبعها الجماعة الحوثية التي أقدمت مؤخرا على إنشاء جامعة جديدة كنواة للتعليم الطائفي حملت اسم "21 سبتمبر" (ذكرى الانقلاب على الحكومة الشرعية).

في هذا الصدد تحدث الباحث اليمني عبدالحميد الحسامي لـ "العرب" عن أبرز

صنعاء - اعتمد الحوثيون من أجل إحكام السيطرة على منظومة ومؤسسات التعليم الجامعي العديد من الوسائل أبرزها تعيين رؤساء جامعات وعمداء كليات من المواليين لهم، وفصل 61 أستاذا جامعيًا من جامعة صنعاء وحدها، إضافة إلى تخصيص 20 بالمئة من المقاعد الدراسية في كليات الجامعة لعناصر الميليشيات الذين يقاطلون في الجبهات. ولتنفيذ أجندتها عمدت ميليشيات الحوثي إلى تحويل الكثير من الجامعات إلى ثكنات عسكرية، وتم الاعتداء على أعضاء هيئة التدريس والطلاب والطالبات في حرم جامعة صنعاء.

وازدادت أوضاع التعليم الجامعي اليمني سوءا بعد إيقاف رواتب أعضاء هيئة التدريس العاملين في الجامعات وهو ما قوبل بحركة رفض واحتجاج من قبل الأساتذة الجامعيين واجهها الحوثيون بالاعتداء عليهم. وفي أغسطس 2015 تم اختطاف رئيس نقابة هيئة التدريس في جامعة صنعاء ومعه عدد من الأكاديميين أثناء تظاهرة احتجاجية، في إطار سياسة قمع حوثية تصاعدت بشكل طردي مع احتجاجات الطلاب والمدرسين في الجامعات اليمنية.

كما عمد الحوثيون إلى شق الصف الطلابي والأكاديمي في الجامعات بواسطة موالين لهم أطلقوا في مارس 2016 حملة للتحريض على زملائهم الراقضين لسيطرة الجماعة على جامعة صنعاء. وعلى الرغم من الانتهاكات والضغط المتعددة التي استخدمت في الجامعات اليمنية فإنها لم تغلق في إيقاف عجلة الاحتجاجات التي

أكاديميون يتهمون المليشيات

بإفراغ المؤسسات الجامعية من قيمها وتقاليدها المتركمة منذ خمسة عقود

هل يمنع تغليظ العقوبة الجنائية الغش في المدارس المصرية

● متخصصون في التعليم يطالبون بتغيير كلي لأنظمة الامتحانات

● عدد من نواب البرلمان حاولوا تعديل مشروع قانون الاتصالات، بما يتيح للحكومة قطع الإنترنت على مواقع التواصل الاجتماعي

للغش والتسريب وتبادل الأسئلة والإجابات داخل اللجنة.

أما المراقب فإما متواطئ وإما خائف من ردود فعل الطلاب، ومن إمكانية تعرضه للأذى إذا منهم من الغش، أو أنه أصلا شخص غير أمين ويؤمن بالغش في داخله، والدليل على ذلك أنه خلال امتحانات الثانوية العامة، العام الماضي، في دورتها الثانية في شهر أغسطس، جرى تسريب امتحانات اللغة الإنكليزية على مواقع التواصل الاجتماعي، من داخل لجنة لا يوجد فيها سوى "طالب واحد فقط"، كان يؤدي الامتحان وحده، وكان يراقبه معلمون.

ويرى متابعون أن أحد أبرز أضلع الأزمة، أن الحكومة لا تعاقب مراقبي اللجان، وليست هناك مادة في القانون تلقي بأي مسؤولية عليهم، رغم أنهم سبب رئيس في اصطحاب الطلاب وسائل التكنولوجيا الحديثة معهم أثناء أداء الامتحانات، ومن المفترض أن يجري المراقب تفتيشا للطلاب، من خلال عصا إلكترونية يمررها على جسد كل طالب، للكشف عن وسائل الغش، وهو ما لا يحدث في الغالب. ويشيرون إلى أن القضاء على تسريبات الامتحانات يتطلب مواجهة ثلاثية الأبعاد، أولها وضع آلية حاسمة لمنع وصول وسائل التكنولوجيا إلى مقر اللجان، وثانيها تعديل نظم الأسئلة، لتكون الإجابات بعيدة عن الحفظ والتلقين، بل تعتمد على مهارات الفكر والإبداع، ما يستحيل معه الاعتماد على الغش في الحل. والبعد الثالث يتمثل في ضرورة الاعتماد على التكنولوجيا في عرض الامتحانات، بعيدا عن الأوراق التي يسهل تسريبها من داخل اللجان.

غير جاد في هذه الخطوة، لأن الأمر يحتاج إلى تعديلات تشريعية".

وطالب بأن ينظر مجلس النواب إلى الامتحانات العامة باعتبارها "أمنًا قومياً"، وهو أمر غير موجود حاليًا. كما اعترف المصدر (رفض ذكر اسمه، لأنه غير مسموح له بالحديث مع الإعلام) بأن التسريبات لن تتوقف بتغليظ العقوبة لسببين، أولهما أن الطالب الذي يذو الغش والتسريب لا يكون لديه أي خوف على مستقبله، بل إنه يخطط لـ "كيف يغش" وليس "كيف ينجح"، والمواجهة مع هذه العقلية غالبًا تكون خاسرة من جانب الجهات المسؤولة، حيث أن هذا الطالب يركز جيدًا على الإفلات من ضبطه أثناء الغش، وتكون لديه بدائل عديدة لتفادي التوصل إليه بسهولة.

والسبب الثاني، أن مراقبي اللجان أنفسهم يمثلون نسبة 80 بالمئة من أسباب الغش والتسريب، لأنهم يتعاملون باستخفاف مع القضية، ما يفسح الطريق أمام الطلاب

أن تسريب الأسئلة يتم بنفس الطريقة منذ 6 سنوات، بدأت خلالها العقوبات على مسربي الامتحانات بإلغاء المادة التي سرّبوها فقط، ثم تطورت إلى إلغاء امتحانات نصف المواد، ثم إلغاؤها بالكامل، ووصلت إلى حرمان الطالب المسرب من امتحانات العام اللاحق أيضًا، ثم معاقبته بالحبس عامًا، وأخيرًا 7 سنوات.

وحاول عدد من نواب البرلمان تعديل مشروع قانون الاتصالات، بما يتيح للحكومة قطع الإنترنت على مواقع التواصل الاجتماعي، خلال ساعات انعقاد الامتحانات، أسوة بما جرى في الجزائر وأثيوبيا في العام الماضي، لكن الفكرة لم تلق تأييدًا من باقي النواب.

أكد مصدر مسؤول بوزارة التعليم لـ "العرب"، أن "الحل الأمثل لمواجهة التسريبات، أن يتم تعطيل مواقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك وتويتر، في أوقات الامتحانات، لثلاث ساعات فقط، لكن البرلمان

أكد خبراء تربويون أن لجوء الحكومة المصرية إلى تغليظ العقوبات الجنائية على مسربي الامتحانات والغشاشين لن يحل المشكلة، وتوقعوا أن تشهد امتحانات نهاية العام الدراسي الحالي المزيد من التسريبات، وطالبوا بعلاج جذري، يتمثل في تغيير أنظمة الامتحانات بالكامل، بحيث تقوم على الفهم والمهارات، وليس على الحفظ والتلقين.

أحمد حافظ

تكنولوجية وتقنيات أحدث، ولا تمتلك وزارة التربية والتعليم وسائل مماثلة ومتطورة لمواجهتها. وتوقع خبراء تربويون، أمام غياب رؤية الحكومة لمواجهة التسريب بشكل أعمق، أن تشهد امتحانات العام الحالي موجة جديدة من التسريبات، لا تقل عما حدث خلال العام الماضي من تسريب كل امتحانات الثانوية العامة، على مواقع التواصل الاجتماعي، وبيدها للطلاب قبل موعدها بساعات، ما تسبب في إعادة بعض الامتحانات، وإحالة مسؤولين تورطوا في عمليات البيع للمحاكمة الجنائية.

قال طارق نور الدين، الخبير التربوي، إن وزارة التربية والتعليم "مُصرة" على مواجهة تسريبات الامتحانات بـ "الترهيب"، من خلال تغليظ العقوبات، وهذه طريقة لن تجدي نفعًا مع الطلاب، لا سيما أن أكثرية المواطنين في التسريب من داخل اللجان عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة، لا يتم التوصل إليهم، ولا بديل عن حل تربوي، يستحيل معه تسريب الأسئلة، وذلك من خلال تطوير نظم الامتحانات ذاتها.

وأضاف لـ "العرب"، أنه من الممكن عقد الامتحانات من خلال بث الأسئلة عبر الإنترنت على شاشات داخل اللجان، بحيث تكون عمليات البث مركزة وموجودة فقط داخل الوزارة، وبالتالي يتم إلغاء التعامل بالأوراق في الامتحانات، لأنه يستحيل تصوير الشاشة داخل اللجان، أو من خلال امتحانات مشفرة، أو تطوير الامتحانات، بحيث تعتمد على الفكر والإبداع، بعيدًا عن الإجابة بما تم حفظه وتلقينه على مدار العام الدراسي. لكن وزارة التعليم لم تظهر حتى الآن جدية تذكر في مسألة تطوير أسئلة الامتحانات، رغم

أكد خبراء تربويون أن لجوء الحكومة المصرية إلى تغليظ العقوبات الجنائية على مسربي الامتحانات والغشاشين لن يحل المشكلة، وتوقعوا أن تشهد امتحانات نهاية العام الدراسي الحالي المزيد من التسريبات، وطالبوا بعلاج جذري، يتمثل في تغيير أنظمة الامتحانات بالكامل، بحيث تقوم على الفهم والمهارات، وليس على الحفظ والتلقين.

أحمد حافظ

القاهرة - تبدو الحكومة المصرية غير جادة في مواجهة ظاهرة تسريب الامتحانات العامة، رغم أنها أجرت عدة لقاءات مع خبراء وتربويين، للوصول إلى حل جذري لموجات الغش والتسريب في الامتحانات، وفي النهاية اقتصر الأمر على إصدار قرار بتغليظ عقوبة الغش أو المساعدة عليه، بالحبس من 3 إلى 7 سنوات، مع غرامة مالية قدرها 300 ألف جنيه (نحو 17 ألف دولار).

وأثبتت اقتصر مواجهة ظاهرة الغش والتسريب في الامتحانات على الإجراءات الجنائية فشلًا ذريعًا، لا سيما أنه عندما كانت العقوبة بالحبس 3 سنوات، خلال العام الماضي، لم يتم ردع مسربي الامتحانات، سواء من الطلاب أو من المعلمين، وحدثت وقائع تسريب للامتحانات من داخل اللجان، عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة، وصلت إلى 50 حالة يوميًا.

صحيح أن قرار الحكومة تضمن أيضًا معاقبة مسربي الأسئلة -واكثرهم من الطلاب- بإلغاء جميع امتحانات الممتحن "حتى لو ساعد فقط على الغش ولم يتورط فيه"، لكن هذا ليس كافيًا، خاصة وأن العقوبة خلال العام الماضي كانت بإلغاء كل الامتحانات "لمن يسرب أسئلة امتحانات المادة"، ومع ذلك لم يخش الطلاب تطبيق العقوبة، وجرى تسريب كل الامتحانات.

وأوضح مراقبون أن اقتصر مواجهة الحكومة للغش والتسريب في الامتحانات على العقوبات الجنائية، دون البحث عن حل آخر تربوي، لن يقضي على الأزمة، بل من الممكن أن يضاعفها، خاصة وأن مسربي الامتحانات يعتمدون كل عام على وسائل



من يستحق العقاب.. الطلاب أم القائمون على الامتحانات



«المهنية في الإعلام لا تتطلب الحصول على الشهادة وإنما التدريب المستمر والذي هو الأساس في التعامل مع الأزمات والكوارث وهي أساس عملية تقليل الأخطاء».

خلف الطاهات
رئيس إذاعة اليرموك الأردنية

«التشريعات الصحافية والإعلامية تمت الموافقة عليها من حيث المبدأ وهي بالفعل تضمن للإعلامي حرية الرأي والتعبير، لكنها في الوقت نفسه تلزمه باحترام الجميع».

أحمد بدوي
عضو اللجنة الإعلامية بمجلس النواب المصري



ميديا

الصحافيون لم يفقدوا جرأتهم، لكن الحرب فقدت أخلاقياتها

● وسائل الإعلام مطالبة بالتكيف مع الحقائق الجديدة للحرب ● أفغانستان نقطة تحول في طريقة تغطية الحروب



شهود الحقيقة هدف للأطراف المتحاربة

الصراعات، وأنها تحاول أيضا توجيه رسالة مفادها أن الصحافيين مدنيون، ومن ثم فإنهم يتمتعون بالحماية بموجب القانون الدولي. وقال روبرت ماهوني، نائب المدير التنفيذي للجنة حماية الصحافيين "لقد برزت ظاهرة جديدة ألا وهي خطف الصحافيين، حيث أنه من الممكن أن يكون الصحافي مفيدا لجماعة ما تطالب بقدية أو لأغراض دعائية أو سياسية". ووفقا لتقرير لجنة حماية الصحافيين، فإن العدد المرتفع لوفيات الصحافيين في السنوات الأخيرة يرجع إلى أنه لم يعد هناك سوى القليل من برامج لقتلهم وقد يكون أحد الأسباب لانخفاض جرائم القتل في عام 2016. وقال التقرير "إن أعمال القتل في الصومال كان لها بالغ الأثر، فقد تركت سنوات العنف والترويع وتضاؤل الأمل في إحلال العدل، مجتمع الإعلام هناك في حالة خوف وإنهاك".

تأدية وظيفتهم، قتلوا في انتقام مباشر بسبب تقاريرهم. واستطردت "لكن هذا العام كانت هذه النسبة أقل بشكل كبير وبدا من ذلك رأينا الكثير منهم يقتلون في الحرب". وتابع أن الوظائف الأكثر خطورة لتقارير تغطية الصروب أصبحت بشكل متزايد من نصيب الصحافيين المحليين أو الصحافيين المستقلين الذين غالبا ما يفتقرون لتلقي التدريبات المطلوبة، وذلك إما بسبب المخاوف المتعلقة بالسلامة للصحافيين الغربيين وإما لصعوبة التمكن من دخول مناطق المعارك. وقالت بيسيير إن تسعة من بين كل عشرة صحافيين قتلوا أثناء تغطيتهم الصراعات في عام 2016 كانوا من الصحافيين المحليين. وأضافت أن لجنة حماية الصحافيين تؤيد توفير حماية في ميادين القتال وتجهيز ملائم للصحافيين المستقلين الذين يغطون

التكيف مع الحقائق الجديدة للحرب، حيث لا توجد خطوط أمامية واضحة في تلك الحروب. وأوضح "لقد تعلمنا أنه يتعين علينا أن نعرف كيف تدار الحروب: أي نوع من الأسلحة سنواجهها، ما مسار ومدى الرصاص والمسافات التي يقطعونها في السفر وحقيقة الأماكن التي سيجتازونها، وما إذا كانت جدران من الطوب أم إطارات سيارات". ولكن ما حدث من تطوير في التدريب على أساليب الأمن لم يكن كافيا لحماية كل الصحافيين في الحرب. فقد لقي أكثر من نصف الـ 48 صحافيا الذين قتلوا في عام 2016، حتفهم أثناء تغطيتهم الحروب أو الصراعات، حسبما تقول إيلانا بيسيير مديرة تحرير لجنة حماية الصحافيين. وأضافت بيسيير أنه من واقع التاريخ فإن نحو ثلثي الصحافيين الذين لقوا حتفهم أثناء

أصبح مقتل الصحافيين أثناء عملهم حافزا لإحداث تغيير رئيسي في كيفية تغطية المؤسسات الإعلامية للحروب والصراعات، وبدأت العديد من مؤسسات الإعلام بتوظيف خبراء متخصصين لحماية الصحافيين وتقييم مخاطر الحروب.

ولكن صورة هاندلويك، الصحافي الذي يعمل بمجلة شتتين الألمانية، وهو يرتدي الزي الأفغاني الثقيل، وخصلات شعره المجدد البنية اللون المعقودة خلف رأسه، وهو يتدحرج ليخفف من حدة سقوطه على الأرض من على متن حاملة الجنود السريعة، ظلت عالقة في الأذهان، وظل من كانوا معه يتذكرون هذه الصورة حتى بعد مرور خمسة عشر عاما.

وأصبح مقتل الصحافيين أثناء عملهم حافزا لإحداث تغيير رئيسي في كيفية تغطية المؤسسات الإعلامية للحروب والصراعات. وقال الصحافي المخضرم، ميشال كورميه رئيس قسم الأخبار والأحداث الجارية باللغة الفرنسية في هيئة الإذاعة الكندية، إن العديد من المؤسسات الإعلامية توظف الآن خبراء وظيفتهم الأساسية توفير الأمن للصحافيين، والتأكد من أنهم مجهزون ومدربون للذهاب إلى أماكن الحروب وأحداث العنف المحتملة مثل الاحتجاجات وأعمال الشغب.

وأضاف كورميه أن محرري الأخبار والمراسلين وخبراء الأمن يعكفون الآن وبشكل مستمر على تقييم المخاطر المحتملة لأي مهمة، وما إذا كانت هناك أي مخاطر يمكن تبريرها من الناحية التحريية.

واستطرد كورميه الذي غطى العديد من الصراعات، ومن بينها الحرب الأفغانية لصالح راديو كندا وهيئة الإذاعة الكندية "لقد كنا من قبل مجرد أطفال في الغابة". وقال كورميه إنه قبل عام 2000 لم يكن العديد من الصحافيين على دراية بالأخطار، ولم يكونوا مجهزين لحماية أنفسهم من الرصاص والشظايا والأمراض وحوادث السيارات، كما أن معظم المراسلين لم يتدربوا على الإسعافات الأولية.

وأضاف كورميه "أعتقد أن أفغانستان غيرت طريقة تغطيتنا للحروب، وذلك لشيء واحد هو أننا لسنا في حرب تقليدية، أما الآن فقد أصبح ينظر إلينا على أننا جزء من العدو". ويرى الصحافي المخضرم أن مؤسسات الأخبار والمراسلين يتعين عليهم

□ مونتريال - لم يعد ممكنا للصحافيين والمراسلين التعامل مع مخاطر الحروب كالسابق، لا سيما وأن الأطراف المتحاربة باتت تعتبرهم جزءا من الصراع كونهم يقدمون روايات غالبا ما تتناقض مع مصالح القوى العسكرية الموجودة على الأرض والمسؤولة عن بشاعة الحروب المتزايدة.

لجأت غالبية المؤسسات الإعلامية الكبرى ووكالات الأنباء إلى اتخاذ خيارها بعدم إرسال صحافييها إلى مناطق الحروب، إلا أن مؤسسات أخرى وجدت أن القرار الأنسب هو توظيف أخصائيين لتقييم هذه المخاطر وإعداد المراسلين لمواجهة الأخطار التي قد يتعرضون لها.

ويمكن القول إن النزاع في أفغانستان، دفع مؤسسات الإعلام إلى إعادة التفكير في طريقة تغطية الحروب، بعد ما تعرض له الصحافي الألماني فولكر هاندلويك، والتساؤل حول القرار الأخير الذي واجهه هل يظل واقفا أم يقفز؟ قبل أن يتعرض لإطلاق النار على رأسه. كان هاندلويك يتنقل على متن مركبة قتالية تابعة لسلاح المشاة في أفغانستان ضمن مجموعة أخرى من الصحافيين كانت ترافق جنود تحالف الشمال. وقد وضعت فوهات ما يقرب من ست بنادق وانطلقت المئات من الطلقات من مدفع رشاش لتضئ ظلمة الليل. وقفر العديد من الجنود أو سقطوا، بينما اختل توازن المركبة الروسية الصنع أثناء نزولها من الربوة وهي تترنح كحيوان جريح، وهم يحاولون تفادي الكمين الذي نصبه لهم جنود طالبان.

وقفز هاندلويك، وتدحرج على الأرض ثم ما لبث أن اختفى عن الأنظار. ولم يره الصحافيون الذين كانوا يتنقلون معه على متن المركبة مرة أخرى.

روبرت ماهوني:
من الممكن أن يكون
الصحافي مفيدا لجماعة ما
أو لأغراض دعائية

باختصار

◀ اعتقلت الشرطة التركية العديد من الصحافيين الأحد، وجرّت المدامات ضد اثنين من الصحافيين من وكالة "ديكل" الكردية للأبناء واثنين آخرين من هيئات صحافية مختلفة، في منازلهم في اسطنبول ومدينة "ديار بكر"، وهي المدينة الرئيسية في جنوب شرق البلاد.

◀ قضت محكمة الاستئناف في سلطنة عمان، الاثنين، بسجن رئيس تحرير صحيفة "الزمان" اليومية إبراهيم المعمرى ستة أشهر، ومسؤول التحرير يوسف البلوشي ستة، فيما برأت الصحافي زاهر العبري من تهمة تتضمن "تقويض هيبة الدولة". كما تضمن القرار وقف قرار إغلاق الصحيفة.

◀ أعلنت النقابة الوطنية للصحافة المغربية عن تنظيمها لوقف تضامنية مع كاتبها العام، عبدالله البقالي، الثلاثاء، بالتزامن مع انعقاد جلسة محاكمته على خلفية نشر مقال حول تدخل السلطة في نتائج انتخابات الغرفة الثانية للبرلمان.

◀ أعلنت وزارة الداخلية المصرية، في بيان لها، الأحد عن ضبط صحافي بقناة الجزيرة القطرية مكلف بتنفيذ مخطط لإثارة الفتن وإشاعة حالة من الفوضى من خلال بث الأخبار الكاذبة وإعداد التقارير الإعلامية والمقالات والأفلام الوثائقية المفبركة.

◀ حذر الاتحاد الدولي للصحافة الإلكترونية من محاولات بعض حكومات العالم تقليم وتحجيم حرية الصحافة الإلكترونية على الإنترنت، مؤكدا في بيان له أنه من بين هذه الدول الولايات المتحدة الأميركية وتركيا والصين وتونس.

للمشاركة والتعقيب

media @ alarab.co.uk

تأهيل الصحافة الإلكترونية المغربية يستند على جهود الشباب



محمد غزالي:
الصحافة الإلكترونية
بالمغرب عرفت في
السنوات الأخيرة تطورا

ونشر قيم العدل والمساواة باستعمال وسائل الإعلام الجديد للتبليغ عن الخروقات أو النظمات دون المساس أو التشهير بالحرريات الفردية لآخر، ومن بين التوصيات التي تقدم بها، إدماج مادة الإعلام بالمناهج الدراسية وضرورة التنسيق بين وسائل الإعلام الحديثة والقديمة.

وركن المشاركون في هذه الندوة العلمية التي حضرتها نخبة من الأساتذة والباحثين في مجال الإعلام، على مجموعة من المحاور اهتمت أيضا "بجهود وزارة الاتصال لتأهيل قطاع الصحافة الإلكترونية المغربية"، و"الإعلام الإلكتروني والاتصال الاجتماعي تحديات التواصل وأثر التفاعل".

والرابطة، يهدف بالأساس إلى النهوض بالإعلام في هذه المنطقة، والمساهمة في تقوية قدرات الإعلاميين الشباب في هذا المجال. وأكد بوشنة على ضرورة الدفع بالبحث والتفكير وإثراء النقاش حول دور الإعلام الجديد، مبرزا أن الإعلام اليوم، يكتسب السمات الثقافية والتاريخية والحضارية للعصر الذي أصبح بدوره عصر المعلومات وأفرز نمطا إعلاميا جديدا يختلف في مفهومه وخصائصه ووسائله عن أنماط الإعلام السابقة.

كما تناولت الباحثة خديجة براءة "الأدوار الطلائعية للإعلام الجديد، نموذج شبكات التواصل الاجتماعي"، وأبرزت دورها في التفاعل على الفضاءات العمومية وكسر حواجز الخوف لدى المواطن.

وتحدث سالم عاشور من جامعة "الأسمرية الإسلامية" في ليبيا عن "الإعلام الجديد ودوره في ترسيخ قيم المواطنة"، وأوضح أن المواطنة الإيجابية هي التي تجعل الفرد أكثر مسؤولية في تحقيق المصالح المجتمعية

واتساع هامش حرية التعبير في هذا الفضاء حيث تزايد عدد المواقع الإخبارية، وحجم تأثيرها على الرأي العام الوطني. واستعرضت المداخله الجهود التي بذلتها وزارة الاتصال من أجل تأهيل قطاع الصحافة الإلكترونية، والتي اهتمت بتنظيم أيام دراسية بشراكة مع الفاعلين والمهنيين الإعلاميين والعاملين في الصحف الإلكترونية وتخصيص دعم للنهوض بالإعلام الإلكتروني المغربي.

وتطرقت إلى الكتاب الأبيض الذي تم تقديمه كخارطة طريق لتأهيل قطاع الصحافة الإلكترونية، من خلال مجموعة من التوصيات بلغت 118 توصية منسجمة وقابلة للتطبيق، وذلك بهدف النهوض بالصحافة الإلكترونية المغربية، ومواكبة تطورات هذا الإعلام الجديد والإحاطة بالتحديات التي تواجهه. ومن جهته، أبرز رئيس رابطة الإعلاميين الشباب بالصحراء، علي بوشنة، أن تنظيم هذا اللقاء الإعلامي الذي يندرج في إطار اتفاقية الشراكة الموقعة بين وزارة الاتصال

□ الرباط - تشكل فئة الشباب النسبة الأكبر من الجمهور المستهلك للإعلام الجديد، ومع التقنيات الهائلة التي تظهر كل يوم، برزت أهمية دراسة تأثير هذا النوع من الإعلام على الشباب، وهو المحور الذي تناولته ندوة "الشباب وأفاق الإعلام الجديد" التي نظمتها رابطة الإعلاميين الشباب بالصحراء المغربية، السبت في مدينة العيون.

وتهدف الندوة إلى إثراء النقاش حول دور الإعلام الجديد وتأثيراته ووسائله وخصائصه من جهة، ودور الشباب في مواكبة هذا التطور والالتزام باخلاقيات المهنة وترسيخ قيم حقوق الإنسان والمواطنة والتربية عليها من جهة أخرى، بحسب المنظمين.

وأكد الكاتب العام لوزارة الاتصال المغربية، محمد غزالي في مداخلته لـ تلتها نيابة عنه المديرية الجهوية للاتصال، فاطمة الأمين، أن الصحافة الإلكترونية بالمغرب عرفت في السنوات الأخيرة تطورا ملحوظا بسبب الإقبال الكبير من طرف المختبئين والمهنيين على الفضاء التواصل الافتراضي

نهايات سعيدة بلا أخبار

الصراعات ذاتها وكيف ستكون وإلى ماذا ستؤول، وكيف يمكن للفريق الصحافي تأويل ما يجري وإعادة قراءته بقدر من المنطق والموضوعية والنظرة المتوازنة والبعيدة؟

في الوقت الذي احتفت فيه الصحافة بالأزمات ووجدت نفسها مدمنة على تتبعها والخوض في تداعياتها، تجد تلك الصحافة وهي غير موجودة على خارطة فك تلك الأزمات والتحويلات المرافقة لها وتاليا تجاوز السجلات ومحاولة تفكيك ما جرى ويجري وكيف حوّلت المصالح منطق الصراعات والسجلات إلى خطابات مودة وغزل سياسي.

لا شك أن الصحافة لا تجد لها مكانا محذرا إبّان النهايات السعيدة في وقت كانت تملأ الأفق ضحيجا في كونها صاحبة السبق الصحافي في اقتفاء أثر الصراعات، وإذا بالصحافة غائبة في أعراس النهايات السعيدة تاركة تلك القصص في الهامش.

الدراماتيكية، بل إن هناك من أعلن أنها بداية الحرب العالمية الثالثة. لكنّ حربا لم تقع والقوم تبادلوا التهاني وباقات الورد واستمعوا للأناشيد الجميلة بعد حين ولم يأخذوا بنصيحة الصحافة باتجاه التصعيد بل عكسوها باتجاه التبريد. تبريد الأزمات قد لا يُسعد صحافة القلائل والمشكلات والصراعات تلك التي تقتفي أثر السجلات الصحافية وغيرها حيثما كانت.

الزواجع الإعلامية التي تواكب الصراعات بين الدول تكون موروثا هائلا ممتدا وكأنها تقاليد عمل وكان الحياة لا تحلو إلا بالصراعات والحروب والاضطرابات والفوضى. لكن كيف ستتعاطى الصحف وهي تجد أن موروثها قد قلب رأسا على عقب من جراء تخطي منطقة الأزمات والعودة إلى نظرية الصداقات والمصالح والتحالفات؟ لا شك أنها إشكالية تتعلق بمستقبل

بين البلدين وعقوبات وتهديد ووعيد، وكان على الجميع حبس أنفاسهم تحسبا لشكل الرد العسكري الروسي المتوقع حتى قيل إنه طلاق مطلق ولا رجعة فيه على صعيد العلاقات بين البلدين.

تتأزّم العلاقات الروسية مع أوروبا ومع أميركا وتكاد تصل إلى حافة الهاوية ويهلث الصحافيون في الكتابة عن شكل الصراع والاستقطاب وصولا إلى نشر الصواريخ المضادة لكل طرف باتجاه خصمه، لكن فجأة ترى وزراء خارجية أوروبيين فضلا عن وزير خارجية أميركا وهم يخرجون ضاحكين من اجتماعات مكوكية.

ثم ينتهي سامر الصراع الروسي التركي بجولات مباحثات وأيام متشابكة وابتسامات أمام الشاشات لتعود العلاقات الروسية التركية إلى أبهى أشكالها. ترى أين ذهبت جهود الإخباريين والصحافيين وكتّاب الأعمدة الذين ظلوا ينحتون في القصة ظانين أنها النهاية

ظاهر علوان
كاتب من العراق



□ تختلف سياسات الدول وتتأرجح صعودا وهبوطا وفق مصالحها وإستراتيجياتها. لا أحد يستطيع أن يراهن على قافلة سياسية تسير إلى أهدافها المفترضة ثم بعد ذلك يعم السلام والأمان.

جوهر العقيدة السياسية هو فكرة الصراع والتفوق، ولهذا فإن حسن النية لا يستقيم مع السياسة في الكثير من الأحيان.

لكنّ الإعلامي يهلث ليل نهار وراء الأخبار والصحافة وطواقمها، وخاصة ساعة أن يشيع اختلاف الدول مع بعضها البعض وصولا إلى السجلات الصحافية التي لا تكاد تنتهي.

مثال ذلك، يوم أسقطت تركيا الطائرة الروسية وما تلاها من تدهور في العلاقات



صادق الكنيست الإسرائيلي الأحد، على قانون شركة فيسبوك الذي يسمح لها بإزالة ما تسميه «المنشورات الداعية إلى التحريض» بقرار من المحكمة الإسرائيلية. وبحسب نص القانون فسيكون بإمكان المحكمة أن تصدر أوامرها بإزالة منشورات بعينها عن موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وذلك بعد تلقي شكوى بهذا الخصوص.

@alarabonline

رسالة رونالدو لأطفال سوريا تجتاح الإنترنت

□ مدريد - حققت رسالة لاعب كرة القدم الشهير كريستيانو رونالدو، عن أطفال سوريا، نجاحا واسعا وتفاعلا كبيرا على مواقع التواصل الاجتماعي.

وخلال 3 أيام، حصدت الرسالة التي نشرها رونالدو في مقطع مصور، قرابة 15 مليون مشاهدة، إلى جانب مليوني إعجاب، في مختلف حسابات اللاعب في وسائل التواصل الاجتماعي.

ففي موقع فيسبوك، حققت الرسالة 10.5 مليون مشاهدة، و 750 ألف إعجاب، و 150 ألف مشاركة، فضلا عن 30 ألف تعليق.

أما في موقع إنستغرام، نالت الرسالة 4.1 مليون مشاهدة، وقرابة 1.4 مليون إعجاب، إلى جانب 50 ألف تعليق.

وفي موقع تويتر، أعاد قرابة 50 ألف شخص، تغريد رسالة رونالدو، فيما وصل عدد الإعجابات إلى 60 ألفا.

ووجه رونالدو، الجمعة الماضي، رسالة تضامن مع أطفال سوريا، قال فيها، "هذه الرسالة إلى الأطفال في سوريا، نحن نعلم أنكم تعاونون كثيرا". وأضاف في رسالته، "أنا لاعب مشهور جدا، ولكن أنتم الأطفال الحقيقيون، لا تفقدوا الأمل على الإطلاق، العالم يقف معكم، نحن نهتم بكم، وأنا معكم".

وقال معلقون إن رونالدو حاز على إشادة واحترام العالم بأكمله، ولكن هذه المرة ليست لتألقه اللافت وتسجيله للأهداف داخل المستطيل الأخضر، وإنما لدعمه لأطفال سوريا الذين يعانون يوميا بسبب النزاعات بين النظام الحاكم والمعارضة.

وتشهد سوريا، منذ أكثر من 5 سنوات حربا دموية، بعد اندلاع ثورة شعبية ضد نظام بشار الأسد، تطالب بالحرية والديمقراطية في البلاد، أدت إلى مقتل وجرح مئات الآلاف، فضلا عن الملايين من النازحين والمهجّرين، الكثير منهم أطفال.

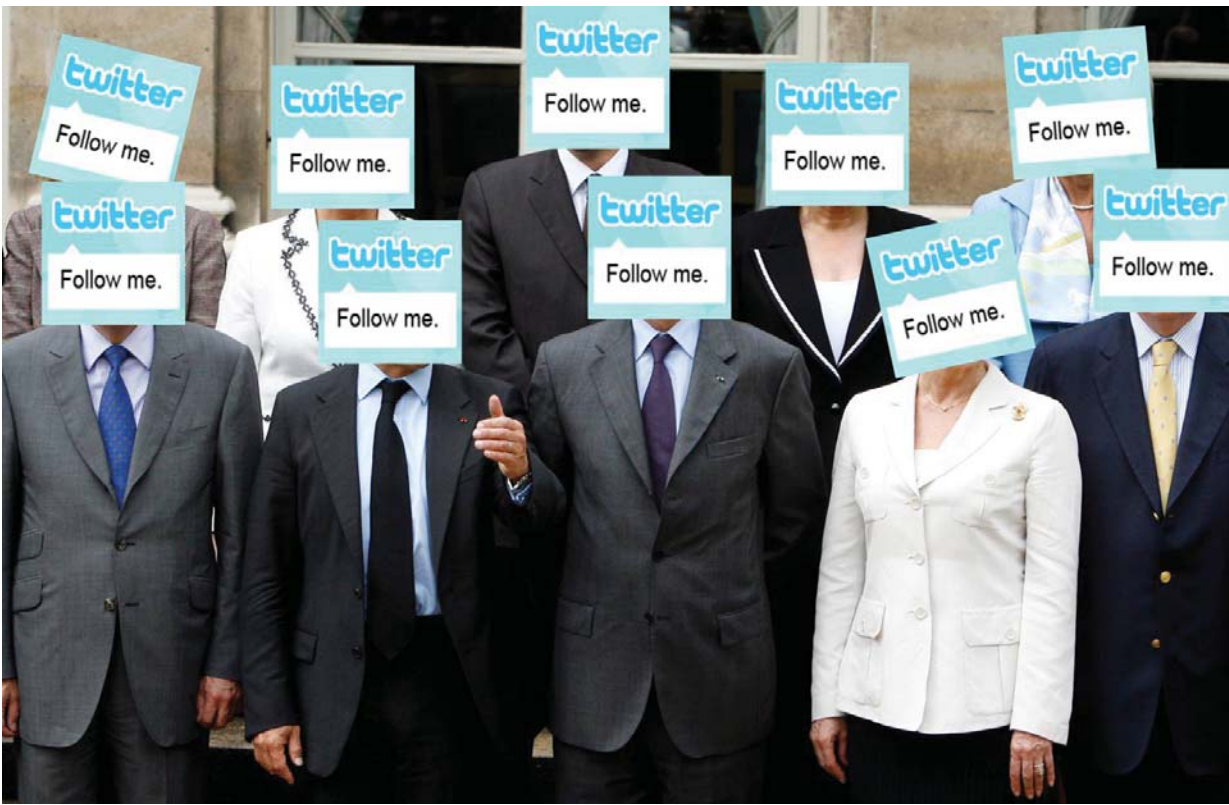
من جانبه، أعلن قائد نادي ريال مدريد الإسباني لكرة القدم، سيرجيو راموس، عن تضامنه مع المأساة التي يعيشها أطفال سوريا، وذلك بعد ساعات من رسالة وجهها زميله في الفريق، رونالدو.

ونشر راموس تغريدة على صفحته الرسمية في تويتر والتي أرفقها بصورة لطفلة سورية تحمل شقيقها الصغير وكتب "هذه أيام فرح وتضامن يجب ألا ننسى التضامن مع أطفال سوريا فهم يستحقون أيضا أن يعيشوا طفولتهم".

ومنذ بدء الأزمة السورية، ظهر دعم العديد من النجوم للضحايا، حيث دعم ليونيل ميسي مهاجم برشلونة أطفال سوريا، حيث تبرع بمبلغ 100 ألف يورو في عام 2015 والذي لم يلق أي ترحيب بل واجه انتقادات لاذعة لتبرعه بهذا المبلغ الهزيل مقارنة بثروته الهائلة باعتباره أفضل لاعب في العالم ويتقاضى راتبا خياليا.

جديد الأخبار الزائفة: تغريدات نووية على تويتر

● القصص الكاذبة فيروس لا يمكن التنبؤ بحجم انتشاره



الخطر القادم من الفبركة

المعلومات العمومية ودفع الإعلام المركزي إلى الإنذاع للضغوطات وتغيير طريقة التبليغ ونقل الأخبار، و"أن مسؤولية الشبكات الاجتماعية تتمثل في معالجة هذه المسألة وربما على مستوى الخوارزميات فحسب، بل أيضا عبر توظيف صحفيين مؤهلين ومهنيين لأجل التمييز بشكل أفضل بين أخبار زائفة وبين أنباء حقيقية".

ولا يتوجب أن تُترك هذه المهمة لعمالقة الإنترنت فحسب، بل يتوجب على الكل أن يؤدي واجبه، كما يقول دي لار، عبر التبليغ عن أخبار كاذبة أو حتى بالضغط على السياسة عبر حملات وعرائض تطالب فيسبوك وتويتر بحل المشكلة.

وأكد الرئيس الأميركي، باراك أوباما، بدوره، في أكتوبر الماضي، وجود حاجة، إلى التدقيق في المعلومات المدققة على الإنترنت، وفق ما نقلت "نيويورك بوست" الأميركية. وذكر أن أكبر تحد صحفي، اليوم، هو وجود مصادر عدة للمعلومات، مقرا بوجود صحافة جيدة تمارس عملها، رغم انتقاده دور الأخبار الزائفة في الانتخابات الرئاسية التي فاز بها المرشح الجمهوري دونالد ترامب، في نوفمبر الماضي.

وترى الباحثة في العلوم السياسية جانيت هوفمان من مركز برلين للعلوم الاجتماعية WZB، أن كتابة الأخبار المزيفة وتزييف الأخبار بات "صنعة" ومهنة للبعض أنهم "يرتفون الأخبار بأسماء مستعارة لأجل التأثير على الرأي العام". ويزيد تأثير الأخبار المزيفة في ظل تطور محركات بحث وخوارزميات تعمل على ملازمة الأخبار لما يحبه الشخص وما يستهويه المستخدم".

هوفمان التي تبحث في مجال ضبط أحكام الإنترنت منذ التسعينات من القرن الماضي، تعتبر أن محاولة التأثير على الرأي العام بأخبار زائفة، وهو ما وصفه البعض بأنه "خطر على الديمقراطية"، في واقع الأمر ليس المشكلة في حد ذاتها بل إنه أحد عوارضها، موضحة أن "التأثير المحتمل للأخبار المزيفة يعتمد على مستوى التعليم والتثقيف: كلما كنت أقل تعليما هناك احتمال أكبر أن تصدق هذه الأنباء، والعكس صحيح".

وتؤكد هوفمان أنه لا فرق بين أوروبا والولايات المتحدة أو أي مكان في العالم بهذا الشأن، التأثير مشابه من دون علاقة بالقومية. وتشير إلى أن الأخبار زائفة قد تستخدم كسلاح ضد الأفراد لأجل المس بمصادقية

ورغم ذلك يؤكد فيسبوك أن هذه الأخبار لا تمثل سوى 1 بالمائة فقط بينما 99 بالمائة من باقي المحتوى على منصته يتمتع بالمصادقية لكن القصص الكاذبة فيروس لا يمكن التنبؤ بحجم انتشاره وتأثيره.

ويقول المستشار الاستراتيجي جوليوس فان دي لار، "إن السياسيين قلقون، ويصعب عليهم فهم هذه الظاهرة الجديدة".

هذا التطور المسيء لم يكن متوقعا، رغم أنه قد يعتبر تطورا عقلانيا وممكنا، مع تحول شبكات التواصل الاجتماعي إلى منصة مريحة للروبغندا (الدعاية السياسية)، كما يؤكد دي لار على أن "الناس يحاولون استغلال كل منصة جديدة، وهذه طريقة سهلة وناجعة وبتكلفة منخفضة لوضع مكبر صوتي لأراء شخص ما". ويشير إلى "أن انتشار الأخبار الزائفة أمر قد يحدث بين ليلة وضحاها ولذلك يجب الحذر وأخذ الحيطة والمراقبة طوال الوقت، كل ما تحتاجه هو خبر أو اثنان لينتشر كالنار في الهشيم".

تشكل بعض المواقع والوسائط الإخبارية، مصدر قلق للكثيرين، بسبب الأخبار الزائفة التي تنشرها، والتي قد تغير مجرى حدث من الأحداث، أو تؤثر على قضية جانبية وتحولها إلى قضية رأي عام.

□ إسلام آباد - هدد وزير الدفاع الباكستاني خواجه آصف بالرد بالمثل على أي ضربة نووية إسرائيلية بعدما خدعه موقع إخباري بنشر خبر كاذب عن احتمال شن إسرائيل هجوما نوويا ضد بلاده، ما دفعه إلى الإدلاء بهذه التصريحات على موقع تويتر.

ورد الوزير على قصة مفبركة نشرها الموقع الإخباري "إيه دبليو دي نيوز" بعنوان "وزير الدفاع الإسرائيلي يقول إن باكستان إذا أرسلت قوات برية إلى سوريا بأي حجة فسندمر ذلك البلد بهجوم نووي".

ورد الوزير الباكستاني بتغريدة الجمعة قال فيها "وزير الدفاع الإسرائيلي يهدد بالرد النووي على افتراض قيام باكستان بدور في سوريا ضد داعش. إسرائيل تنسى أن باكستان دولة نووية أيضا".

إلا أن وزارة الدفاع الإسرائيلية أصدرت توضيحا يرد على الوزير الباكستاني. وقالت الوزارة في تغريدة "البيان المنسوب إلى وزير الدفاع (موشيه) يعالون بشأن باكستان لم يصدر مطلقا"، مضيفة أن "التقارير التي أشار إليها وزير الدفاع الباكستاني كاذبة تماما".

وتعرض آصف للسخرية بسبب انخداعه بالخبر الكاذب. وقال الصحافي التلفزيوني البارز نصرت جاويد "إن برنامجنا النووي مسألة جادة للغاية بحيث لا يمكن تركه للسياسيين المدمنين على تويتر".

وكشفت دوامة الأخبار الكاذبة قدرة على تغيير مستقبل وحاضر دول العالم، خاصة بعد ما سمي بـ"حالة ترامب" التي تعني وصول الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب إلى الرئاسة لأن الإعلام الأمريكي يعيش في "غيوبة"، حيث كان يراهن على فوز هيلاري، ويهاجم ترامب مستغلا كل الوسائل الدفاعية، ومنها "فحص الحقائق" من أجل كشف "أكاذيب" المرشح الجمهوري، إلا أنه استيقظ على انهيار كل القواعد والمبادئ والمهنية خاصة بعد تفوق الإعلام البديل، فيسبوك وتويتر وغيرها من المنصات الاجتماعية، على الإعلام التقليدي.

دوامة الأخبار الكاذبة كشفت القدرة على تغيير مستقبل وحاضر دول العالم

#هاشتاغ اليوم

الجدل مستمر على صدام حسين

في نفس السياق علق مدون:

Basem M. Mahrous

لتعرف معنى (حامي البوابة الشرقية)، انظر إلى الاقطار العربية بوجوده كانت مصانة، وبعد "سقوطه" انهارت الأمة بأكملها!

ونشر مغردون بعضا من تصريحات وفيديوهات ظهر فيها. ولخص متفاعل:

Ahmad Ali

قصة العرب وصدام :

1988-1988 صدام بطل الأمة.

1991-2003 صدام مجرم وقتل.

2006 صدام شهيد الأمة.

من جانب آخر، اعتبر مغرد:

@AfraAlmhadi

#عشرةأعوامعلىموتصدام.

بعض العرب يعانون من متلازمة تمجيد الطغاة والدكتاتوريين.

وقال آخر:

@alturifi1

#كفوا عن تمجيد الطغاة، بعض ما نحن فيه من بلاء جاء نتيجة لحماقاته ومغامراته، أدت في النهاية إلى ضياع العراق.

ونصح مغرد:

@gentle_shark1

#عشرةأعوامعلىموتصدام، عزيزي العربي لماذا لا تتعافى من متلازمة (صدام) وتتعلم من تجربة دول الاتحاد الأوروبي عندما غزت بعضها البعض.

□ بغداد - أحيا العراقيون الذكرى العاشرة لإعدام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، ضمن هاشتاغ #عشرةأعوامعلىموتصدام الذي انتشر على نطاق واسع على موقعي تويتر وفيسبوك. وكانت مشاركة النشاط العرب لافتة ضمن الهاشتاغ.

وأعدم صدام حسين فجر 30 ديسمبر 2006. وانقسم المتفاعلون إلى معسكرين الأول بدا مدافعا عن صدام حسين وإنجازاته فيما انشغل الثاني بـ"شتم" صدام.

واعتبر مغرد:

@NANH_1

#صدام حسين رغم كل خطاياء علينا ما زلنا نترحم عليه وسنبقى نترحم عليه في ظل ما نراه من جرائم في العراق وسوريا. #عشرةأعوامعلىموتصدام.

وكتب آخر:

@to_wa5

#عشرةأعوامعلىموتصدام رجل قوي والرجال الأقوياء لا يقتلون إلا غدرا.

وجاء في تغريدة:

@thany901

#عشرةأعوامعلىموتصدام لا تقتلوا أسودكم فقطع بكم كلاب عدوكم. كان كاتم أنفاس الشيعة رحمة الله عليه.

وأكد معلق على فيسبوك:

عمار فضل أبو هتان

#عشرةأعوامعلىموتصدام، لم يفقد العراق فقط بل الأمة فقدته.

أبرز تغريدات العرب

ahmad_khalil

لا الزمك بطريقة معينة لتواصلك مع الرحمن ولا تلزمني بطريقة معينة لتواصلني مع الله، لكل انسان الحق في اختيار طريقة تواصله.

AsoomAsoomy5

حرام نهئي النصارى بأعيادهم لكن حلال نتزوج منهم !! واحد من الاثنين غلط لانهما لا يجتمعان. #ادينبالإنسانية.

a_n2s

في الحروب: تفوز الأطراف الصناعية دائما.. سوريا.

تابعوا

FayrouzOfficial

فيروز فنانة لبنانية.

ana_ok_ok

ينتظرون يوم القيامة بفارغ الصبر وكان الرب سيحرق العالم كله الا هم.

shazlong81

الأفعى قتلت الخراف، كلب الراعي قطع ذيلها، القطيع انقسم بين الكلب مجرم فذيل الأفعى لا يحمل السم الكلب وفي لأنه رأى الدم يقطر من أنياب الأفعى.

loayomran

بعض الناس.. من التهليل لخليفة حفتر.. للتهليل لبائنه.. وكاننا لم نتعلم شيئا.. أزمتنا ثقافية.. أزمتنا أزمة عقول بالأساس ليس إلا ليبيا.

a_sayyad

مهما كانت التبريرات.. فهناك دائما ما لا يصح تبريره ليت بعض من نسع يدرك ذلك. ويدرك أن الصمت أحيانا أكثر احتراما.

SouadALshammmary

العالم حزن على وفاة مجورج مايكل لأنه قدم الجمال والبهجة بصوته كان فنان مراهقتنا قبل تمكن الغفوة منا تباع أسرطته وصوره بمحلات الكاسيت. #السعودية.

nsaadawi

لم أتخلص من مساحيق وجهي، إلا بعد أن أدركت قيمة عقلي.

alsirq01 2

نحن مقبلون على أيام صعبة ومؤلة إذا انت صرت خبيرا اقتصاديا: نحن مقبلون على مستقبل مشرق ومبهج إذا انت صرت خبير تنمية بشرية.

3z_hi

افكارك هي ملامح حياتك.. كم من شخص كبته أفكاره، قبل أن تقيد الظروف المحيطة! ستكتشف أن هناك فرسا عظيمة ذهبت منك بسبب الأفكار الخاطئة!

تحقيق

يشعر سكان القوارب في نهر النيل بالراحة أكثر من سكان البر، فمهم لا يشعرون بمعاناة الزواج ولا بزيادات الأسعار، وعلاقتهم بالخارج تقتصر على شراء بعض المستلزمات.

لجأت العشرات من الأسر في خمسينات القرن الماضي إلى الحياة في القوارب، بعد أن ينست من الحصول على وحدات سكنية، أو فرص عمل على البر.

الزوارق منازل الفقراء على ضفاف النيل

● صيادون يفنون حياتهم في القارب ● سكان القوارب مجتمع مغلق على هامش العيش في القاهرة



على ضفتي النيل بالقاهرة، وفوق صفحة مائه، تعيش نحو ألفي أسرة، في قوارب صيد صغيرة جداً، لا تتجاوز مساحة الواحد منها خمسة أمتار مربّعة، ولا تمثل القوارب مجرّد مصدر لكسب العيش فقط، بل هي حياة كاملة، يعملون فيها، ويتزوجون، وينجبون، ويسخرون من معاناة الآخرين المقيمين على اليابسة.

أحمد حافظ
تصوير: محمد حسنين

□ القاهرة - يعود تاريخ انتشار ظاهرة العيش فوق مياه النيل بالقاهرة لأكثر من 60 عاما مضت، وتتوزع أماكن تواجد هذه الأسر بين العاصمة القاهرة والضواحي، من وراق العرب شمالا، إلى حي المعادي جنوبا. في خمسينات القرن الماضي، لجأت العشرات من الأسر إلى الحياة في القوارب، بعد أن يئست من الحصول على وحدات سكنية، أو فرص عمل، لذا ظهرت في العبد من الأماكن على شاطئ النيل بالقاهرة حياة أخرى، تتكون من رجال ونساء وأطفال وما يمارسونه من طهي واستحمام وغسيل ملابس، الأمر الذي حول القارب من مجرد أداة صيد إلى منزل متحرك.

مع بزوغ شمس فجر يوم جديد، يستيقظ سعيد وأسرته، المتكونة من الزوجة وطفلين، ليتحرك بقاربه الصغير على صفحة النيل في مصر، فالقارب بالنسبة إليه "منزل معيشة متنقلا"، ويظل يسعى إلى الرزق، من خلال اصطيد الأسماك ثم بيعها، للإنفاق على الأسرة، بعد أن ضاقت به سبل الحياة على البر.

سعيد، اختار أن يستقرّ ويعيش داخل قارب الصيد طوال حياته، بعد أن ترك حياة البر قبل 29 عاما، وكان أبوه حينذاك قد اصطاحه إلى القاهرة قادما من محافظة المنوفية (في دلتا مصر)، وهو في الثانية من عمره، إلى أن استقرت به الحياة على مركب صغير على ضفاف النيل، بحي وراق العرب في محافظة الجيزة المتاخمة للقاهرة.

بعدما توفي والده، أصبح القارب ملكا له، فليس ثمة ما يورثه مثل هؤلاء الآباء لأبنائهم، إلا مهنة الصيد، والحياة فوق ماء النيل.

يعيش سعيد وأسرته الصغيرة حياة وديعة هادئة، وعلى عكس غالبية المصريين، الذين يشتكون من صعوبات الحياة، وارتفاع الأسعار، وزحام الشوارع، يجلس هو إلى جوار أبنائه، قنوعا وراضيا بحاله.

قال لـ"العرب"، إنه أفضل من غيره بكثير، رغم أن صديقه الوحيد ورفيق دربه في حياته حاليا، هو نهر النيل وما يحويه من أسماك، إلى درجة أنه أصبح يرفض العمل بأي مهنة سوى الصيد.

هؤلاء الناس جميعا، سواء الآباء أو الأبناء، لا يريدون العيش بعيدا عن النهر، وينظرون إليه باعتباره صاحب الفضل عليهم طوال الحياة، فهو الذي احتواهم واحتضنهم عندما أغلقت في وجوههم كل السبل.

ميسورة ومستورة

وأضاف "تغربنا جميعا سعيا وراء لقمة العيش، وترك الجميع منازلهم وعائلاتهم في المحافظات المختلفة، وفررنا إلى القاهرة، لعلنا نجد فيها عملا يضمن لنا حياة ميسورة ومستورة، ثم استقرّ بنا الحال في تلك القوارب الصغيرة حيث نعيش، ونعمل، ومن النيل نسترزق، وهكذا أصبح النهر محور حياتنا".

إذا كان الغنى والفقر سُنّة الحياة، سواء على البر أو فوق سطح الماء، فإن سكان القوارب الصغيرة، لا يعيرون اهتماما لزائري وسكان البواخر العائمة في النيل، بمطاعمها السباحية الفاخرة، وخدماتها الراقية، وأطعمتها الأوروبية، حتى وإن كانت المسافة التي تفصل بين البواخر والقوارب لا تتجاوز عدة أمتار، فالرضى بالقليل سمة غالبية على سكان القوارب.

المنتصف، والتي تكون مساحتها محدودة جدا، فهي أشبه بصالون المنزل، وأيضا غرفة النوم، وأحيانا المطبخ، حيث تتجمع أسرة الصياد للجلوس فيها والطهي وتناول الطعام والنوم.

البعض من سكان النيل يمتلك الواحد منهم قاربين، في حال ما كان عدد الأسرة كبيرا، بحيث يكون الأول مخصصا للصيد وتخزين المعدات، والثاني يتم استخدامه كمنزّل متنقل للمعيشة، على أن يقوم رب الأسرة بالخروج في ساعة مبكرة من فجر كل يوم بالتحرك بقارب الصيد في عرض النيل بحثا عن الرزق (صيد الأسماك)، تاركا الزوجة برفقة الأبناء في القارب الثاني، وفي حال انتقال الأسرة لندرة الأسماك من منطقة إلى أخرى بعيدا داخل النيل، للبحث عن مناطق تواجدها، يتحرك الزوج بقارب والزوجة بالقارب الآخر.

تضحيات الزوجات

على خلاف فتيات الجبل الحالي المقيمات على البر، واللاتي يبحثن عن شاب متكامل في المظهر والمستوى الاجتماعي والمادي، ويضعن شروطا تعجيزية أمام من يتقدّم لخطبتهن، سواء في نوع وقيمة "الشبكة" (هدية الزوج لزوجته)، أو تحديد شكل وصفات منزل الزوجية، فإن البنت التي ولدت وتربّت في قارب، لا يزيد طموحها في الزواج، عن شاب يمتلك قارب صيد.

وتكون تلك الفتاة على قناعة شبه تامة، بأن حياتها في الغالب، لن تخرج عن هذا الإطار، أو أنها سوف تعيش على البر داخل منزل سكني متكامل الخدمات مثل باقي الفتيات، لذلك لا تبني طموحاتها الزوجية بعيدا عن النيل، ولا تحلم بما لا يتحقق، لأنها تعلم أنها سوف تنتقل من قارب أبيها إلى قارب آخر مجاور يمتلكه شاب صياد.

أم ساندري، زوجة صياد، وأم ثلاثية أطفال، قالت لـ"العرب"، "تعرفت على زوجي في النيل، حيث كان والذي يعمل في مهنة الصيد، ورضيت بحياتي معه على القارب، لأنني أعشق هذا النهر، ولا أريد الحياة على البر، وكذلك الكثيرات غيري من الفتيات، ممن ولدن وتربين في قوارب الصيد، انحصرت كل طموحاتنا بين ضفتي نيل القاهرة، وصحيح يرادني في بعض الأحيان الحنين إلى متعة الدنيا، وأسرح بخيالي بعيدا عن النظر للمياه

طوال اليوم، لكنني أعود مرة أخرى إلى حيث أعيش". وأوضحت، "الزوجة النيلية صبورة إلى أقصى درجة، وتقّس حياة زوجها مهما كان التعب والشقاء وحتى الجوع، وزوجها يؤمن بذلك، ولا يمكن أن يغضبها يوما، فهي شريكته في كل شيء، وتمثل بالنسبة إليه أهم ما في النيل، ومن دونها لا يمكن أن تستمر حياته"، ثم تبتسم وتهمس "أنا سمكة حياته، وبيننا حب من نوع آخر، لا يسمعه سوى النيل، فهو كاتم أسرارنا".

الأسر قادرة على التكيف مع الجوّ البارد والشتاء القارس، من خلال استخدام غطاء بلاستيكي وخيام، تتم إحاطة القارب بها من جميع الجهات، وتستخدم الفانوس المضيء، أو "لمبة" توقد بالسولار (أحد مشتقات البترول) للإنارة بداخل القارب، حيث تظل الأسرة إلى جوار الشباك بعد إقائنها في النيل، حتى لا يجرفها التيار أو يأخذها شخص آخر.

وتتميز الأسر التي تعيش على قوارب الصيد بنيل القاهرة، بأنها منظملة إلى حد بعيد، ولأن أفرادها جميعا مغتربون عن محافظاتهم الأصلية، فقد جفج النيل شتاتهم بطريقته الخاصة، حيث تستقر كل مجموعة من محافظة واحدة في مكان معين، فابناء محافظة المنوفية يستقرون أسفل كوبري عباس (القريب من جامعة القاهرة)، أما الصيادون عند مبنى الإذاعة والتلفزيون القريب من ميدان التحرير، فهم من الفيوم، بينما يسكن صيادو المنصورة (وسط مصر)، في جزيرة الذهب بنيل الجيزة.

طقوس الزواج

حتى حفلات زفاف الأسر النيلية، تتم على سطح الماء، من خلال مركب سياحي يسع نحو مئة شخص، أو تتراض المراكب بجوار بعضها البعض، لتصنع مسرحا كبيرا، يقف فوقه جميع المشاركين في حفل الزفاف من أسرتي العروسين والأصدقاء، وقد يتمّ الزفاف في مسقط رأسيهما بالمحافظة الأصلية (حيث أنهم لا يتزوجون من الأغراب)، وبعد فترة قد لا تتجاوز الأسبوعين، تأتي العروس وزوجها، ليواصلوا الحياة على ظهر القارب والإنجاب، وهكذا. إذن فالقارب الخشبي الصغير، يكون بالنسبة إلى العريس والعروس "عش الزوجية"، الذي يقوم والد الشاب بتجهيزه قبل موعد الزفاف، ويتكلف حوالي 6 آلاف جنيه (310 دولارات)، حيث تتم

عملية دهن القارب من الخارج، وفرشه من الداخل بالبطاطين، وتوضع خيمة من القماش أو البلاستيك أعلى القارب، لتكون بمثابة السقف، مع توفير مستلزمات الصيد به، وفي الغالب تكون العروس ابنة أحد الصيادين. لكل منطقة في نيل القاهرة "داية" (قابلية تقوم بتوليد الزوجات)، وتتم الولادة على ظهر القارب في حال ما إذا كانت الولادة سهلة أو طبيعية وميسرة ولا تحتاج إلى مستشفى، أما إن كانت الولادة عسيرة، فإنها تتم في أحد المستشفيات القريبة.

أصبح سكان قوارب النيل يمثلون مجتمعا جديدا شبه مغلق على نفسه، ومن الصعب اختراقه، هذا المجتمع النيلي الصغير، ورغم كونه جزءا من مجتمع مصري، إلا أن سكان القوارب يبدون أكثر راحة وسكينة وطمانينة عن سكان البر، فهم لا يشعرون بمعاناة تكاليف الزواج، ولا بالإيجارات السكنية المرتفعة، ولا زيادات أسعار الكهرباء والغاز والمياه ووسائل المواصلات، لا سيما وأن علاقتهم بالشارع قد تقتصر على شراء مستلزمات الطبخ البسيطة، وربما بعض الملابس والأواني.

محمد ورداني، صياد قديم في نيل القاهرة، ويتمركز في منطقة الوراق، تحدث لـ"العرب"، عن مزايا السكن في النيل، فقال "هنا راحة البال.. هنا لا توجد صراعات ولا اقتتال ولا إرهاب.. هنا لا يعرف سكان القوارب شيئا عن الحزبية والثورات.. هنا لا تشتكي الفساد والظلم والمحسوبية والوساطة.. هنا نعيش بهدوء، ولا نتحمل نفقات وفواتير الحياة الباهظة".

غير أن هذا النعيم الذي يعيش فيه ورداني وأسرته على قارب صغير، تنقصه فقط الخصوصية، إذ لا مكان للحمام والاستحمام، ولهذا يضطر سكان النيل للخروج إلى البر، ويخول أقرب مسجد موجود على الشاطئ لقضاء الحاجة، وهناك الكثير من الأمهات يقمن بغسل أجسام أبنائهن في مياه النيل من أعلى المركب، ولا مانع من استحمام بعض السكان بالنيل في ظلام الليل بعيدا عن أعين الناس. لكن ورغم كل شيء، فإن الرضى، يظل السمة الغالبة على الجميع، وحتى وإن لم يظهر ذلك في الكلام، فإنه يظهر على ملامح الوجه، وربما كانت تلك الراحة ناتجة عن عدم التفكير في الغد، أو الخوف من المستقبل، فالشعاع عندهم "لا تفكير في الغد طالما وجدنا قوت يومنا"، يعكس سكان البر "الذين يخشون الغد أكثر من بحثهم عن قوت اليوم".



عيش صعب لكنه غير مستحيل



يعتبر استخدام الثلج من أسهل الطرق لتصغير مسام الوجه الواسعة، لما له من تأثير فوري وفعال في شد الجلد، لا سيما إذا تم تدليك الوجه به يوميا.



أظهرت دراسة أنه حينما تكون الوجبات العائلية نادرة يقبل الأولاد على تناول الخضر والفاكهة عندما تكون متاحة أمامهم وحينما يرون الآباء يتناولونها بشكل روتيني.



أسرة

القانون غافل عن جريمة تصوير الزبائن في غرف تغيير الملابس

● متاجر تضحى بسمعتها وتصور سرا الزبائن ● نساء يقاضين محلات ثبّنت عدسات في غرف قياس الثياب



محال تجارية تنتهك حرمة السيدات

في مصر هناك مبدأ دستوري، يُسمى "حرمة الحياة الخاصة"، يتمثل في عدم الحق في التصوير أو التسجيل أو التنصت على أي شخص، إلا بموافقته وبناءً على رغبته، ويعتبر جريمة يعاقب عليها القانون عدم الالتزام بضرورة الحصول مسبقاً على موافقة الشخص قبل تصويره أو التسجيل له.

وقال محمد مختار (محام)، لـ"العرب"، إنه لا بد أن يقوم جهاز حماية المستهلك بمراقبة أصحاب المحلات، والتفتيش الدوري لغرف تغيير الملابس، للتأكد من عدم وجود كاميرات تشكل انتهاكاً لحرمة السيدات.

ولفت إلى أن وضع كاميرات داخل غرف الملابس يعد جريمة مزدوجة، ولها نفس عقوبة هتك العرض، لأن مرتكب الجريمة يطلع على عورات النساء بدون سند من الشرع أو القانون.

وأضاف أن جريمة انتهاك الحياة الخاصة تنطبق على التصوير، أو التنصت على المكالمات الهاتفية أو الإلكترونية، ويجوز للمتضرر أن يجبر الشخص الذي قام بتصويره أو التنصت عليه، بالتعويض المدني، جراء الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت به، ليكون عبرة لأمثاله.

فإنه يتم استيرادها على أنها لمبات إضاءة صينية الصنع عبر المواقع الإلكترونية. وتتفاوت أسعار تلك الكاميرات، طبقاً لجودتها، وتبدأ من 40 دولاراً للواحدة، وهي لمبات تتميز بجودة عالية، وبها خاصية التسجيل والتصوير الليلي لمسافة ثمانية أمتار، ويتم تركيب شريحة ذاكرة لها، بسعة 4 جيجا بايت.

وللكشف عن وجود كاميرا مراقبة داخل غرفة الملابس أو عدمه، أوضح الخطيب أن الإضاءة التي تحتوي على كاميرا، يكون لها شكل مميز مختلف عن الإضاءة الأخرى، إذ أن الأنوار فيها تكون صغيرة متجاورة وكثيرة، كما يمكن إغلاق جميع الإضاءات واستعمال ضوء الهاتف الخلوي (الموبايل)، وتوجيهه نحو الإضاءة المعلقة في غرفة الملابس، فإذا نتجت ومضة ضوئية سريعة، فذلك يعني أنها كاميرا.

ونصح مهندس الصوت الفتيات بتشغيل راديو الهاتف المحمول، ثم الاقتراب من الإضاءة، وملاحظة ما إذا كان سيحدث تشويش، لأن تلك النوعية من الكاميرات توجد فيها خاصية الإنترنت، التي تزيد التشويش على موجات الراديو.

على البعض منهم، وتحويلهم إلى النيابة، مع مداومة غرف الملابس للكشف عن تلك النوعية من المصاييح الدقيقة (اللمبات)، التي تصور الفتيات. كانت المفاجأة أنه ليست فقط الكاميرات المخفية في غرف تبديل الملابس، هي الحيلة الوحيدة التي يستخدمها هؤلاء الباعة، بل هناك من يضع نوعاً من المرايا المزبوجة -أي ذات وجهين- تتيج رؤية ما أمام المرأة وما خلفها، ومن ثم يستطيع البائع رؤية السيدة، بينما هي لا تراه، وتلك المرأة تكون مثبّنة بشكل مقابل لمكان البائع، حتى تظهر النساء عند تبديلهن ملابسهن.

وهناك من المحلات ما يستخدم ستاراً أمام غرفة القياس، لا يغطي كل المساحة المخصصة لتغيير الملابس، ويسهل سقوطه بين الفينة والأخرى.

واعبر فؤاد الخطيب، مهندس صوت، وصاحب محل إلكترونيات في وسط القاهرة، أن التكنولوجيا الحديثة لها إيجابيات كثيرة

وسلبات عديدة أيضاً. وقال لـ"العرب"، إن البعض من أصحاب المحلات ممن يفتقدون إلى الضمير الأخلاقي والوازع الديني والمهني، يقومون بشراء هذه النوعية من الكاميرات، ورغم أنها محظورة

تحولت الغرفة الصغيرة داخل محلات الملابس في بعض الدول العربية، إلى إحدى الطرق الجديدة للتحرش بالسيدات، عن طريق وضع كاميرات بها، لتصويرهن شبه عاريات، أثناء قياس ملابس نالت إعجابهن بغية شرائها، ثم تفاجأن بعد ذلك بمقاطع فيديو لهن منشورة على المواقع الجنسية العربية والأجنبية. تلك الظاهرة الغريبة والشاذة أصبحت تطل على الرأي العام من خلال وسائل الإعلام وأقسام الشرطة، بعد أن كان أهل المرأة يؤثرون السلامة وعدم الخوض في المشكلات، خوفاً من الفضيحة وحفاظاً على سمعة العائلة، بالضبط كما هي الحال مع حوادث التحرش أو الاعتصاب.

شيرين الديداموني

تكرار الحوادث والتفنن في استحداث طرق تصوير النساء داخل غرف تبديل الملابس في المحلات التجارية، وعدم استطاعة المرأة المتضررة إثبات ما لحق بها من ضرر نتيجة هروب المتهمين، أو توخيهم الحيلة والحدز، جعل البعض يختار القصاص من الجاني بنفسه عوض اللجوء إلى القانون.

منذ أيام، في أحد محلات بيع ملابس السيدات بشوارع الهرم (محافظة الجيزة) بمصر، اكتشفت إحدى الزبائن أن هناك كاميرات تقوم بتصويرها في غرفة تغيير الملابس، فاسترعت باستدعاء زوجها وأخيها، ووقعت مشاجرة كبيرة مع صاحب المحل والعاملين، أصيبوا خلالها بجروح وكسور، كما تحطمت الواجهة الزجاجية للمحل.

على فتح الجهاز الخاص بكاميرات المراقبة، فعثر على مجموعة مقاطع، تظهر فيها سيدات عاريات أثناء تغيير ملابسهن، وكانت زوجته من بينهن.

ولا يقتصر هذا السيناريو على مصر، بل انتشر في الكثير من المحلات التجارية بالدول العربية، ففي الكويت خرجت سيدة لتحذر الفتيات من وجود كاميرات مزروعة في غرف تبديل الملابس بأحد المحلات، ونبهتهن إلى أن الكاميرات صغيرة، تشبه فيشة (مقبس) الكهرباء، وليست بارزة ولا معلقة، وبالتالي تصعب على السيدات ملاحظتها.

ونصحت الكويتية بضرورة التدقيق في غرف القياس، قبل أن تتشرع أي فتاة في استبدال ملابسها، حتى لا تقع فريسة دون أن تدري، في "خف" تصويرها، أو مشاهدتها وهي مجردة من ثيابها.

◀ **وضع كاميرات في غرف الملابس يعد جريمة مزدوجة، ولها نفس عقوبة هتك العرض لأنها جريمة انتهاك الحياة الخاصة**

أنواع الأرضيات في المنزل.. مزايا وعيوب

ضد غبار المنزل؛ حيث أوضح ميشيل بوم، من أكاديمية DIY بالعاصمة الألمانية برلين، قائلاً "ترتبط ذرات الغبار والأتربة بالسجاد وقطع المنسوجات، بحيث لا تتناثر في هواء المنزل". وبالنسبة للأشخاص الذين لهم حساسية شديدة ضد عث الغبار، يجب استعمال المكينة الكهربائية عدة مرات في الأسبوع لتنظيف السجاد، ومن الأفضل أن تكون المكينة الكهربائية مزودة بفلتر ذرات الهواء عالي الكفاءة.

يتم استعمال البلاط منذ القدم حتى أن الرومان قد اعتمدوا على بلاط السيراميك لتغطية تجهيزات تدفئة الأرضية، ولكن قطع البلاط تصبح باردة على الأقدام إذا لم تكن هناك مصادر للتدفئة أسفلها. وتتمثل مزايا البلاط في مقاومته الشديدة للخدش، علاوة على سهولة تنظيفه.

وأوضحت الخبيرة الألمانية أولريكة بينورف أنه يمكن تنظيف الأرضيات المكسوة بالبلاط من خلال المسح بقطعة قماش مبتلة، علاوة على أنه أكثر مقاومة للخدش من أغشية الأرضيات المرنة.



الأرضيات تضيء أجواء مريحة على المنزل

وتعتبر أرضيات الباركيه المصنوعة من الأخشاب المصمتة من أنواع الأرضيات باهظة التكلفة، والتي تحتاج إلى متخصصين لتثبيتها؛ حيث يتم تجميع عناصر الباركيه التي يبلغ سمكها 2 إلى 3 سم يدويا، وبعد ذلك يتم لصقها وتلميعها. وفي حالة استعمال تدفئة الأرضيات، فإن فلوريان زيلر، من الاتحاد العام لتجار الأخشاب في ألمانيا، ينصح بضرورة الحصول على المشورة المناسبة من الفنيين.

قد تبدو هذه الأرضية مثل الباركيه الحقيقي تماما، حسب جودة تركيبها، إلا أنها تتكون من طبقة دعم ومن فوقها رقائق من خشب الديكور الرقيق للغاية. وبخلاف أرضيات الباركيه لا يتم لصق أرضية اللامينيت، ولكن يتم وضعها بشكل عائِم. ولا تقتصر مزايا أرضيات اللامينيت على أنها منخفضة التكلفة مقارنة بأرضيات الباركيه، وإنما يمكن تنفيذها بسهولة بواسطة الفنيين. غير أن الخبير الألماني ميشيل بوم أكد على ضرورة عزل صوت خطوات السير على أرضيات اللامينيت.

تمتاز أرضيات الفلين بعزل الصوت في غرف المعيشة، وأوضح الخبير الألماني فلوريان زيلر أن هذه النوعية من الأرضيات تقوم بامتصاص الرطوبة، ثم طردها مرة أخرى في البيئة المحيطة، ولذلك فإن أرضيات الفلين لا تصلح لغرف المعيشة، ولكن يمكن استعمالها في الحمامات. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن تركيب أرضيات الفلين في وضع عائِم، كما يمكن لصقها بالأرضية. ويمكن استعمال الفلين في غرف الأطفال باعتباره أرضية ناعمة ودافئة بدلا من قطع السجاد.

وعلى الرغم من كل هذه المزايا تنطوي أرضيات الفلين على بعض العيوب، حيث يمكن لقطع الأثاث الثقيلة أو الأحذية ذات الكعب العالي أن تلحق أضرارا بأسطح الفلين. وبخلاف الأخشاب وأرضيات اللامينيت فإن الفلين يعتبر من المنتجات الطبيعية المرنة؛ إذ تعود مواضع الانضغاط إلى طبيعتها بعد فترة قصيرة.

أسر تخاف المسارح



شيماء رحومة
كاتبة من تونس

لقي العرض المسرحي سخطا واسعا بعد استخدام مفردات تسيء للذوق العام وعبارات تحمل إيحاءات لا أخلاقية، بالإضافة إلى توجيه أسئلة بأسلوب غير لائق للحاضرات من النساء، والتهكم على فئات مختلفة من المجتمعات العربية. وبطبيعة الحال جمع هذا العرض المسرحي بين مجموعة من المحصنات التي تربي الناشئة على احترامها أو الامتناع عن التلطف بها، فالأبناء يلقنون محاسن الأخلاق والسلوكيات بعيدا عن الألفاظ البذيئة، إلى جانب المحافظة على المرأة سواء أكانت أما أو اختا أو زوجة، بوصفها كائنا حساسا ولفرق بيولوجية بينها وبين الرجل.

وعوض أن تحصل فائدة للصغار من العروض التي يلهث الكبار على الحصول على مواعيدها وقطع تذاكر من أجل رفاه الأبناء، زادت الأسر حرصا على انتقاء المسرحيات على قلتها، لكنها تظل قاصرة أحيانا كثيرة على الخروج بأقل الضررين لأنها تحضر عروضاً أقل ما يقال عن بعضها -على رأي قناة تونسية خاصة- "هذا البرنامج عائلي" والمحتوى يعكس واقعا مختلفا غالبا.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الأسر يمكنها أن تنتقي العروض التي تحضرها مع أبنائها، لكنها لن تستطيع المحافظة بشكل دائم على متابعة صغارها في كل مراحل حياتهم، ففي أعمار معينة تصبح رفقة أولياء الأمور عبئا مملا على الأبناء يحاولون الإفلات منه.

ومن هنا تنبئ أن المسألة ليست حكرا على الأطفال فقط وإنما تطال الشباب، فلو فرضنا أن نسب العائلات التي تحضر عروضاً مسرحية مرفقة بأبنائها قليلة للغاية أو منعدمة، وأن الابن -أو البنت- فضل الذهاب إلى المسرح بصحبة أصدقائه، فإنه بذلك سيكون بعيدا عن الرقابة العائلية ويكون فريسة سهلة لمثل هذه العروض إذا أساء الاختيار.

□ حصول الأبناء على قسط جيد من الرفاه شغل أغلب العائلات الشاغل، حتى أن البعض يفضل الجمع بين الترفيه والثقافة لصغارهم. ولذلك تسعى بعض الأسر إلى أخذ أطفالها إلى المسارح لحضور عروض مسرحية كوميدية تشبع الفرح والبهجة بين الكبار والصغار.

وغالبا ما يلتقط الجمهور مفردات من نص المسرحية يحرص على نقلها للآخرين متندرا ضاحكا. والمتعارف عليه أن الفنان شأنه شأن غيره من الأدباء والسياسيين والإعلاميين وغير ذلك من المهن النبيلة يحمل عبر فنه رسالة يعمل من خلالها على كشف عيوب المجتمع وتقديم حلول لها، لكن بعض الكوميديين اليوم أصبح حضور عروضهم المسرحية لصيقا بما تضعه بعض البرامج أسفل الشاشة دون سن كذا. ولم يعد الفنان -وطبعا ليس كل الفنانين وإنما البعض- يرتجل خلال المسرحية، وأمر طبيعي جدا أن يخرج الممثل عن النص ليضيف من خبرته وقدرته على شد المشاهدين وإضحاهم، إلا أن الارتجال يزخر بجملة من المصطلحات المنافية للأخلاق سواء بطريقة ضمنية أو مباشرة.

وللاسف صار الأطفال والشباب يرددون ما علق بأذهانهم من هذه المسرحية أو تلك أو من الأغنية الفلانية للفنان الفلاني على مسامع الكبار دون خجل، ألفاظا خادشة للحياء باسم الفن.

ومن جملة هذه العروض التي حملت هذا الاستهتار بما يتلفظه الفنان عرض "ستاند أب كوميدي" ضمن مهرجان الرياض للكوميديا بالسعودية الذي أثار غضب الجمهور لما تضمنه من ألفاظ غير أخلاقية صدرت عن بعض الفنانين. وبحسب بعض المصادر الإعلامية المحلية



«نسبة احترافي في أحد الأندية الصينية لا تتعدى الـ50 بالمئة وتحدثت في الأمر مع مرتضى منصور رئيس النادي وأكد أنه لن يقف في طريقي».

باسم مرسى مهاجم فريق الزمالك المصري

«لقد أنقذت فريق أوستريا لوسيتانو من المهووط، ونجحت في تكوين فريق جديد. النتائج الإيجابية التي حققتها مع أوستريا جعلتني أتلقى عرضا مهما من نادي سان بولتن».

الأسعد الشامي جردة مدرب فريق أوستريا لوسيتانو النمساوي



رياضة

تألق قاري واعد لكرة القدم العربية سنة 2016

● العرب حصدوا 14 ميدالية في الأولمبياد، 40 بالمئة منها للسيدات



تنويع تاريخي

الأولى منذ 68 عاما وذلك بإحرازهما برونزيتين في ورني 77 و69 كلغ.

وغابت مصر عن ميداليات رفع الأثقال للمرة الأولى منذ أولمبياد لندن 1948 عندما نال محمود فياض وإبراهيم شمس ذهبيتين وفضية حمودة فضية. إلا أن المصرية هداية ملاك باتت أول عربية تحرز ميدالية في التايكواندو، عبر برونزية وزن تحت 57 كلغ. وعززت المباراة إيناس البوكري والمصارعة مروى العمري ولعب التايكواندو أسامة الوسلاتي رصيد تونس في الألعاب الأولمبية بثلاث برونزيات غير مسبوقة.

وبانت البوكري أول تونسية وعربية تحرز ميدالية في سلاح الشيش، والعمرى أول تونسية تظفر بميدالية في المصارعة (وزن 58 كلغ)، والوسلاتي أول تونسي ينال ميدالية في التايكواندو (تحت 80 كلغ). وحظي لاعب الجودو الإماراتي سيرجيو توما بشرف منح العرب أول ميدالية لهم في ريو عندما نال برونزية وزن 81 كلغ. ومنح توما، المولدا في الأصل، الإمارات ميداليتهما الثانية في تاريخ مشاركتها الأولمبية بعد ذهبية الشيخ أحمد بن حشش آل مكتوم في رماية الحفرة المزدوجة «دبل تراب» في أثينا 2004.

وخلافا للدورات السابقة وتحديدًا منذ أثلاثا 1996، حينما كان الرصيد العربي الأكبر في ألعاب القوى، اكتفى الرياضيون العرب في «أم الألعاب» بـريو، بخمس ميداليات فقط في مقابل سبع بالرياضات القتالية وأبرزها التايكواندو (3 ميداليات).

وعلى المضمار، تألق العداء الجزائري توفيق مخلوفي بإحرازه فضيتين في سباقى 800 متر و1500 متر. ورغم فقدان مخلوفي لقبه الأولمبي في الـ1500 متر بحلوله خلف الأمريكي ماتيو سنتروفيتز، حاز فضية 800 متر خلف صاحب اللقبين الأولمبي والعالمي والرقم القياسي الكيني ديفيد روديشا. وبات مخلوفي أول رياضي جزائري يحرز ميداليتين في دورة واحدة، والأكثر تنويعا في بلاده أمام الملاكم حسين سلطاني (ذهبية وبرونزية)، وتفوق عليه لكونه نال ذهبية وفضيتين.

وأحرز القطري معترز برشم فضية مسابقة الوثب العالي محسنا إنجازه قبل 4 أعوام في لندن عندما أحرز البرونزية. وانقذ الملاكم محمد ربيعي ماء وجه الرياضة المغربية عندما نال برونزية وزن 69 كلغ. وأعاد الرباعان محمد إيهاب وسارة سمير رياضة رفع الأثقال المصرية لمنصات التنويع الأولمبية للمرة

ويعد الرصيد رابع أفضل حصيلة رياضية عربية في دورة أولمبية، علما أن الأداء الأفضل لا يزال لأثينا 2004 (4 ذهبيات). وكان في إمكان «الحصّة» العربية أن تكون أكبر، فيما لو احتسبت ميداليتا الكويتيين فهيد الديحاني وعبدالله الرشيدى في الرماية، إلا أن إيقاف الكويت ومشاركة رياضيينها تحت الراية الأولمبية، حرما العرب من هذا الإنجاز. ونال الديحاني والرشيدى ذهبية الحفرة المزوجة (دبل تراب) وبرونزية السكيت تواليا. وشهدت دورة ريو تسجيل الأردن اسمه للمرة الأولى في جدول الميداليات، عبر لاعب التايكواندو أحمد أبوغوش الذي أحرز ذهبية وزن تحت 68 كلغ. وإضافة إلى تدوينه اسم الأردن في جدول الميداليات، بات أبوغوش يحمل أول ميدالية أولمبية عربية في التايكواندو.

وكما الأردن، دونت البحرين اسمها بأحرف من ذهب في ريو، بميدالية للعداء الكينية الأصل راث جيبيت في سباق 3 آلاف متر موانع، هي أول ذهبية للمملكة في تاريخ الألعاب. وعززت مواطنتها أونيس جبكيروي كبروا، وهي أيضا كينية الأصل، رصيد بلادها الأولمبي في 2016، بإحرازها فضية الماراتون.

كارثة تشابيكوينسي ورحيل الأساطير أبرز مآسي سنة 2016

علي ناشطا في مجال الدفاع عن حقوق الأقليات في الولايات المتحدة الأميركية، الأمر الذي أقمحه في العديد من الحوارات الجدلية. وقبل 71 يوما من انحناء العالم أجمع أمام علي إجلالا وتقديره لا بعد وفاته، ودعت كرة القدم رجلا نجح في تغيير معالمها إلى الأبد.

أحدث كرويف، الذي توفى في مدينة برشلونة الإسبانية في 24 مارس الماضي، ثورة في كرة القدم كلاعب أولا ثم مدرب ثانيا ولكنه فعل ذلك طبقا لمبدأ واضح: «كرة القدم في خدمة العرض الممتع». وكان كرويف، لاعب أياكس أمستردام وبرشلونة والمتنخب الهولندي، مدمنا لنوعين من الرذائل، الساحرة المستديرة، التي صنعت منه أسطورة، والتبغ، الذي قضى على حياته، وهي الحياة التي وهبها بالكامل لكرة القدم.

وفاز كرويف بثلاث كرات ذهبية وثلاثة ألقاب في كأس أوروبا للأندية مع أياكس الهولندي، قبل أن ينتقل لبرشلونة الإسباني، الذي أصبح معه مدرب الفريق الأول لكرة القدم، والذي كان يدعى آنذاك «فريق الأحلام»، أول من طبق نظام تناقل الكرة من لمسة واحدة «تيكي تاكا».

وودعت كرة القدم في 2016 لاعبين كبارا آخرين مثل البرازيلي كارلوس ألبرتو، قائد المنتخب البرازيلي الفائز ببطولة كأس العالم 1970، والإيطالي سيزار مالديني، أسطورة ميلان، والأرجنتيني روبرتو بيرفومو، أحد أفضل المدافعين في تاريخ بلاده. ولن ينتقل إلى 2017 أيضا البرازيلي جواو هافيلانغ، الذي ترأس الفيفا منذ 1974 وحتى عام 1998، والإيطالي سيلفيو كازانيغا، الذي صمم الشكل الحالي لكأس العالم لكرة القدم.

كأس واحدة هي كل ما كان يسعى إليه نادي تشابيكوينسي البرازيلي، الذي تحطمت الطائفة التي كانت تقبل لاعبي فريقه الأول لكرة القدم إلى مدينة مبيدين الكولومبية، بسبب نقص في الوقت، مما أسفر عن مقتل 71 من أصل 77 رابكا كانوا على متنها، من بينهم معظم لاعبي

وتوقفت مغامرة مولودية بجاية الجزائري

في كأس الاتحاد في الدور النهائي على يد مازيمبي الكونغولي العريق بخسارته 1-4 إيابا في لوبومباشي، بعد تعادله 1-1 على أرضه نهابا. انصب التركيز على دورة الألعاب الأولمبية الصيفية التي استضافتها مدينة ريو دي جانيرو، للمرة الأولى في البرازيل وأميركا الجنوبية. ولم تخب الرياضة العربية الأمل، إذ خرجت من الأولمبياد برصيد لا بأس به مقارنة بالمشاركات السابقة، برزت فيها كذلك أعمار المتوجين بالميداليات، ما قد يؤشر على مستقبل واعد. وحصد العرب 14 ميدالية في الأولمبياد، 40 بالمئة منها للسيدات، وذلك للمرة الأولى. وتضمن الرصيد ذهبيتين و4 فضيات و8 برونزيات، منها 6 ميداليات نسائية (ذهبية وفضية و4 برونزيات).

دورة ريو شهدت تسجيل الأردن اسمه للمرة الأولى في جدول الميداليات، عبر لاعب التايكواندو أحمد أبوغوش

عاشت الرياضة العالمية هذا العام على وقع إحدى أشجع الماسي، التي عصفت بها خلال العقود الأخيرة، بعد الحادثة الجوية المفجعة لنادي تشابيكوينسي البرازيلي. بيد أن عام 2016 سيظل محفورا في الذاكرة ليس بسبب هذا الحادث وحسب، بل لكونه شهد أيضا رحيل أسطورتين رياضيتين، وهما الملاكم الأميركي محمد علي ولاعب كرة القدم الهولندي يوهان كرويف. فقد أحدثت سيطرة وجرة الأول والرؤية الثورية للثاني تغييرا كبيرا في تاريخ الملاكمة وكرة القدم على الترتيب في القرن العشرين، لينضم كلاهما إلى قائمة الرياضيين الأفضل في التاريخ.

«نا الأعظم»، كانت هذه هي العبارة التي داب الملاكم الأسطوري على قولها في كل مرة يضعون الميكروفون أمامه. ورحل محمد علي في الثالث من يونيو الماضي عن عمر يناهز 74

متفرقات

استحاج اللاعب الدولي ومحترف نادي القيادة القطري مصباح الصانعي لدعوة مدرب منتخب تونس لكرة اليد حافظ الزواي، حيث حل بتونس ليكون تحت ذمة الجهاز الفني خلال مونديال فرنسا 2017. وتجدر الإشارة إلى أن اللاعب مصباح الصانعي كان قد غادر معسكر تونس في يوليو الماضي بصفة مفاجئة قبل سفر المنتخب التونسي إلى البرازيل بأيام قليلة وبالتالي تخلف عن الألعاب الأولمبية ريو 2016. وشارك الصانعي في رحلة منتخب تونس إلى إسبانيا، حيث سيخوض نشور قرطاج وديتين.

قادت رمية من كايري إيرفينغ قبل 3.4 ثانية على النهاية كليفلاند كافاليرز لفوز مثير 109-108 على غولدن ستيت وريورز في إعادة لنهائي دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين الموسم الماضي. وتقدم وريورز في أغلب فترات اللقاء ووصلت النتيجة إلى 94-80 في وجود ليبرون جيمس على مقاعد البدلاء خلال الربع الأخير. لكن جيمس سجل بطريقة رائعة قبل دقيقة واحدة و43 ثانية على النهاية ليمنح كافاليرز التفوق 105-103 وهو تقدمه الأول في اللقاء منذ بداية الربع الأول- ثم حسم إيرفينغ انتفاضة حامل اللقب المذهلة برميته الأخيرة من فوق كلاي طومسون.



رياضة



«خلال مسيرتي عملت مع مدربين جيدين للغاية، مثل بيب غوارديولا وفيسنتي ديل بوسكي، ولكن هناك شيئا واحدا أثار دهشتي هو عمل كوني».

بيدرو رودريغز
نجم فريق تشيلسي الإنكليزي

تشيلسي يخلق في صدارة الدوري الإنكليزي

● **أرسنال يستعيد نغمة الانتصارات من بوابة وست بروميتش ● مانشستر يونايتد يسحق ضيفه سندرلاند بثلاثية**



حصار قوي

وبسؤاله عن قلقه من عدم الدخول في حسابات مورينيو، المدير الفني للفريق، بشكل أساسي أجاب النجم الأرميني "لا، لست قلقا لأنني أحاول تقديم أفضل ما لدي في التدريبات، لكي أحصد مكاني في التشكيل الأساسي".

واختتم لاعب بوروسيا دورتموند السابق، حديثه بقوله "لا يهم إذا قام النادي بشراطي مقابل 40 مليون جنيه إسترليني. أعلم أنني لست ضامنا للمشاركة، وحتى حين يتم اختياري لا يعتمد علي في كل مباراة، يتم النظر للموقف التكتيكي والخصم".

وشهدت هذه المرحلة عودة مدرب سندرلاند ديفيد مويس إلى ملعب "أولد ترافورد" معقل نادي مانشستر يونايتد، للمرة الأولى منذ إقالته عام 2014.

وتركزت الأنظار على المباراة الأولى للأسكتلندي مويس في ملعب ناديه السابق الذي أقبل من تدريبه في أبريل 2014، بعد عشرة أشهر من تعيينه خلفا للسير أليكس فيرغوسون، إثر انتاج الخيبة للفريق وفشله في التاهل إلى أي من المسابقات الأوروبية.

باختصار

► توجه يواخيم لوف، المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم، بتحدير إلى الاتحاد الدولي "فيفا" والاتحاد الأوروبي "يويفا" من التوسع في بطولتي كأس العالم وكأس الأمم الأوروبية، وانتقد الدور المحدود لمدربي كرة القدم في صنع القرار.

► تلقى المدافع الدولي البرتغالي بيبي عرضا من هببي فورتشن الصيني الذي يقوده فنيا التشيلي مانويل بيليجريني، لضمه بداية من الموسم المقبل. ويحق لبيني التوقيع لأي ناد بداية من الشهر المقبل، حيث ينتهي عقده مع نهاية الموسم الحالي.

► كشف صامويل أومتيتي، مدافع برشلونة ومنتخب فرنسا، عن إعجابه الشديد بليونيل ميسي ساحر الفريق ومنتخب الأرجنتين، مؤكدا أنه يتجاوز العديد من زملائه خلال التدريبات.

► يسعى يوفنتوس لتعزيز صفوفه، ومن أجل ذلك، رصد المدير العام للنادي بيبي ماروتا مجموعة من الأسماء التي تستطيع تقديم الإضافة للفريق، ويأتي على رأسها لاعب زنيت الروسي أكسيل فيتسيل.

► يسعى باريس سان جرمان الفرنسي للتعاق مع البرازيلي فيليبي كوتينيو لاعب ليفربول الإنكليزي، خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. ولأجل ذلك عرضت إدارة النادي الباريسي مبلغا ماليا بقيمة 40 مليون جنيه إسترليني للظفر بخدمات نجم "الريدز".

► توج نادي تيغرين بلقب الدوري المكسيكي لكرة القدم إثر تغلبه 0-3 على ضيفه أميركا بركلات الترجيح، بعد تعادل الفريقين 2-2 في مجموع نتيجة مباراتي الذهاب والإياب للدور النهائي.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

«الأشخاص الذين يقومون بعمل مثلي لا يمكنهم الاسترخاء والابتعاد عن الضغط، بل مواصلة البحث عن حلول، والأيام ستكون كفيلة بتغيير عقلية الفريق».

تشيزاري برانديلي
مدرب فريق فالنسيا الإسباني

الأرميني هنريك مختاريان لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي، أن فريقه لم يفقد أماله في حصد لقب البريميرليغ هذا الموسم، رغم صعوبة المنافسة في الوقت الحالي، نظرا للفارق الكبير في النقاط. وقال مختاريان "أمنياتي لفريقي أن يكون العام الجديد هو الأفضل بقدر الإمكان، بالنسبة إلى مانشستر يونايتد واللاعبين والمشجعين".

موسم خيالي

تابع مختاريان "أتمنى أن نحقق موسما خياليا، والقتال على كل الألقاب، وأمل أن نحقق بعض الألقاب، ولكننا بعيدون في الوقت الحالي عن الصدارة". وأضاف "نحن لم نستسلم بعد، ولم نقل إننا خارج المنافسة، لا يزال هناك الكثير من المباريات، وبالأخص في هذا الوقت من العام، لذلك سوف نحاول أن نبدل أفضل ما لدينا لكي نكون ضمن الأربعة الكبار". وأردف "بالطبع في الدوري الأوروبي سوف نحاول أن نذهب بعيدا قدر الإمكان".

إلا أن الفارق يكمن في ثالث مباراة خلال فترة الأعياء، إذ يحل تشيلسي ضيفا على توتنهام الخامس في الرابع من يناير، بينما ينتقل يونايتد قبل يومين من ذلك إلى لندن في ضيافة وست هام. وقال مورينيو "لا أتكلم عن تشيلسي فقط. حصل الأمر مع ليفربول قبل أعوام وهذه السنة أيضا. الفريق الذي لا يخوض مسابقات أوروبية.. يحظى بامتياز كبير" في إشارة إلى غياب ليفربول عن المسابقات القارية، بينما بلغ يونايتد ثمن نهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ).

وتابع "بالنسبة إلي، السؤال هو لماذا؟ لكن على مر السنوات، لم يجبني أحد لأن مثل هذه الأمور حدثت معي عندما كنت في تشيلسي" بين العامين 2004 و2007، ثم بين 2013 وأواخر 2015. وعلى الرغم من هذه الانتقادات، أكد مورينيو أن ناديه لن يقدم شكوى رسمية، مؤكدا أن "الأعداء دائما ما تكون جاهزة.. إنه التلفزيون، لديهم خياراتهم. إذن، الرابطة ليست مسؤولة..". وأضاف "أفضل ألا أضيع وقتي في هذا". ومن ناحية أخرى أكد الدولي

رودريغيز يؤجل رحيله عن الملكي

ومن المتوقع أن يشتعل الصراع على القائد الكولومبي في الصيف، من كبار أوروبا، في حال قرر الرحيل، حيث أبدت العديد من الأندية رغبتها في التعاقد معه، مثل بايرن ميونخ، مانشستر يونايتد، إنتر ميلان، وتشيلسي. وأشارت العديد من التقارير الصحافية إلى اقتراب اللاعب من الانضمام للبريميرليغ، نظرا لاهتمام العديد من كبار الأندية بضمه وعلى رأسها مانشستر يونايتد وتشيلسي. وحسم وكيل أعماله مينديز مصير اللاعب بقوله "رودريغيز لن يرحل عن ريال مدريد في يناير".

► **مدريد** - نفى خورخي مينديز وكيل أعمال الكولومبي جيمس رودريغيز لاعب خط وسط ريال مدريد الإسباني، ما تردد حول اقتراب اللاعب من الرحيل عن صفوف الميرنغي، خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

وأبدى رودريغيز غضبه، بسبب عدم مشاركته في نهائي بطولة كأس العالم للأندية أمام كاشيما أتلرز. وصرح رودريغيز "لا أعرف إن كنت ساستمر أم لا، لدي العديد من العروض وأمامي 7 أيام للتفكير فيها".

ماركوس روخو على رادار فالنسيا

صيف 2014 من سيورتينغ لشبونة مقابل 20 مليون يورو.

وكان جوزيه مورينيو، المدير الفني للفريق الأحمر، قد رفض التفریط في اللاعب سابقا لفالنسيا، كما رفض عرضا صينيا كبيرا لضم اللاعب، إلا أن وسائل إعلام أخرى أشارت إلى احتمال موافقته هذه المرة.

ويسعى يونايتد إلى ضم السويدي فيكتور ليندبيلوف مدافع بنفيكا البرتغالي، وهي الصفقة التي قد تعجل برحيل روخو عن أولد ترافورد في حال إتمامها.

إنبيستا يريد البقاء مع برشلونة لأمد طويل

أنه يعاني من مشكلات مادية، لذا سيتعذر عليه تقديم عرض تجديد برضي إنبيستا. وأضافت أنه حتى الآن لم يتم إجراء أي محادثات رسمية بين البارسا وإنبيستا حول تجديد عقد اللاعب الذي أكد أنه يرغب في إنهاء مسيرته الكروية في صفوف النادي الكاتالوني. وأوضح أن العقد الذي كان قد



من أبرز لوحات الرسام

► **فالنسيا** (إسبانيا) - يستعد مسؤولو نادي فالنسيا الإسباني لتقديم عرض إلى نظرائهم في مانشستر يونايتد، لضم المدافع الأرجنتيني ماركوس روخو خلال الميركاتو الشتوي المقبل. وسافر المدير الرياضي للنادي الإسباني، سوسو بياترتش، إلى إنكلترا للتفاوض مع الشياطين الحمر بشأن ضم اللاعب.

وأكدت وسائل إعلام أن النادي الإسباني تقدم بعرض يبلغ نحو 16.5 مليون يورو من أجل الحصول على خدمات اللاعب صاحب الـ26 عاما، وكان يونايتد قد ضم روخو في

► **برشلونة** (إسبانيا) - أكد أندريس إنبيستا، قائد برشلونة بطل الدوري الإسباني لكرة القدم الموسم الماضي، رغبته في البقاء مع ناديه لأمد طويل بعد انتهاء عقده الحالي معه في 2018، وذلك خلال تصريحات صحافية.

وقال إنبيستا (32 عاما) "في 2018 ينتهي عقدي. أرغب في الاستمرار. الجميع يعلم ذلك وهذا ليس سرا، مستوى أدائي سيجد ما إذا كنت أستطيع البقاء مع برشلونة أم لا".

وأضاف "أمل في أن يكون ذلك لأمد طويل". ومدد برشلونة مؤخرا عقد الأوروغوياني لويس سواريز لعامين إضافيين، بعد خطوة مماثلة في أكتوبر مع البرازيلي نيمار، ويجري الفريق حاليا محادثات مع الأرجنتيني ليونيل ميسي للهدف نفسه.

وعلى غرار ميسي، أحرز إنبيستا 29 لقبا مع برشلونة، لكنه يتميز عن الأرجنتيني بأنه توج مع منتخب بلاده بطلا للعالم في مونديال 2010 في جنوب أفريقيا، بالفوز في النهائي على هولندا.

وكشفت تقارير إخبارية أن نادي برشلونة الإسباني سيواجه صعوبات من أجل تجديد تعاقد نجم وسطه المخضر، إنبيستا.

► نادي برشلونة مدد مؤخرا عقد

النجم الأوروغوياني لويس سواريز

لعامين إضافيين، بعد خطوة

مماثلة مع البرازيلي نيمار

صباح العرب



حسين صالح

على قدر المقاس

لا لست الأول ولن أكون الأخير في التنبيه إلى أهمية القياس وأن تكون الأشياء والمنطوقات على قدر قياسها أو مقاسها. هناك شيء مضحك في الأشياء التي تخرج عن قياسها. لذلك تقول الحكمة "كل مقام مقال". الأشياء تكون مضحكة عندما تكون أكبر من المقاس وليس أصغر. البنات الصغيرة تبدو مضحكة حين ترتدي حذاء أمها ذا الكعب العالي وتحاول أن تخطو به وكذلك الولد في جاكته أبيه وهو يريد أن يبدو صارما وقورا (ومقولة لن أعيش في جلباب أبي مسألة أخرى تماما، لذلك اقتضى التنبيه).

ونعرف أن الإسم أب حنيفة كان يضحك من جار له يعمل كناسا لا قيمة اجتماعية له يتغنى في الليل بأبيات للعرجي ويترنم متوقفا خاصة عند البيت الذي يقول "أضاعوني وأي فتى أضاعوا / ليوم كرهية وسداد ثغر" وهو لا يعدو كونه كناسا وهذا ما أضحك أبا حنيفة.

ومن الزعم الكبير الذي يتجاوز المقاس بدرجات ما أحبه ويضحكني في طفلة صغيرة اسمها ليلي وهي حفيذة صديق عزيز جدا توفي الآن. أحب حفيذته لأنها حفيذته ولأنها ذكية وجميلة ومضحكة برزعمها الكبير الذي هو أكبر من مقاسها بكثير حتما كانت في الرابعة من عمرها وتقول "زمااااااا وأنا صغيرة ... هكذا، وتمط الألف في كلمة "زمان" تعبيرا عن الزمن السحيق الذي انقضى منذ كانت صغيرة. ولا تنسوا أنها في الرابعة.

وفي القاهرة رأيت محل فول وطعمية بائسا كان قد أغلق أبوابه أمام الجمهور الكريم لإعادة الطلاء والترميم وتغيير قدور طبخ الفول و"طاسة" قلي الطعمية. رأيناه وقد افتتح المحل ثانية وأعلن عن الحدث السعيد بلافتة كبيرة تقول "إنا فتحنا لك فتحا مبينا" وتحست الآلة الكريمة مكتوب بخط النسخ "في عهد الرئيس حسني مبارك تم بعون الله ... وكانه يعلن افتتاح دار أوبرا لا أقل أو جسر جديد أو أي مشروع عمراني جبار. ونحن نكون في القاهرة أحرص أيضا على زيارة محل طرشي ومخلات في منطقة شبرا بسبب ادعائه الذي يزيد عن مقاسه بمراحل. هنا تجدر الإشارة إلى أن القاهرة موطن الفخامة في الادعاء، ففي منطقة العتبة الشيعية المزدحمة هناك محل اسمه هارودز. وهو محل يبلغ من السوء وقلة القيمة أن المحلات اللندنية ذات السمعة لن تفكر أبدا في مقاضاة أصحاب هارودز العتبة.

محل الطرشي والمخلات الذي أقصده اسمه "طرشي العلمين" وعنده لافتة تقول "نقدم أفخر أنواع الطرشي لزبائننا الكرام بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو الطائفي أو توجهاتهم السياسية". هكذا تكون الإنسانية وهكذا هو التسامح. معك فلوس وتريد طرشي، بسيطة، اطمئن إلى أن هناك في القاهرة من سيبيعك خيارا مخرلا بغض النظر عن توجهاتك السياسية أو دينك. ولم ينس أصحاب المحل أن يضعوا لافتة أخرى أبرز تقول "الدين لله والوطن للجميع" وهذه قمة التسامح. إذا كنت مسيحيا أو مسلما أو أيزيديا وتريد خيارا مخرلا فقد أخبرتك أين تذهب.

رحيل جورج مايكل رمز الروح الشبابية في الثمانينات



الصور: وكالة فرانس برس/أغني إبيديجيز

الشرطة لحيازته الحشيشة وكرام الكوكايين، وقد حكم عليه في العام 2010 بالسجن ثمانية أسابيع بعدما اقتحم بسيارته الرباعية الدفع متجرا في لندن تحت تأثير الحشيشة والأدوية.

وفي العام 2011، أعلن جورج مايكل انفصاله عن شريكه كيني غوس بعد علاقة استمرت طويلا. وأمضى بعدها أسابيع في مستشفى في فيينا للعلاج من التهاب رئوي كاد يؤدي بحياته.

وفي 2015، نفى مايكل عبر تويتر اتهامات وجهتها زوجة قريبه أكدت فيها أنه يتناول كرام الكوكايين والماريخا وبأنه كان موجودا في مركز لمعالجة المدمنين.

وكتب حينها "يا أحبائي، لا تصدقوا هذه التفاهات في الصحف اليوم الواردة على لسان شخص لم أعد أعرفه ولم أره منذ حوالي 18 سنة".

الملايين من النسخ من هذا الألبوم. وبعد الإرهاق الناجم عن الترويج لألبومه الأول، انتظر جورج مايكل ثلاث سنوات قبل إصدار ثاني مجموعاته الموسيقية المنفردة بعنوان "اليسن وبداوت بريغوديس فوليوم 1". وبعد سنوات، عاش المغني البريطاني معاناة كبيرة بسبب وفاة صديقه البرازيلي أنسيلمو فليبيلا قبل أن يدخل مجددا حالة حداد العام 1997 إثر وفاة والدته.

ولم يعلن جورج مايكل عن مثليته الجنسية إلا في العام 1998 بعد توقيفه. وأوضح في وقت لاحق أنه لم يكن يريد أن تعلم والدته بالامر.

واستمر مايكل بإصدار الأغنيات الناجحة في التسعينات ومطلع العقد الأول من الألفية الثالثة، مثيرا الجدل في العام 2004 مع أغنية "شوت ذي دوغ" المناوئة للحرب في العراق. وقد تلقى المغني البريطاني تنبيهات عدة من

في استقطاب جمهور تلك الحقبة لتصبح سريعا محبوبا المراهقين وإحدى أهم الفرق البريطانية خصوصا بفضل أغنيات ناجحة عدة بينها "كلوب ترويكانا" و"وايك مي أب بيفور يو غو-غو".

وقد حققت الفرقة نجاحا عالميا كبيرا ما خول "وام" أن تصبح أول فرقة غنائية غربية تقدم حفلة في الصين في العام 1985. وبعد أربع أغنيات احتلت صدارة التصنيف الغنائي في بريطانيا، وتفككت الفرقة في العام 1986 وانطلق جورج مايكل في مسيرة غنائية منفردة متوجها إلى جمهور أكبر سنا.

وتضمن الألبوم "فابيث" (1987) أولى المجموعات الموسيقية المنفردة لجورج مايكل، تغييرا في الأسلوب والصورة، إذ ظهر على الغلاف كمغن يرتدي لباسا من الجلد مع لحية خفيفة وقرط في الأذن مقدما أعمالا لقبت صدى إيجابيا عند النقاد. وقد بيعت

شكل المغني البريطاني، جورج مايكل، الذي عثر عليه ميتا، الأحد، عن عمر ناهز 53 عاما، رمزا فنيا محببا لدى المراهقين في ثمانينات القرن الماضي قبل أن يصبح نجما عالميا، غير أن الإيقاعات المرحية لهذا المغني والمؤلف الموسيقي تخفي خلفها حياة شخصية وعاطفية مضطربة شابتها خصوصا مشكلات إدمان على المخدرات.

لندن - توفي مغني البوب الشهير جورج مايكل، الأحد، في منزله ببلدة غورينغ في أوكسفوردشاير البريطانية، عن 53 عاما. وقال وكيل المغني في بيان "ببالغ الحزن نؤكد أن ابننا، أخانا وصديقنا جورج توفي بسلام في منزله في عيد الميلاد".

وقالت الشرطة البريطانية إنها تتعامل مع وفاة مايكل على اعتبار أن "أسبابها غير واضحة ولكنها ليست مريبة". وتفاعل أصدقاء وزملاء مايكل بحالة من الحزن والشك على مواقع التواصل الاجتماعي في أعقاب إعلان وفاته. ونشر المغني، إلتون جون، صورة له مع مايكل على إنستغرام مع تعليق "أنا في صدمة عميقة لقد فقدت صديقي الحبيب". وكتبت مادونا قائلة "وداعا يا صديقي! فنان عظيم آخر يتركنا. هل يمكن أن ينتهي عام 2016 الآن؟".

وداع صيت النجم البريطاني مع فريق "وام" الموسيقي قبل أن ينفصل عنه، فقد ألف في بداياته مع الفريق ثم في مسيرته الغنائية المنفردة، بعضا من أشهر أغنيات الثمانينات بينها "كيرلس ويسبر" و"فابيث"، وباع في مسيرته الفنية التي استمرت لأكثر من ثلاثة عقود ما يزيد عن مئة مليون ألبوم.

وخلال السنوات الأخيرة، قلل جورج مايكل من إطلاقاته العلنية وبات اسمه يتردد في الصحافة بفعل حوادث متصلة بالمخدرات أكثر منها بفعل أعماله الفنية.

وقد أقر جورج مايكل الذي جاهر بمثليته الجنسية في العام 1998 بعدما أوقفته الشرطة بتهمة خدش الحياء في المرافق العامة في مدينة لوس أنجلوس الأمريكية، بالتعقيدات التي طبعته حياته العاطفية.

وقال صحيفته "الغارديان" البريطانية سنة 2009 "الناس يريدون النظر إلى كشخصية تراجيدية مع هذه العلاقات الجنسية في المرافق العامة وتعاطي المخدرات"، لكني "لم أعد أرى هذه الأمور كنقاط ضعف. هذه ببساطة حقيقتي كشخص".

وولد جورج مايكل واسمه الحقيقي يورغوس كيرياكوس بانايوتو في 25 يونيو 1963 في لندن لأب قبرصي يوناني وأم إنكليزية. وبدأ مسيرته الفنية في العام 1981 مع تأسيس فرقة "وام" التي نجحت مع مظهره عضويها الأنثيين وصورتها المرحية

استخدام السوار الإلكتروني بديلا للسجن في الجزائر

إلكتروني، يوضع في الكاحل ويمكن السلطات من تحديد أماكنهم عن بعد إلى حين مثولهم أمام المحكمة بدل إيداعهم السجن المؤقت. ويتميز هذا السوار، الذي غرض نموذج منه في محكمة تيبازة، بخصائص تقنية تسمح له بمقاومة الماء إلى أعماق تتجاوز الـ30 مترا، ودرجات الحرارة العالية، والاهتزازات، والذبذبات، والتمزق، والقطع، كما أنه مقاوم للأشعة فوق البنفسجية ومزود بعازل مصنوع من القماش لحماية الكاحل من الحساسية. وانتقدت منظمات حقوقية جزائرية ودولية، خلال السنوات الماضية، ما أسمته اللجوء "المبالغ فيه" من السلطات القضائية إلى الحبس المؤقت.

محاكم البلاد، في أوقات لاحقة، بشكل تدريجي. وقال غريس كبير، النائب العام في محكمة تيبازة، إن "العمل بنظام الوضع تحت المراقبة الإلكترونية جاء كبديل عن الحبس المؤقت الذي لطالما شكل موضوع انتقاد في جميع دول العالم، لأنه يتعارض مع قاعدة قرينة البراءة (المتهم بريء حتى تثبت إدانته)". وقال المدير العام للعصرنة بوزارة العدل، عبدالحكيم عكة، إن "الرعاية الإلكترونية تحفظ كرامة المتهم بعيدا عن السجن الاحتياطي إلى حين محاكمته"، مشيرا إلى أن الجزائر هي الدولة الأولى عربيا التي تطبق هذا النظام. وسيستفيد الأشخاص المتهمون في قضايا محل تحقيق قضائي من سوار

الجزائر - شرعت محكمة جزائرية رسميا في استخدام السوار الإلكتروني لمراقبة المتهمين بقضايا محل تحقيق كبديل عن حبسهم، بحسب مسؤولين جزائريين. وأصدر قاضي التحقيق في المحكمة الابتدائية في ولاية تيبازة (50 كلم غرب العاصمة) أول حكم، الأحد، بوضع متهم في قضية "ضرب وجرح بالسلاح الأبيض" يجري التحقيق بشأنها حاليا، تحت الرقابة بواسطة السوار الإلكتروني بدلا من السجن المؤقت. وقالت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية إنه سيتم تعميم استخدام نظام السوار الإلكتروني على عموم



ملكة جمال الكون مغربية توجت بتونس

تونس - توجت المغربية جيهان سلانة، بلقب الدورة الـ91 للمسابقة العالمية لملكة جمال الكون التي نظمت لأول مرة في تونس. وشاركت في المسابقة، التي أعلنت نتائجها ليلة الأحد، في قصر الرياضة بـ"المنزه"، شمال وسط العاصمة التونسية، 15 ملكة جمال يمثلن 15 دولة من بينها تونس والمغرب والجزائر.

وعبرت سلانة، عقب تتويجها باللقب، عن سعادتها "برفع راية المغرب في إحدى أكبر المسابقات في العالم". وأضافت أن مشاركتها في هذه المسابقة "تهدف إلى الترويج للسياحة التونسية، حيث زرنا عدة أماكن جميلة؛ مثل متحف قرطاج، ومتحف باردو، ودار زغوان، وسوسة، ومتحف قلالة، وحومة السوق بجربة، والمنستير".

وتابعت "هذه دعوة لجميع المغاربة إلى زيارة تونس، إنها بلد جميل". واختارت لجنة التحكيم، المتسابقة إلينا سولفازن، من إستونيا وصيفة للمسابقة، فيما حلت كيارا فانرمان من لكسمبورغ في المرتبة الثالثة. وقدمت المشاركات خلال المسابقة لوحة من العروض بأزياء وتصاميم تونسية تبرز ثراء اللباس التقليدي للبلاد.

